

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: الحقوق و العلوم السياسية  
فرع: العلوم السياسية  
تخصص: استراتيجيات و علاقات دولية



كلية الحقوق و العلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية  
رقم: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب(ة): بوضياف نسيمية

تحت عنوان

التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية  
للمملكة العربية السعودية " 2010- 2016 م".

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة المسيلة

د. محمد بلعسل

مشرفا و مقررا

جامعة المسيلة

د. عرجون شوقي

مناقشا

جامعة المسيلة

د. حسام الدين بو عيسي

السنة الجامعية: 2016 / 2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كلمة شكر

أشكر الله سبحانه وتعالى على تيسيره لي لإعداد هذه الدراسة .

أتقدم بتشكراتي الخالصة إلى الأستاذ "عرجون شوقي " الذي تفضل بالإشراف علي

لإعداد هذه المذكرة ولم يدخر جهدا في معاونتي وإفادتي بتوجيهاته..... آجره على

الله .

إلى السيد : رئيس قسم العلوم السياسية " بو عيسي حسام "

إلى جميع أساتذة قسم العلوم السياسية بولاية المسيلة الذين تشرفت بأن اتلقى

منهم معارفي..... لهم مني خالص الدعاء و التقدير .

## إهداء

إلى روعي امي الطاهرة ..... رحمها الله .

إلى من منحني رعايته وافخر بأني من صلبه وأحمل إسمه ..... أبي .

إلى الزوج الكريم والأبناء الأحبة..... فؤاد، عبد الرؤوف ، شهرزاد ونوران .

إلى والدي زوجي وإلى وزوجة أبي ، إلى إخوتي وأخواتي إلى الأصهار جميعا ، إلى

كل عائلتي واطح بالذكر خالتي الغالية إلى زميلاتي إلى كل من ساعدني وآزوني

في هذه المرحلة الدقيقة!

إلى جميع الطلبة الذين تعرفت عليهم بجامعة محمد بوضياف وتربطني بهم صداقة

نسيمة

## الفهرس

1	مقدمة .....
7	الفصل الأول: الإطار التعريفي للسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية .....
8	المبحث الأول : مفهوم السياسة الخارجية .....
8	المطلب الأول : تعريف السياسة الخارجية وعلاقتها ببعض المفاهيم.....
11	المطلب الثاني : صنع السياسة الخارجية.....
13	المطلب الثالث: مميزات السياسة الخارجية ووسائلها .....
17	المبحث الثاني : نشأة وتطور الدولة السعودية الحديثة .....
17	المطلب الأول : الخلفية التاريخية .....
17	المطلب الثاني : مراحل تكوين الدولة السعودية .....
20	المبحث الثالث : العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية .....
20	المطلب الأول : الموقع الجغرافي ، السكان و الدين.....
23	المطلب الثاني : طبيعة الاقتصاد السعودي .....
26	المطلب الثالث :طبيعة النظام السياسي السعودي.....
29	المبحث الرابع : طبيعة و ثوابت السياسة الخارجية للسعودية .....
29	المطلب الأول : طبيعة السياسة الخارجية للمملكة.....
29	المطلب الثاني : ثوابت السياسة الخارجية للمملكة .....
33	خلاصة الفصل الأول .....
34	الفصل الثاني: تطور السياسة الخارجية للسعودية ما بين 2010-2016 م.....
35	المبحث الأول : مراحل السياسة الخارجية السعودية .....
35	المطلب الأول : المرحلة الأولى " مرحلة حكم الملك عبد الله".....

المطلب الثاني : المرحلة الثانية " مرحلة حكم الملك سلمان بن عبد العزيز مع بداية	
2015م " .....	39
المبحث الثاني : مواقف السياسة الخارجية السعودية وفعاليتها.....	43
المطلب الأول : مواقف السياسة الخارجية السعودية .....	43
المطلب الثاني: فعالية المواقف السعودية وإمكانية التأسيس لصحة عربية و ردود	
الأفعال.....	45
المبحث الثالث : محفزات و ملامح التغير في السياسة الخارجية السعودية .....	46
المطلب الأول : محفزات التغير في السياسة السعودية .....	46
المطلب الثاني : ملامح التغير في السياسة الخارجية السعودية .....	49
ملخص الفصل الثاني .....	54
الفصل الثالث : تحديات و آفاق السياسة الخارجية السعودية .....	55
المبحث الأول : التحديات على المستوى الخليجي .....	56
المطلب الأول : الأزمة في اليمن و التدخل السعودي .....	56
المطلب الثاني : موقف الدول الخليجية من تدخل السعودية في اليمن .....	61
المبحث الثاني : على المستوى الإقليمي .....	64
المطلب الأول : موقف السعودية من الأزمة السورية .....	64
المطلب الثاني : موقف السعودية من القضية الفلسطينية .....	67
المبحث الثالث : على المستوى الدولي .....	69
المطلب الأول : علاقة السعودية بأمريكا و إيران .....	69
المطلب الثاني : موقف السعودية من التقارب الإيراني الأمريكي .....	72
المبحث الرابع : سيناريوهات و آفاق التوجهات السياسة الخارجية للسعودية .....	74
المطلب الأول: سيناريو تعاضم الدور السعودي الإقليمي .....	74
المطلب الثاني : سيناريو تراجع الدور السعودي الإقليمي.....	78

80	المطلب الثالث : أفاق السياسة الخارجية للسعودية .....
83	ملخص الفصل الثالث .....
84	الخاتمة .....
87	قائمة المراجع .....

## تمهيد :

تكتسي دراسة السياسة الخارجية أهمية كبرى في العلاقات الدولية ، و تعد الإطار العام و الشامل الذي يمكننا من خلاله فهم وتفسير سلوك مختلف الدول و توجهاتهم في مختلف مراحل اتخاذ القرارات ، على الرغم من تعقد مجالات السياسة الخارجية وتشعبها و تناقض توجهات الدول المختلفة، انطلاقا من سعي كل واحدة لتحقيق مصالحها و أمنها الوطني .ولقد اخترنا المملكة العربية السعودية لدراسة سياستها الخارجية التي اتسمت بالنزوع إلى الدبلوماسية الهادئة والتدرج في اتخاذ المواقف في ظل امتلاكها لمقومات هذا التوجه سواء كانت مادية أو معنوية.

تقوم السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على مبادئ وثوابت ومعطيات جغرافية - تاريخية - دينية - اقتصادية - أمنية - سياسية. وتتشط هذه السياسة من خلال عدد من الدوائر الخليجية، العربية، الإسلامية، والدولية

غير أن ثمة تغير في السلوك الخارجي للمملكة ارتبط باتخاذ سلسلة من المواقف بدأت وكأنها بعيدة عن تحالفاتها التقليدية التي رسمت سياستها الخارجية لعقود سابقة، وقد تجلت هذه المواقف على أكثر من مستوى محلي إقليمي و دولي . ومع تنامي التحديات التي أفرزتها تداعيات بما يسمى بثورات الربيع العربي و التطورات الدولية ، فإن المملكة العربية السعودية تبنت إستراتيجية و توجهات جديدة في سياستها الخارجية المثيرة للجدل .

### مبررات اختيار الموضوع :

- **الذاتية :** ترجع أسباب اختيار الموضوع من الناحية الذاتية ، للشغف و حب الاطلاع و التحليل في مجال السياسة الخارجية بصفة عامة و السياسة الخارجية السعودية بصفة خاصة ، نظرا لتمييزها في نظامها السياسي، وكذا في تعاملاتها مع مختلف دول العالم . وكذلك محاولة إضافة مجهود علمي معتبر - إلى حد ما - لمكتبة العلوم السياسية وتحديدًا تخصص العلاقات الدولية.
- **الموضوعية:** يمكن أن نسوق بعضها في النقاط التالية:



3- ماهي أهم التحديات و أفاق السياسة الخارجية السعودية على ضوء أهم التطورات الخارجية ؟

فرضيات الدراسة : ننتقل في بحث هذه الدراسة من الفرضيات التالية :

1-أولوية المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية السعودية للحفاظ على السلطة السياسية وعلى الأمن القومي.

2-هناك علاقة بين الثروة النفطية و الاندفاع نحو التسلح و زيادة القوة .

3-هناك علاقة بين العوامل الجيو استراتيجية للسعودية و طبيعة مصالحها في السياسة الخارجية .

4- التغيرات الطارئة في السياسة الخارجية السعودية نابعة أساسا من الرغبة في لعب دور إقليمي .

**الإطار المكاني :** تشمل هذه الدراسة من حيث الحيز المكاني دولة المملكة العربية السعودية وحدود معاملاتها الإقليمية ( اليمن - دول الخليج العربي- سوريا - العراق - فلسطين و إيران ) و الدولية ( الولايات المتحدة الأمريكية - روسيا- المنظمات الدولية ....)

**الإطار الزمني :** يمكن أن نربط بداية التوجهات الجديدة للملكة العربية السعودية في سياستها الخارجية من سنة 2010 إلى غاية 2016 م . لان النظام الدولي في هذه المرحلة أعطي منحني آخر وظهرت انعكاسات خطيرة خاصة بما يسمى بالإرهاب الدولي و الجريمة المنظمة العابرة للحدود و ثورات الربيع العربي .

**الإطار النظري:** نعتمد في دراسة هذا الموضوع على وحدات التحليل للمدرسة الواقعية المتعلقة بالأمن خاصة تلك المرتبطة بالواقعية الدفاعية والواقعية الهجومية. على اعتبار أن طبيعة أطراف العلاقة في موضوع الدراسة، وكذلك خاصية الموضوع نفسه. ونظرية صنع القرار في صنع السياسة الخارجية . وكذلك نظرية الدور في السياسة الخارجية تركز على دراسة السلوكيات التي تميز الأفراد داخل إطارات معينة ، و كان (هولستي ، HOLSTI )







**الفصل الأول: الإطار التعريفي للسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية**

سنتناول في هذا الفصل الإطار التعريفي للسياسة الخارجية السعودية من خلال أربعة مباحث، المبحث الأول يتحدث عن مفهوم السياسة الخارجية ، أما الثاني فعن نشأة و تطور التاريخي للسياسة الخارجية السعودية و التعريف بهذه المملكة، أما المبحث الثالث فسننتحدث عن العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية. أما المبحث الرابع فسننتحدث عن طبيعة و ثوابت السياسة الخارجية للسعودية .

## المبحث الأول : مفهوم السياسة الخارجية

سنتناول في هذا المبحث التعريف بالسياسة الخارجية و علاقتها ببعض المفاهيم ، و كيف يتم عملية صنعها، وماهي أهم مميزاتها ووسائلها.

### المطلب الأول : تعريف السياسة الخارجية وعلاقتها ببعض المفاهيم

**1/ تعريف السياسة الخارجية :** السياسة الخارجية مورست منذ القدم بشكلها المبسط وهي انعكاس لما كان يعيشه العالم بوحداته السياسية وبإمكانياته الاقتصادية والتقنية آنذاك ولكن بعد معاهدة وستفاليا 1648. وبرز مفهوم النظام الدولي بشكله الواضح الذي تنتج عنه إنشاء الدولة القومية ومؤسساتها، أصبح هناك ضرورة للتعاون بين وحدات هذا النظام ولابد من وجود مؤسسات تعني بهذا التفاعل ،وقد أنشأت من ذلك الوقت وزارة الشؤون الخارجية أو وزارة الاتصال أو قسم العلاقات الدبلوماسية . كما نتج عن هذا التفاعل ترتيب لما هو موجود من مصالح وأسس لوحدة هذا النظام و بين وحدات النظام الدولي نظراً لما كان يعيشه العالم من أزمات (المؤسسة الدينية - الكنيسة - النفوذ الإقطاعي و المماليك والقيصرية) ، فضلا عن العوامل الضاغطة الأخرى جميعها كانت تشكل المتغيرات المؤثرة في حركة رجال السياسة ضمن محيط دولتهم ثم تطور هذا السلوك ليشمل وحدات النظام الأخرى. إن السلوك السياسي الخارجي للدولة نادراً ما يخلو من أعمال جوهرها يكون أو يتضمن عوامل للحفاظ على الأمن القومي الوطني.

وبهذا فان السياسة الخارجية كمفهوم هو انعكاس لما يدور داخل الدولة من تفاعلات ومتغيرات وأنشطة على كافة المستويات ، جميعها تؤثر في حركة وطبيعة صانع القرار السياسي الخارجي للدولة. إذاً إن السياسة الخارجية هي فعل وأحياناً رد فعل .لا توجد سياسة خارجية بدون ثوابت، ولكن في نفس الوقت لا توجد سياسة خارجية بدون تغيير، فالعالم يشهد العديد من المستجدات وهي انعكاس للواقع الراهن<sup>(1)</sup>.

1- محمد سالم صالح ، القوة و السياسة الخارجية دراسة نظرية. العراق: مجلة الكوفة عدد 06 ، ب ذ س، ص 153 .

ومن هنا تعددت التعاريف الخاصة بها وتتنوعت ونجد :

\* يعرف **فاضل زكي محمد** السياسة الخارجية بأنها " الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية

لدولة معينة مع غيرها من الدول "

\* **محمد طه بدوي** فيؤكد أنها " برنامج عمل الدولة في المجال الخارجي. "

\* **مازن إسماعيل الرمضاني** فيعرفها عمودياً بأنها " أنماط السلوك السياسي الخارجي

الهادفة والمؤثرة التي تتحرك من خلالها الدولة حيال الوحدات الدولية الأخرى منفردة أو

مجتمعة" (1)

\* وعرفها **جيمس روزنو James Rosenau** " إن السياسة الخارجية هي عملية صياغة

وصناعة مجموعة سلوكيات للدولة تجاه عالمها الخارجي بناء على تحديد ووصف مسبق

ودقيق لمجموعة من الأهداف والأولويات والإجراءات والتي تؤثر بشكل مباشر على فاعلية

السياسة الخارجية وتعمل على أنها مجموعة التي توجهها" . ويعرفها كذلك " بأنها التصرفات

السلطوية التي تتخذها أو تلتزم باتخاذها الحكومات إما للمحافظة على الجوانب المرغوب

فيها في البيئة الدولية، أو لتغيير الجوانب غير المرغوبة" (2)

وبالتطرق إلى مخرجات السياسة الخارجية من أهداف ووسائل يمكن القول أن الأهداف

تسعى لتحقيق أكبر قدر من المصالح القومية، وتراعى إمكانات الدولة في وضع الأهداف

وهي تختلف بحسب القيمة والأهمية فحماية الأمن القومي للدولة بمفهومه الواسع يعتبر

أولوية كبرى تسخر لها كافة القدرات.

بينما تتدرج الأهداف الأخرى من حيث الأهمية على أساس رؤية كل دولة وأوضاعها

كزيادة الثراء الاقتصادي والعمل على نشر ثقافة وتراث الدولة في الخارج ، ويرى " كارل

هولستي " « CHARL HOLTZI » السياسة الخارجية أن صناعتها يميلون إلى إدراك تصور

لعدة أدوار في نفس الوقت حيث تتداخل العوامل الداخلية والخارجية في صناعة هذه الأدوار.

1- محمد سالم، المرجع نفسه . ص 154 .

2- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية. ط 2 ، بيروت:دار الجيل، 2001 ، ص 11 .

ومن جانب آخر تتطلب دراسة السياسة الخارجية فهم التوجهات الرئيسية لتلك السياسة أو أنماطها والتي تعني تلك الوقائع التكرارية المتماثلة. كالانعزال بالحد من تفاعل الدولة الخارجي أو "الحياد" \* أو عدم الانحياز أو لجوء الدولة إلى سياسة إنشاء ودعم الأحلاف. السياسة الخارجية هي سلوك يؤثر ويتأثر يستخدمه رجال الدولة وصناع القرار للتعامل مع الوحدات السياسية في إطار ومفهوم متكامل أساسه السيادة الكاملة لان الدولة التي لا تتمتع بسيادة كاملة لا تستطيع صناعة قرار سياسي خارجي مستقل وبالتالي هناك الكثير من المؤثرات التي يكون لها رد فعل ايجابي أو سلبي على صانع القرار. (1)

2/ **السياسة الخارجية و علاقتها ببعض المفاهيم** : يتداخل تعريف السياسة الخارجية مع بعض المفاهيم الأخرى حيث تعتبر كلا من **الدبلوماسية والإستراتيجية** أدوات لتنفيذ السياسة الخارجية، تعتمد الأولى على الإقناع بينما ينطوي عمل الثانية على استخدام وسائل أخرى قد تكون عسكرية، وكلاهما يسعى لتحقيق أهداف السياسة الخارجية بأقل تكلفة ممكنة، وبالتالي فنجاحتهما تنعكس بشكل ايجابي على السياسة الخارجية وقصورهما يؤدي إلى ضعف السياسة الخارجية وتبعيتها. ويعتبر مجال العلاقات الدولية أوسع وأشمل من مجال السياسة الخارجية لوجود عوامل وقوى مؤثرة أخرى ولذا فهي تتشكل من مجموع السياسات الخارجية للدول، حيث تحضر السياسة الخارجية داخل إقليم الدولة لتحقيق أهداف خارجية محددة.

أما **العلاقات الدولية** فهي تقع خارج إقليم الدولة ولتحقيق أهداف عامة، فعلم العلاقات الدولية يعنى بما هو كائن أما السياسة الخارجية فتعنى بما يجب أن يكون. وهناك علاقة بين السياسة الخارجية والسيادة فالدولة التي لا تملك سيادة تامة لا تمارس سياسة خارجية محبذة ومعينة، وعمليا كلما زادت التبعية يتقلص مجال السياسة الخارجية كنتيجة آلية لتقلص مجال السيادة كما أن الدول القوية تسيطر على السياسة الخارجية للدول التابعة لها. (2)

1- حتي ناصيف يوسف ، النظرية في العلاقات الدولية . بيروت: دار الكتاب العربي ، 1985 . ص 172 . 175

\* نشأ هذا المفهوم في اتفاقيات لاهاي 1899-1908 وهو قرار تتخذه الدولة بإرادتها ولها نظامها القانوني الذي يشمل حقوقا وواجبات، أنظر : حتي ناصيف يوسف . المرجع نفسه . ص 16.

2- ميلود العطري ، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه امريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، باتنة : جامعة الحاج لخضر، 2008 ص 11.

### المطلب الثاني : عملية صنع السياسة الخارجية

إن صنع السياسة الخارجية يتطلب دراسة مختلف العوامل والمحددات المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع هذه السياسة، وتبدأ هذه العملية عندما يواجه المسؤولون موقفاً معيناً كإزمة دولية مفاجئة وبالتالي يكون القرار هنا اختياراً لبدائل من البدائل بناءً على توافر معلومات معينة تتعلق بالبدائل ثم يتخذ القرار الذي يفترض أنه يحقق أكبر قدر من المزايا وأقل قدر ممكن من الخسائر ، وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام المتطورة أصبحت اليوم مصدراً مهماً للمعلومات وتساهم إلى حد كبير في دراسة وتقدير البدائل المتعلقة بالقرارات كما أنها تساعد في إقناع الجماهير بقرارات السياسة الخارجية أي تفاعلهم مع النظام القائم وتأثيرهم فيه كما تعمل على نقل مواقف الجماهير إلى صانعي القرارات، وتعتبر المحددات مجموعة العوامل الموجهة للسياسة الخارجية التي يرتبط بها صانع القرار وتمنحه حرية واسعة لاختيار البدائل ونقصها يقيد من حريته وبالتالي يؤثر مباشرة على فعالية القرارات المتخذة وهذه العوامل والمحددات مرتبطة بالبيئتين الداخلية والخارجية والبيئة النفسية، وكما يرى جونسون فإن محددات السياسة الخارجية تقع في خلفية عملية صنع هذه السياسة مؤثرة على معظم خيارات صانعي القرار. (1)

وتعتبر البيئة الداخلية مجموعة العوامل التي تنشأ عن البيئة المحلية وهي متعددة كالجغرافية والبشرية ووفرة أو ندرة الموارد الاقتصادية ومختلف العوامل المجتمعية والثقافية، وتتضمن البيئة الخارجية بنية النسق الدولي والحوافز والسلوكيات والتفاعلات الناشئة على المستوى الدولي والتي تتطلب ردود أفعال بشأنها، كما تلعب الخصائص النفسية والشخصية لصانع القرار من اتجاهات وميولات دوراً مهماً في التأثير على عملية وضع السياسة الخارجية. إن عملية فهم صنع القرار السياسي للدولة تنطوي على معرفة طبيعة النظام السياسي الحاكم ودرجة التطور الديمقراطي والانفتاح السياسي وذلك للبحث في حجم الأدوار

1- لويد جنسن ،تفسير السياسة الخارجية. ترجمة:محمد بن احمد مفتي، محمد السيد سليم، الرياض:عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1989 ، ص 317 .

الفعلية وليست الرسمية المنصوص عليها في وثائق الدولة، حيث إنه وبالرغم من وجود المؤسسات الرسمية لصنع وتنفيذ قرارات السياسة الخارجية كالسلطة التنفيذية من وزارة الخارجية والمؤسسة العسكرية والسلطة التشريعية وغيرها، إلا أنه قد يكون صانعو القرار الفعليين هم جماعات مصالح سواء المنظمون تحت الأحزاب أو الممثلون لمختلف المصالح الاقتصادية والتجارية والإيديولوجية... (1).

وتمر عملية صنع واتخاذ وتنفيذ القرارات بمراحل متعددة تبدأ بعملية جمع المعلومات المتعلقة بالحافز وتفسير هذه المعلومات في ظل العقائد والخبرات السابقة، ثم تأتي مرحلة دراسة البدائل المتاحة وتقييمها. لتأتي مرحلة إعلان القرار وتنفيذه أي ترجمة القرار إلى الواقع العملي من خلال أفعال ونشاطات وبرامج عمل ملموسة سواء كان هذا القرار في إطار الفعل أو رد الفعل وتأتي بعدها مرحلة ردود الأفعال والتقييم واستخلاص النتائج.

وقد حاول الكثير من العلماء والمهتمين بالسياسة الخارجية وضع نماذج ونظريات لفهم عملية صنع القرار السياسي بهدف فهم السلوك الخارجي ، وقد كان أصحاب هذه النظريات من العلماء السلوكيين الأمريكيين الذين بدأوا العمل في هذا المجال في خمسينيات القرن العشرين ، ومن أمثلة هذه المحاولات كان نموذج اتخاذ القرار لريتشارد سنايدر والنماذج التحليلية لغراهام أليسون ونموذج السياسة الخارجية المقارنة لجيمس روزنو وغيرها من النماذج التي حاولت التوصل إلى الفهم الدقيق لمختلف القوى والعوامل الثابتة والمتغيرة والمتداخلة التأثير والتي يشكل تفاعلها مجموعة القرارات الخارجية، ولدعم بنائها النظري فقد عملت هذه النماذج على الجمع بين عدة متغيرات ومستويات للتحليل من البيئة الداخلية بمختلف مكوناتها وعناصرها إلى البيئة الخارجية على تعدد نظمها وبنياتها إلى عامل البيئة النفسية مع الإعطاء الأهمية لعنصر الإدراك وقد ركزت هذه الدراسات على أوروبا وأمريكا الشمالية(2).

1- لويد جنسن، المرجع نفسه. ص 126-128.

2 - العطري، مرجع سبق ذكره ، ص 14

### المطلب الثالث: مميزات السياسة الخارجية ووسائلها

1/ مميزات السياسة الخارجية: تتكون السياسة الخارجية من ثلاث عناصر أساسية:

- يتمثل في الطرف الدولي الذي يصدر عنه النشاط أو السلوك في السياسة الخارجية.
- القضية أو الموقف الدولي الذي يتطلب فعلا أو رد فعل من الأطراف الدولية.
- القرارات و ردود الأفعال التي تقوم بها الوحدات الدولية الأخرى بغية تحقيق أهداف مرتبطة بالقضية أو الموقف الدولي.

مميزاتها و خصائصها فتتمثل في :

\* **الطابع الرسمي الواحد** : بمعنى أن السياسة الخارجية هي تلك القرارات و السلوكيات التي تصدر عن الأجهزة الرسمية لوحدة دولية واحدة ، و لذلك بالرغم من أن للأفراد و التنظيمات غير الرسمية معتقدات و مبادئ حول أهداف السياسة الخارجية ، ولهم كذلك معلومات و حقائق حول أنجع الطرق لتحقيق هذه الأهداف . فانه لا يمكن أن تصدر عن الدولة إلا سياسة خارجية واحدة. فالأجهزة المركزية للدولة هي التي تستأثر بوظيفة صنع و تنفيذ قرارات السياسة الخارجية.

\* **الطابع الاختياري**: ويعني أن المواقف الدولية المرتبطة بالسياسة الخارجية عادة ما تكون متعددة الأوجه و المشاهد و الآثار، وهو ما يترك للدول مجالا معتبرا من الحرية التصرف و المناورة. فكل موقف دولي يفرز على الأقل بديلين أساسيين تتفرع عنهما مجموعة من البدائل ( اتخاذ القرار - التصرف -، وعدم اتخاذ القرار - عدم التصرف). فكل موقف خارجي يحتمل مجموعة من البدائل و الاختيارات تتوقف عملية المفاضلة بينها على ما تريد الدول تحقيقه من أهداف و أولويات في مختلف مستويات و اطر البيئة الخارجية و ذلك انطلاقا مما تملكه من إمكانيات و خبرات (1).

\* **الطابع الخارجي** : إذا كانت السياسة الخارجية ترسم في إطار أجهزة داخلية ، فإنها تحول

1- حسين بوقارة، السياسة الخارجية . الجزائر : دار هومة ، 2012. ص 29.

إلى سلوكيات و قرارات ملموسة في إطار البيئة الخارجية بمختلف مستوياتها الإقليمية و الدولية ، و بالتالي فالمحيط الخارجي هو ميدان أو المخبر الذي تختبر فيه هذه السلوكيات و القرارات و تحقق فيه الأهداف العلنية أو الضمنية للسياسات الخارجية للدول . غير أن البيئة الخارجية قد تنفرع من حيث مستوياتها إلى جهوية و إقليمية ثم دولية ، و من حيث فواعلها إلى دول و منظمات دولية حكومية و غير حكومية ثم شركات متعددة الجنسيات. فكل فاعل من هذه الفواعل الدولية يساهم في بلورة السلوكيات الخارجية و في رسم حدود و احتمالات انجاز الأهداف المرتبة بها .<sup>(1)</sup>

## 2/ وسائل تنفيذ السياسة الخارجية:

\* **الدبلوماسية** : هي وسيلة من وسائل تحقيق مصالح الأمة تستخدمها كباقي الوسائل الأخرى منذ قديم الزمان، والدبلوماسية هي عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول في غمار إدارتها لعلاقاتها الدولية. ولكي تكون الدبلوماسية فعالة بحيث أن تدعمها وسائل السياسة الخارجية الأخرى وسيما الوسائل العسكرية والوسائل الاقتصادية منها، فبدون دعم تلك الوسائل تكون فعالية الدبلوماسية محددة أن لم تكن معدومة فالدبلوماسية والقوة العسكرية مثلا تسيران جنباً إلى جنب لان اللجوء إلى القوة كأسلوب متم للدبلوماسية هو من المظاهر التي أنصفت بها العملية السياسية. ان عملية المفاوضات والتي تعكس وسيلة لإنجاز غاية سياسية وعملية المفاوضات هي الأخرى تتطلب شروطاً محددة لنجاحها في تحقيق أهداف الدبلوماسية ومن أهمها تواجد الحد الأدنى من التقاء المصالح بين الأطراف المتفاوضة لذلك فأن دور عملية المفاوضات ومن ثم الدبلوماسية يتنافى عندما تتصارع الدول نتيجة لتناقض مصالحها تماماً أو عندما تتعاون نتيجة لتشابه مصالحها وخلال عملية المفاوضات تتبع الأطراف المفاوضات أساليب مختلفة ، كاستخدام الوعود والمكافآت الاقتصادية والعسكرية والتحذير أو التهديد .على أن نجاح وفشل هذه الأسلوب أو ذلك ومدى تأثير إحدى هذه الأساليب على مصالحة القومية.<sup>(2)</sup>

1- حسين، المرجع نفسه . ص 30

2- مازن اسماعيل رضاني، " في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي " . مجلة العلم القانونية و السياسة ، المجلد 2، العدد2، 1979 ص 177.

\* **الدعاية** : تعد الدعاية من الوسائل الفعالة التي تلجأ إليها الدول من أجل تنفيذ السياسة الخارجية، ومما ساعد على زيادة أهمية هذه الوسيلة السيكلوجية هو زيادة التفاعل بين الدول والشعوب نتيجة تأثير وسائل الاتصال وأساليبها. إضافة إلى تنوع وتطور تقنيات وسائل وأجهزة الدعاية المعاصرة، والدعاية تعني محاولة منظمة للتأثير على عقول وعواطف وسلوك جماعة معينة تحقيقاً لهدف عام معين. وتشارك مع الدبلوماسية في إنها نشاط كلامي غير أنها توجه إلى الشعوب لا إلى الحكومات. إن أهمية الدعاية كوسيلة لتنفيذ القرار يجب أن تكون إلى حد ما معقولة أي أن المادة الدعائية يجب أن لا تخلو من الصحة وإلا كانت أثارها عكسية، إضافة إلى قدرتها على جذب انتباه وإثارة اهتمامه ويجب كذلك إن تتسم بالبساطة في العرض والتوافق مع المضمون، أما تأثير الدعاية على سلوك متخذ القرار فيتم بشكل عن طريق التأثير بالرأي العام والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تمارس ضغطها فيما بعد للتأثير في سلوك متخذ القرار.

\* **الوسيلة الاقتصادية**: إن الإمكانيات الاقتصادية للدولة تعد أحد أهم المقومات الأساسية في تكوين قوتها القومية وبالتالي تشكل أداة مهمة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية. فمثلاً نرى أن الدول المتقدمة والتي تمتاز بتوافر عنصري التكنولوجيا ورأس المال تستخدم المكافآت الاقتصادية التي تعرضها على الدول الأخرى في مجالات حاجيتها بالمقابل. إضافة إلى استخدام العقوبات الاقتصادية بشكل قطع تصدير بعض الآلات والمعدات أو محاصرتها اقتصادياً في حين تذهب الدول النامية لاسيما الغنية بالمواد الأولية إلى استخدام هذه الموارد التي تعد مهمة للدول المتقدمة في سبيل التأثير على سلوكها السياسي الخارجي، وفي الوقت الراهن ازدادت أهمية الأدوات الاقتصادية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية وتنفيذ القرارات السياسية الخارجية للدول بعد التراجع النسبي لأهمية العامل العسكري في تشكيل نمط القوة في العلاقات الدولية مقابل صعود العامل الاقتصادي وسيادة قيم العصر

الجيو اقتصادي ( العولمة الاقتصادية) حتى صارت العوامل الاقتصادية من أهم العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية لاسيما تأثيرها الواضح في مرحلة تنفيذ السياسة الخارجية. \* **القوة العسكرية:** يتم استخدام الوسيلة العسكرية كأخر وسيلة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول والوسيلة العسكرية تعد وسيلة مهمة في ترجمة السلوك السياسي الخارجي إلى واقع ملموس . فالحرب بوصفها ظاهرة اجتماعية تاريخية لا يمكن تحديد نتائجها بفعل تأثير عامل واحد كالعامل العسكري والعامل السياسي أو العامل الاقتصادي والعامل المعنوي .و. أما تقرر النتائج من خلال تفاعل مجموعة العوامل المؤثرة في تلك الظاهرة . وتكون فاعليتها مرتبطة لتثبت قوة العوامل نفسها فحسب و إنما بارتباط تلك القوة بحركة الواقع والمتغيرات المؤثرة فيه.

في ظل التاريخ المعاصر وفي ظل تطور من الحرب واستخدام أسلحة التدمير الشامل بعد ظهور السلاح النووي .برز مصطلح الأمن القومي في بداية الخمسينات من هذا القرن، وتعتقد أن تحقيق هذا الأمن الذي يعني بمواجهة التهديدات السياسية والاقتصادية والعسكرية والغزو الثقافي يتطلب استخدام كل القرارات المتاحة للبلاد وخاصة العسكرية والاقتصادية والسياسة. (1)

1- صالح ، مرجع نفسه ،ص 166

**المبحث الثاني : نشأة وتطور الدولة السعودية الحديثة:****المطلب الأول : الخلفية التاريخية:**

إن تاريخ المملكة العربية السعودية هو تاريخ أسرة ابن سعود مؤسس المملكة العربية السعودية . حيث كانت الجزيرة العربية قبل الدولة السعودية منقسمة إلى عدة مشيخات قبلية متناحرة فيما بينها وليس لها اتصال واسع بالعالم الخارجي . لذلك لم يكن توحيد أجزاء شبه الجزيرة العربية الشاسعة على يد الملك عبد العزيز بالمهمة السهلة، فقد استغرقت سنوات طويلة .واجه خلالها القادة السعوديون أزمات عديدة كادت تهدد بناء الدولة الجديدة، ولعل أزمة الشرعية أكثر تلك الأزمات حدة .والى جانب ذلك ثارت أزمة التكامل أو الاندماج التي أمكن حلها تدريجيًا .

إن نشأة المملكة العربية السعودية ترجع إلى جهود أسرة ابن سعود التي منها اشتقت الدولة، تتركز الحياة في المملكة العربية السعودية في مدن صغيرة متناثرة كانت إلى وقت قريب مجرد قرى .وقد اتسعت هذه المدن الصغيرة بعاملين، الهجرة من الداخل بحكم أن المدينة تشكل مركز جذب، والمشاريع الكبرى التي جلبت اليد العاملة الأجنبية الوافدة من الخارج. والبعض الآخر من أبناء البادية الذين ينتقلون مع مصادر الحياة الأولى (الماء والمرعى) وبسبب قلة المياه وشح الموارد وهذا ما يفسر لنا بوضوح الهجرات الدائمة من الجزيرة العربية إلى ما جاورها، وهناك استثناء، فعلى شواطئ الجزيرة نشأت حياة مستقرة نوعًا ما، وأن ظلت محددة ودون مستوى إقامة الدولة الثابتة والمتطورة .وكذلك الحال في المناطق الجبلية الممطرة نسبيًا وهي الممتدة من عسير إلى اليمن، وكانت هذه الخلفية الجغرافية سائدة على الحياة حتى اكتشاف النفط، حيث حقق النظام السعودي أفضل الإنجازات ونجح في ترسيخ فكرة الوطن ومعناها، وأحال الحياة إلى نظام شامل موحد.<sup>(1)</sup>

1- نهاد الغادري ، السياسة الخارجية السعودية. ، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1997 م، ص 18-19

## المطلب الثاني : مراحل تكوين الدولة السعودية:

1/ **الدولة السعودية الأولى** : هي التي تجسد مولد الدولة السعودية سنة 1744 م عندما تحالف الأمير محمد بن سعود الذي رفع لواء الناحية السياسية، والشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي رفع الراية الدينية ، وكانا يهدفان إلى توحيد شبه الجزيرة العربية، وتحرير الإسلام من الأباطيل التي دست عليه وقد برزت الدولة السعودية الأولى كقوة تهدد الحكم العثماني الممتد إلى معظم العالم العربي، وحاولت الدولة العثمانية القضاء على الدولة السعودية . فقد قامت عدة حملات مصرية بقيادة إبراهيم باشا بن محمد علي وتمكنت القوات المصرية من اقتحام العاصمة "الدرعية" وتدميرها سنة 1819 م وقتل الأمير عبد الله آل سعود . وبزوال الدولة السعودية الأولى عادت الإمارات الصغيرة إلى الظهور في نجد مثل الرياض، الخرج، حريملاء، بريدة، وعاد إلى الأحساء كيانا وإلى أشرف مكة سلطانهم.

2/ **الدولة السعودية الثانية**: كانت في الفترة 1824- 1891 م ، مثلت نهاية المرحلة الأولى بداية لمرحلة جديدة ، لأنها كانت جذوراً لحركة وطنية دينية ، إذ أقدم الأمير تركي بن عبد الله على جمع الشتات لتوحيد الجزيرة العربية مرة أخرى ، ففي سنة 1824 م استطاع الأمير تركي أن يقوي الحركة النضالية بدخوله إلى مدينة الرياض التي سقطت في يده في تلك السنة ، وبدأت الدولة السعودية الثانية تبسط سيادتها على نجد وباديتها ، إلى أن اغتيل الأمير تركي سنة 1833م ، واستطاع ابنه من بعده الأمير فيصل بن تركي أن يتغلب على الفتن وأصبح أمام نجد منذ مطلع سنة 1834م إلى أن توفي سنة 1863 م ، وبوفاته كانت بداية النهاية للدولة السعودية الثانية حيث نشب الخلاف بين أفراد الأسرة الواحدة. في تلك الفترة، ظهرت أسرة منافسة هي أسرة آل الرشيد التي استطاعت

السيطرة على الرياض ، ولكن الأسرة السعودية لم تستسلم وحاولت الصمود بقيادة الإمام عبد الرحمن الفيصل الذي استطاع استعادة الرياض سنة 1888 م .<sup>(1)</sup>

1- أحمد حسن أحمد دحلان ، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية. جده: دار الشروق ، ط 2 ، 1984م، ص،

3/ الدولة السعودية الثالثة: بدأت بفتح الرياض في 1902 م ، بعد أن تمكن الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل أن يسترد ملك آبائه ، فقد كان لإقامة عبد العزيز في الكويت أثر كبير على شخصيته القيادية بجانب والده وأمير الكويت مبارك الصباح ، شاهد فيها التيارات السياسية المختلفة التي كانت تعصف بالمنطقة العربية فاستفاد منها ، ففي عام 1901 م، خرج مع والده وأمير الكويت في حملة لمحاربة عبد العزيز بن متعب بن رشيد ، وتمكن عبد العزيز آل سعود من استرداد الرياض ، وبسبب هزيمة والده وأمير الكويت في "معركة الصريف" جعلته يخلي المدينة ويعود إلى الكويت وقام بالاستيلاء على حصنها عند عودته في المرة الثانية في 1902 م، ثم عمل على توطيد نفوذه على المناطق الأخرى حيث سيطر على منطقة القصيم سنة 1904 م ، واستطاع ضم إقليم الأحساء 1913 م ، واخضع حائل عاصمة آل الرشيد إلى سلطانه سنة 1922 م ، ومنطقة عسير ودخول مكة المكرمة سنة 1924 م واستسلام جده والمدينة المنورة 1925 م، وبذلك ضم الحجاز إلى ملكه بعد أن أنهى حكم الأشراف وآلت له جميع أرض الجزيرة. واستمرت جهود الملك عبد العزيز ورجاله في الكفاح والنضال لتوحيد البلاد منذ فتح الرياض 1902 م إلى سنة 1932 م ، ففي 22 سبتمبر 1932 م صدر مرسوم ملكي بتوحيد أجزاء المملكة جميعها تحت اسم "المملكة العربية السعودية". واجهت الملك عبد العزيز كثيرًا من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية

والإدارية واستطاع التغلب عليها ، فأمن طريق الحج أمام المسلمين الوافدين رغم صعوبة الظروف ، وتمكن من النهوض بالمجتمع السعودي في مختلف المجالات بإدخال وسائل التكنولوجيا الحديثة.

وبدأ ينظم الدولة وأجهزتها مستعينًا بالخبرات العربية الوافدة وبداء عهدًا جديدًا من الصلات والعلاقات الدولية ، واستطاع التغلب على الأزمات التي حدثت بينه وبين بعض الدول العربية مثل مصر واليمن ، وساند القضايا العربية والإسلامية ، واستمر في النهوض<sup>(1)</sup>

1- عبدالرحمن عبدالله و عبدالرحمن اليحيى، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية، بحث مقدم لنيل ماجستير العلوم في العلوم السياسية، جامعة منكنيتو الولايات المتحدة، 2009 . ص32.

ببلاده إلى أن تحسنت الأحوال الاقتصادية بعد أن بدأ استثمار البترول عام 1944 م ، مما ساعد الملك على تطوير البلاد وبنائها دون توقف إلى أن توفي في 2 ربيع الأول 1373 هـ وسار أبنائه على نهجه من بعده حتى أصبح للمملكة العربية السعودية الآن وزنها الاقتصادي والسياسي والثقافي بين بلاد العالم.<sup>(1)</sup>

### المبحث الثالث : العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية

#### المطلب الاول : الموقع الجغرافي ، السكان و الدين

**1/ الموقع الجغرافي:** تتربع المملكة العربية السعودية على مليونين ومائتين وخمسين ألف كيلو متر مربع، وحري بالإشارة أنه على اتساع هذه الأرض القارية المساحة وتنوعها الجيولوجي، فهي قاحلة قليلة الأمطار في معظمها، تنتشر القرى في بواديها، ويجمع بينهم مركزية السلطة ورابطة الدين والولاء القبلي، والإرادة المشتركة في البقاء والاستقرار. لقد كان وما يزال للموقع الجغرافي أثره على السياسة الخارجية للدول. إن حجم مساحة المملكة البالغ الأتساع قد فرض عليها الاهتمام بقضية الأمن والدفاع عن حدودها ، وأوجب عليها تخصيص بلايين الدولارات لتوفير أسباب السلامة والأمن للمواطنين. فالمملكة العربية السعودية من الناحية الجغرافية، تقع في النصف الشمالي من الكرة الأرضية حيث ان التطور الحضاري كان لتوسطها القارات الثلاث منحها أهمية كبيرة حيث أنها في الجزء الغربي من القارة الآسيوية ولا يفصلها عن القارة الأفريقية الا البحر الأحمر.<sup>(2)</sup>

أما اتصال المملكة العربية السعودية بالقارة الأوربية فهو مستمر بعد حفر قناة السويس حيث أصبح البحر الأحمر أحد الطرق التجارية الهامة في العالم، فالسفن الأوربية تجوب البحر الأحمر ذهابا وإيابا وعلى اتصال بموانئ المملكة تنقل إليها ما وصلت إليه الحضارة الغربية من تطور في مجالات العلم والتكنولوجيا.<sup>(3)</sup>

1- عبدالرحمن و اليحيى، المرجع نفسه، ص33

2- الغادري، مرجع سبق ذكره، ص16

3- حسين حمزه بندقي ، جغرافية المملكة العربية السعودية، جدة: الناشر ح.ح بندقي، ط3 ، 1981 م، ص 67

تبلغ جملة أطوال حدود المملكة مع جيرانها نحو 6750 كيلو مترا منها 4430 كيلومترا حدود برية و2320 كيلومترا حدود بحرية، وللموقع الفلكي أهمية بالغة في النشاط البشري والاقتصادي فهو يحدد نوع المناخ الذي يسود فيه ويؤثر بعناصره المختلفة كالحرارة والرياح والضغط والأمطار على نوعية وكمية الموارد الزراعية والحيوانية . فموقع المملكة ومساحتها جعلها تزخر بالثروات الطبيعية،. ان لإطلالة المملكة العربية السعودية على البحار آثارا إيجابية في تطورها الاقتصادي ونموها الحضاري. فان العوامل التي تؤثر في السياسة الخارجية وصناعة القرار السياسي بأن الدولة التي تقع على البحر تكون أوفر حظاً من ناحية التجارة الخارجية والاتصالات ببقية دول العالم من الدولة التي تقع بعيدة عن البحر كما أن الدولة التي تطل على أكثر من بحر تكون أكثر حظوة من تلك التي تطل على بحر واحد .وتنتشر فيها العديد من الموانئ مثل الوجه ، ضباء ، ينبع ، جدة، الليث ، القنفذة وجازان . سعود ، راس تنورة ، الجبيل ، الدمام والعقير، ان المملكة محاطة بثلاث مضائق عالمية جعلها، بل أضطرها للعناية بشؤون الخليج وخاصة مضيق هرمز المنفذ الشرقي للتجارة السعودية، وكذلك كل من مضيق باب المندب وقناة السويس بصفتهما المخارج الأساسية للجهة الغربية للمملكة.(1) كما هو موضح في الشكل رقم (1) .



الشكل (1) : خريطة جغرافية للمملكة العربية السعودية .

مدونة الزاهر . word press . com . تاريخ دخول الموقع : 2017/04/14 .

1- محمود محمد سيف، جغرافية المملكة العربية السعودية. مصر: دار المعرفة الجامعية، 1998 م، ص: 17-18

**2/ السكان:** من المؤكد أن عدد السكان في أي دولة ونوعيتهم ومستواهم الثقافي والحضاري وتقدمهم العلمي وتطورهم الاقتصادي يؤثر في سياستها الخارجية، وليست أهمية السكان في الدفاع عن سلامة الدولة وأمنها الوطني فحسب، بل تكون في القدرة على تطوير إمكانياتها المختلفة، واستغلال ثرواتها المتوفرة، فإذا كانت الدولة شاسعة المساحة ومترامية الأطراف للمملكة العربية السعودية فإن توافر العنصر البشري بالقدر يكون على درجة كبيرة من الأهمية، إن عدد سكان المملكة في تزايد مستمر حيث بلغ عددهم 31 مليون نسمة وفقاً للنتائج الأولية للتعداد العام للسكان و المساكن التي أعلنتها مصلحة الإحصاءات العامة و المعلومات بالمملكة حيث عدد سكان الأصليين بلغ 21 مليون نسمة و المقيمين 10 مليون نسمة و ان معدل النمو هو 2.7 % ويمكن إرجاع الزيادة المتنامية في عدد سكان المملكة إلى الآتي:

1- الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها المملكة مما ساعد على الاستقرار وعدم الهجرة الخارجية.

2- ارتفاع مستوى المعيشة، الذي ساعد على ارتفاع معدل المواليد.

3- التقدم الصحي الملموس، وانخفاض معدل الوفيات و إرتفاع متوسط العمر.

4- إن التركيب العمري للسكان يغلب عليه الفئات الشابة حيث أن ذوي الأعمار الأقل من 15 عام يمثلون نسبة 40.4 % من إجمالي السكان.

5- يبلغ نصيب الفرد السعودي من الناتج المحلي 56.1 ألف ريال في العام وهو ما يعادل ستة أضعاف متوسط نصيب الفرد في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.<sup>(1)</sup>

**3/ الدين:** تتمتع المملكة العربية السعودية بمركز وهذا للعوامل الخمسة التالية:

- أن المملكة العربية السعودية تعتنق الدين الإسلامي كعقيدة وتسعى إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية نصاً وروحاً سواء في نظامها السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي.

1- الهيئة العامة للإحصاء " المسح الديموغرافي 2016 لسكان المملكة العربية السعودية . stat. gov.sa.

- أن شعب المملكة العربية السعودية شعب له خصائص ومزايا تطبق قوانين وضعية.
- وجود الأماكن المقدسة بها، فالمسجد الحرام وبيت الله العتيق وغيرها من المشاعر المقدسة ومسجد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة.
- عدم خضوع المملكة العربية السعودية للاستعمار أو النفوذ الأجنبي على الإطلاق مما أدى لزيادة قوة الشعور بالانتماء التام للوطن والارتباط الوثيق بهذه الأرض.(1)

### المطلب الثاني : طبيعة الاقتصاد السعودي

يعتبر الاقتصاد من العوامل الأساسية والفاعلة التي تؤثر تأثيراً مباشراً على السياسة الخارجية السعودية. ويعد البترول المصدر الرئيسي للاقتصاد السعودي حيث يمثل أكثر من 95 % من اقتصاد المملكة ، وأنه القطاع الوحيد المولد للدخل القومي. إن بروز المملكة كأكبر دولة منفتحة على التنمية في العالم الثالث، فذلك بفضل العائدات النفطية الكبيرة. كما أن رأس المال الاجتماعي والمادي قد نمت وتزايد بفضل تمكن الدولة من توظيف عائدات البترول في تحقيق التنمية الشاملة .

تعتبر المملكة العربية السعودية أكبر دولة في العالم إنتاجاً للبترول الخام، حيث أثمرت جهود الدولة واهتمامها بتنمية قطاع النفط عن تحقيق إنجازات كبيرة لتطوير هذا القطاع والصناعات المرتبطة به كما تعتبر المملكة واحدة من أكبر عشر دول في العالم في إنتاج الغاز الطبيعي ،أما عن تكرير البترول فتمتيز المملكة مثل دول العالم الإسلامي الأخرى بانخفاض طاقة تكرير البترول قياساً إلى جملة إنتاجها من البترول الخام. ومع ذلك تعد المملكة ثاني دول العالم الإسلامي - بعد إيران - بالنسبة لطاقة التكرير :وقد تطورت طاقة التكرير في السعودية بعد إنشاء العديد من المصافي في راس تنوره والخفجي إلى جانب مصفاة بترومين في جدة والرياض وغيرهما.

كذلك فإن المملكة تولي اهتماماً لجانبين بارزين سعت المملكة في تحقيقهما على

1- عبدالله و يحيى ، مرجع سبق ذكره ، ص 73 - 81

مدى سنوات طويلة، هما انتعاش واستقرار ونمو صناعة البترول عالمياً، ومساهمة المملكة في استقرار الاقتصاد العالمي ونموه ورخاء شعوبه وعلى الصعيد الوطني. كما هو موضح في الشكل (2).



الشكل (2) : منحني بياني يوضح مساهمة الناتج المحلي في الاقتصاد المحلي للمملكة من 2008 الى 2016.

أما الجانب الدولي من سياسة البترول والغاز السعودية فقد وضعت لتخدم المصلحة الوطنية، والقيام بدور بناء على الصعيد العالمي. وفي ذلك يمكن الإشارة إلى أربع نقاط رئيسية تتصل بسياسة المملكة البترولية على الصعيد الدولي وهي كالتالي:

- العمل على تحقيق الاستقرار في أسواق البترول العالمية، ويعني ذلك ضمان بقاء أسعار البترول في مستويات مقبولة
- الالتزام بالمحافظة على علاقات طيبة وتعاون متواصل مستمر مع مستهلكي الطاقة والمنظمات الدولية ذات الصلة.
- اهتمام المملكة بالحفاظ على علاقات وطيدة مع صناعة البترول العالمية.
- العمل على أن يستمر البترول كمصدر أساسي للطاقة في العالم.<sup>(1)</sup>

وعن سياستها النفطية على المستوى الخارجي فالمملكة تتعاون بشكل مستمر مع دول المنطقة لخدمة المصالح المشتركة، وهي تخلق علاقات بترولية قوية مع الدول العربية وذلك

1- سيف ، مرجع سبق ذكره ، ص 42

من خلال تبادل الزيارات والاستشارات، وتعتبر المملكة العربية السعودية إحدى الدول العربية المؤسسة لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبتروول "أوابك" والتي تضم في عضويتها عشر دول عربية منتجة ومصدره للبتروول .

التطورات الهامة التي توضح نمو الصناعة البترولية السعودية خلال العقود الماضية وقدرتها على التطور مستقبلا على النحو التالي:

**أو لا :بناء صناعة بترولية سعودية متينة ومتكاملة، وهذا يرجع لاستقرار السياسي**

**والاجتماعي والاقتصادي، وحسن الإدارة والتخطيط، وإعداد وتأهيل الكفاءات**

**الوطنية المؤهلة التي تستطيع أن تتعامل مع هذه الثروة بكفاءة عالية .**

**كما أن تكامل الصناعة البترولية السعودية، يعني الاهتمام بجميع مراحلها وهذا يشمل**

**الاستكشاف والإنتاج وعمليات النقل والمعالجة ثم التصدير .**

**ثانياً :الاهتمام بالكفاءات البشرية من حيث التدريب، والتعليم، والنظام الوظيفي.**

**ثالثاً :عالمية الصناعة البترولية السعودية، ومقدرتها على مواكبة مختلف التطورات**

**الإدارية والفنية والتجارية، من حيث التوسع في الاستثمارات محلياً وعالمياً.**

**رابعاً :تضطلع الصناعة البترولية السعودية بدور أساسي في الاقتصاد، بل وتعد العامل**

**المحرك في تطور الاقتصاد السعودي ونموه على كافة المستويات**

**خامساً : استغلال الثروات الطبيعية الاخرى غير البترولية كإنتاج الذهب إذ يقدر الاحتياطي**

**ب 4.59 مليون أوقية .**

**سادساً : تشجيع التجارة الرأسمالية الحرة على المستويين الإقليمي و العالمي**

سابعاً : إعطاء أولوية للاستثمار في مجالي الزراعة و الصناعة.و استغلال الطاقة الشمسية. (1)

1- سيف ، المرجع نفسه ، ص 43 .

### المطلب الثالث : طبيعة النظام السياسي السعودي

يصنف النظام السعودي ضمن الأنظمة المتحالفة مع النخبة الدينية ، وهذا كان من مميزات سياسة الملك عبد العزيز ليضمن طاعة القبائل الأخرى و يوجد الشرعية لحكمه . و بالرغم من إن النظام السياسي هو نظام ملكي ، لا تخرج السلطة السياسية فيه عن عائلة آل سعود الملكية ، إلا أن آل سعود يستمدون شرعيتهم من تبنيهم للإسلام في الحكم. وقد اوجد حكام السعودية توازنا بين السياسة و الدين بشكل يوفر الاستقرار لملكهم و نمطا لتوارث السلطة ، فالنظام السياسي يقوم على الركائز التالية :

- عقيدة التوحيد - شريعة الإسلام التي تحفظ الحقوق و الدماء و تنظم العلاقة بين الحاكم و المحكوم ، و تضبط التعامل بين الأفراد المجتمع و تصون الأمن العام .
- حمل لواء الدعوة الإسلامية و نشرها - إيجاد بنية عامة صحيحة و صالحة و مجردة من المنكرات و الانحرافات - الأخذ بأسباب التقدم و تحقيق النهضة الشاملة إلي تسيير الحياة و المعاش و تراعي مصالح الناس في ضوء هدي الإسلام و مقاييسه.
- إن يظل الحرمان الشريفان مظهرين للطائفين و العاكفين و الركع السجود
- تحقيق الشورى التي أمر بها الإسلام- الدفاع عن الدين و المقدسات و الوطن و المواطنين و الدولة.

و هذا التوجه الإسلامي السياسي جعل السياسة الخارجية السعودية تقع في بعض التناقضات ، كتخفيف الحصار الاقتصادي على إسرائيل ، ووجود القوات الأجنبية على أراضيها و التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية ، بل قد تعرض النظام السعودي لبعض الهزات

السياسية نتيجة لهذا التناقض ، و اثار حفيظة الجماعات الدينية لهذا السلوك من قبل الأسرة الحاكمة ، وأصبحت هناك صعوبة في التوفيق بين المتطلبات الوضع الدولي القائم، و ميزان القوى الإقليمي ، و بين مطالب الداخل و خاصة الجماعات الدينية .(1)

1- مصباح عامر ' تحليل السياسة الخارجية في العالم الثالث " دراسة حالة المملكة العربية السعودية " .الجزائر : منشورات قرطبة، ط1، 2007 . ص 32 ، 25

**1/ نظام مجلس الشورى: الشورى في الاصطلاح السياسي لها أكثر من مدلول، ولكنها كلها تدور حول المشاورة واستطلاع الرأي للتوصل إلى أقرب الأمور للحق ومجلس الشورى مهامه تتمثل في قضاء حوائج المواطنين والنظر في مطالبهم وإنجازها .وكان مقر مجلس الشورى بمكة المكرمة مع احتمال عقد جلساته بالطائف عندما ينتقل النائب العام إليها.**

يتألف مجلس الشورى الحديث من رئيس ومائة وعشرين عضواً ويشترط في العضو أن يكون سعودي الأصل والمنشأ ومن المشهود لهم بالصلاح على أن لا يقل عمره عن ثلاثين عاماً كما أن الأعضاء يكونون عرضة للمساءلة والتحقيق في حالة الإخلال بالمهمة الموكلة إليهم وفقاً لأحكام نظام مجلس الشورى ونظامها.

**2/ النظام الملكي الدستوري: نجد أن في المملكة العربية السعودية مجلسان رئيسيان يشتركان في الحكم والإدارة، هما مجلس الوزراء ومجلس الشورى مما يؤكد أن النظام الملكي السعودي، إنما هو نظام ملكي دستوري والذي يتمتع بالخواص والمزايا التالية:**

- أن هذا النظام يوفر الاستقرار للدولة وعدم تعرضها للهزات العنيفة.
- باستطاعة الملك أن يلعب دوراً هاماً في النظم البرلمانية لتحقيق التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.
- وبما أن النظام ملكي دستوري فإن الشعب ممثلاً في أهل الحل والعقد و هو صاحب السيادة في إدارة البلاد في نطاق الشريعة الإسلامية.
- إن شخصية الملك تستطيع أن تؤدي أجل الخدمات للبلاد في توطيد العلاقات مع الدول الأخرى. (1)

**3/ نظام المناطق:** يهدف هذا النظام إلى تنظيم مناطق المملكة ومقر إمارة كل منطقة بأمر ملكي بناء على توجيه من وزير الداخلية. تتكون المملكة العربية السعودية من ثلاثة عشر منطقة وتتألف كل منطقة إدارياً من عدد من المحافظات والمراكز، ويراعى في ذلك

1- فيصل بن مشعل آل سعود ، التطور السياسي في المملكة العربية السعودية وتقييم المجلس الشورى. الرياض: مكتبة العبيكان، 2000م. ص 177.203

الاعتبارات السكانية والجغرافية والأمنية وظروف البيئة وطرق المواصلات، ويكون أمير المنطقة مسؤولاً أمام وزير الداخلية وعليه المهام الآتية:

- 1- المحافظة على الأمن والنظام واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للحماية.
- 2- يقوم بتنفيذ الأحكام القضائية بعد اكتسابها الصفة النهائية.
- 3- حماية حقوق الأفراد وحررياتهم.
- 4- تطوير المنطقة اجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً.
- 5- تنمية الخدمات العامة في المنطقة ورفع كفاءتها.
- 6 - إدارة المحافظات والمراكز ومراقبة أعمال محافظي المحافظات ورؤساء.
- 7- الحفاظ على المال العام وأملاك الدولة ومنع التعدي عليها.
- 8- الإشراف على الأجهزة الحكومية وموظفيها في المنطقة .
- 9- الاتصال بالوزراء ورؤساء المصالح وبحث الأمور المتعلقة بالمنطقة معهم لرفع كفاءة أداء الأجهزة المرتبطة بهم في المنطقة.
- 10- رفع تقارير سنوية لوزير الداخلية عن أداء الخدمات العامة في المنطقة .<sup>(1)</sup>

#### 4/ توزيع السلطات في المملكة:

أ. السلطة التشريعية: لقد قدمت السلطة التنظيمية كلها بمجلس الشورى في أول تشكيل له سنة 1928 م ، حيث قام مجلس الشورى خلال أكثر من عشرين سنة بوضع الأنظمة والميزانيات، وأكثرها ما يوجد الآن من الأنظمة.

ب. **السلطة القضائية:** السلطة القضائية في المملكة العربية السعودية سلطة مستقلة ومقيدة في نفس الوقت، والسلطة القضائية مستقلة من السلطات الأخرى ولا يجوز لأحد التدخل في القضاء كما أن تعيين وترقية القضاة ونقلهم وتأديبهم وعزلهم هو من اختصاص مجلس القضاء الأعلى، إتباعاً وتطبيقاً لمبدأ حصانة القضاة المعروف عند علماء المسلمين.

1- عبد الله بن حمد الحقييل ، توحيد المملكة وأثرها في النهضة العلمية والاجتماعية . الرياض: مكتبة العبيكان ، 1418 هـ ، ص : 239-233 .

ج. **السلطة التنفيذية:** السلطة التنفيذية في المملكة ، يقوم بها ملك البلاد، كمرجع أعلى ، وبيابشرها مجلس الوزراء بصفة عامة ، والجهاز التنفيذي في المملكة يتكون من عدد من الوزارات حيث تقوم كل وزارة بتقديم الخدمات وتحقيق المصالح والأهداف الملقاة على عاتقها. وخلاصة القول، يتبين لنا أن الحكم في المملكة يقوم على دعامتين : الأولى الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية والثانية الشورى.<sup>(1)</sup>

#### المبحث الرابع : طبيعة و ثوابت السياسة الخارجية للسعودية

##### المطلب الأول : طبيعة السياسة الخارجية للمملكة:

1/ **الهدوء:** تعتمد المملكة في سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية على الهدوء، فهي تصرح عن موقفها دون رد الفعل في حالة تعرضها أو تعرض مصالحها للأذى بل تسعى إلى دفعه بالطرق الدبلوماسية والحوار الهادئ، حيث ترى أن الإعلان عن المواقف بلا روية قد ينحرف بالسياسة الخارجية عن أغراضها ويجعلها خاضعة لعوامل قد لا تخدم مصالحها الوطنية.

2/ **ضبط النفس:** إن سياسة المملكة تقوم على ضبط النفس، حيث لا تستفزها السياسة المعادية لها، وقد شهد لها العالم إزاء الاستفزازات الإيرانية.

3/ **الاستقلالية:** المملكة في سياستها الخارجية لا تقبل أن تفرض عليها أي ضغوط، فهي تستطيع أن تمارس دورها ونشاطها السياسي والاقتصادي والإعلامي الخارجي بقدر من الحرية دون الخضوع لأي من عوامل ومؤثرات الصراع والتنافس لأن قراراتها ثابتة ومستمدة

من تعاليم العقيدة الإسلامية ، ولذلك فهي تتصرف من واقع مصلحتها الوطنية وما تراه يعود بالخير على الأمة العربية والإسلامية.(2)

### المطلب الثاني : ثوابت السياسة الخارجية للمملكة

تقوم السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على مبادئ و ثوابت ومعطيات

1- عبدالله ، يحيى ، مرجع سبق ذكره، ص 41-42

2- لمحات عن ثوابت السياسة السعودية ، إعداد: إدارة الأبحاث والنشر بدار الأفق للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1995 م ، ص 86-90

جغرافية - تاريخية - دينية - اقتصادية - أمنية - سياسية ، وضمن أطر رئيسية أهمها حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتعزيز العلاقات مع دول الخليج والجزيرة العربية، ودعم العلاقات مع الدول العربية والإسلامية بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويدافع عن قضاياها، وانتهاج سياسة عدم الانحياز وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة ولعب دور فاعل في إطار المنظمات الإقليمية والدولية. وتنشط هذه السياسة من خلال عدد من الدوائر الخليجية، العربية، الإسلامية، الدولية وفقاً لما يلي:

**أولاً / الدائرة الخليجية:** منذ تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والدائرة الخليجية تعتبر من أهم دوائر السياسة الخارجية السعودية وذلك لأسباب عدة أهمها أواصر القربى والارتباط التاريخي والجوار الجغرافي المميز. إلى جانب تماثل الأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة فيها. وإيماناً من المملكة وباقي دول الخليج بالقواسم المشتركة بينها ورغبة منها في توحيد وتنسيق السياسات المشتركة وأهمها الأمنية والدفاعية في خضم أزمات وصراعات تحيط بالمنطقة وتؤثر عليها بأشكال عدة، اتفقت إرادات قادة دول الخليج الست على إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عام 1981م. ليحقق طموحات دول المجلس على المستوى الرسمي والشعبي على كل الأصعدة السياسية - الأمنية - الاقتصادية - الاجتماعية - العلمية - الثقافية... الخ . والسياسة الخارجية السعودية في الدائرة الخليجية تركز على أسس ومبادئ من أهمها:

- أن أمن واستقرار منطقة الخليج هو مسؤولية شعوب ودول المنطقة.
- حق دول مجلس التعاون في الدفاع عن أمنها وصيانة استقلالها بالطرق التي تراها مناسبة وتكفلها مبادئ القانون الدولي العام، وذلك في مواجهة أية تحديات خارجية كانت أم داخلية.
- رفض التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول (1).

1- السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، تقرير وزارة الخارجية، المملكة العربية السعودية، 11/08/1426 هـ ، تاريخ الدخول : 2017/01/12 . <http://www.mofa.gov.sa>

- تعزيز التعاون فيما بين المملكة وبين دول المجلس وتنمية العلاقات في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الأمنية، الاجتماعية، الثقافية...إلخ.
- تنسيق السياسات الخارجية لدول المجلس قدر الإمكان وبخاصة تجاه القضايا الإقليمية والدولية المصيرية، وقد برز هذا التنسيق والتعاون جلياً في الأزمات التي مرت بالمنطقة وخاصة الحرب العراقية - الإيرانية، والغزو العراقي للكويت.
- العمل الجاد على تصفية كافة الخلافات (خاصة الحدودية) بين دول المنطقة.
- الحرص الشديد على أهمية التنسيق الاقتصادي بين دول المجلس من خلال الحث المستمر على توحيد السياسات الاقتصادية وإقامة الصيغ التكاملية الملائمة مع العناية الخاصة للتنسيق حول السياسات النفطية لدول المجلس بما يخدم مصالحها باعتبار أن النفط سلعة إستراتيجية لهذه الدول .

**ثانياً/ الدائرة العربية:** أدركت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها أهمية العمل العربي المشترك وتوحيد الصف العربي، لذا فقد سعت مع ست دول عربية مستقلة آنذاك للاجتماع في محاولة صادقة لوضع آلية لتنظيم العلاقات العربية والعمل العربي المشترك ولخدمة مصالح هذه الدول وقضاياها، فكان إنشاء جامعة الدول العربية والتوقيع على ميثاقها في شهر مارس من العام 1945م. والسياسة الخارجية السعودية في دائرتها العربية تركز على مبادئ وأسس ثابتة نذكر منها:

- حتمية الترابط بين العروبة والإسلام.

- ضرورة التضامن العربي بما يقتضيه ذلك من التنسيق بين الدول العربية بهدف توحيد المواقف العربية وتسخير كل الإمكانيات والموارد التي تملكها الدول العربية لخدمة المصالح العربية.

- الواقعية والتمثلة في البعد عن الشعارات والمزيدات المضرة لأمن واستقرار العالم العربي، والبعد عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

- الالتزام بمبدأ الأخوة العربية من خلال تقديم الدعم والمساعدة بكافة أشكالها.<sup>(1)</sup>

1- السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، تقرير وزارة الخارجية، المملكة العربية السعودية، 1426/08/11 هـ ، تاريخ الدخول : 2017/01/12 . <http://www.mofa.gov.sa>

**ثالثاً/ الدائرة الإسلامية:** كان الإسلام ولا يظل أهم العوامل المؤثرة في عملية تحديد أولويات السياسة الخارجية السعودية. وفي سبيل تحقيق التضامن الإسلامي سعت المملكة وبادرت مع الدول الإسلامية بإقامة منظومة من المؤسسات الإسلامية الحكومية وغير الحكومية. ومنها رابطة العالم الإسلامي في عام 1962م، ومنظمة المؤتمر الإسلامي في عام 1969م واحتضنت المملكة مقريهما، لتطوير مفهوم الأمن الجماعي للدول الإسلامية، ويمكن القول أن السياسة الخارجية السعودية في الدائرة الإسلامية تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحقيق التضامن الإسلامي الشامل.
2. فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية تهدف إلى دعم قدراتها ومواردها على مختلف المستويات.
3. التصدي للاجتياح الثقافي والغزو الفكري الذي يهدد العالم الإسلامي بأشكال وأساليب مختلفة.

4. العمل على تطوير منظمة المؤتمر الإسلامي ودعم أدائها لتحقيق المزيد من الفاعلية لمواجهة المشكلات التي يتعرض لها العالم الإسلامي.

5. تفعيل دور الدول الإسلامية في ظل النظام العالمي الجديد.

6. تقديم الدعم والنصرة للأقليات المسلمة في جميع دول العالم، والدفاع عن حقوقهم الشرعية وفق مبادئ القانون الدولي العام.

7. تقديم الصورة المشرفة والحقيقة للدين الإسلامي وشريعته السمحاء ورفض كل ما ينسب إليه من ادعاءات واقتراءات محضة كالإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان.<sup>(1)</sup>

رابعاً/ الدائرة الدولية: تحرص المملكة العربية السعودية في المجال الدولي على إقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى والتي ارتبطت معها بشبكة من المصالح التي يمكن وصفها بأنها جاءت كانعكاس لدورها المحوري المتنامي في العالمين العربي والإسلامي،

1- جميل محمود مرداد ، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام- أثر البعد الديني في صنع القرار السياسي الخارجي السعودي. الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية ، مؤسسة الاصفاء للطباعة، وزارة الخارجية: 1997 م، ص 274، 285 والتي سعت من خلالهما إلى توسيع دائرة التحرك السعودي على صعيد المجتمع الدولي. وتعتز المملكة العربية السعودية بكونها أحد الأعضاء المؤسسين لهيئة الأمم المتحدة في عام 1945م، فإنها لا تؤمن باستخدام القوة كأداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية، ولكنها تؤمن في ذات الوقت بحق الدفاع المشروع عن النفس وذلك كقاعدة من قواعد القانون الدولي. ويمكن القول أن السياسة الخارجية السعودية في المجال الدولي تستند على أسس ومبادئ مستقرة وواضحة ومنها:

- حرص المملكة على التفاعل مع المجتمع الدولي من خلال التزامها بميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية المنضمة إليها وقواعد القانون الدولي التي تحدد إطار السلوك العام للدول والمجتمعات المتحضرة.

- التزام المملكة بعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وتجنب العنف وجميع الوسائل التي تخل بالأمن والسلم الدوليين، والتأكيد على مبدأ التعايش السلمي بين دول العالم.

- الحرص على استقرار أسواق النفط العالمية، والسعي لتنمية التجارة الدولية على أسس عادلة ومن خلال أسس اقتصاديات السوق الحر.

- صبغ السياسة الخارجية السعودية بصبغة أخلاقية من خلال تبنيها لمبدأ مساندة ضحايا الكوارث الطبيعية والمشردين واللاجئين في العديد من دول العالم.<sup>(1)</sup>

**خلاصة الفصل :** من خلال ما سبق نجد أن السياسة الخارجية كمفهوم هو انعكاس لما يدور داخل الدولة من تفاعلات ومتغيرات وأنشطة على كافة المستويات ، جميعها تؤثر في حركة وطبيعة صانع القرار السياسي الخارجي للدولة . وهناك عدة عوامل تؤثر في السياسة الخارجية لأية دولة كما هو حال السعودية" فالموقع الجغرافي ، السكان ، الدين ، الاقتصاد، وطبيعة نظامها" . زاد من قوتها و تحدياتها على المستوى المحلي، الإقليمي و العالمي .

---

1- السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، تقرير وزارة الخارجية، المملكة العربية السعودية، 1426/08/11 هـ ،تاريخ الدخول : <http://www.mofa.gov.s2017/01/12>

## الفصل الثاني: تطور السياسة الخارجية للسعودية ما بين 2010-2016 م

في هذا الفصل سيتم التطرق لتطور السياسة الخارجية للسعودية في المرحلة 2010-2016 م ، و يتكون من ثلاث مباحث حيث المبحث الأول سنتناول ملامح السياسة الخارجية السعودية في عهد الملكين الحاكمين أما الثاني فسنتناول سلوك السياسة الخارجية السعودية ومدى فعاليتها أما المبحث الثالث فسيكون حول محفزات و ملامح التغيير في السياسة الخارجية السعودية .

**المبحث الأول : مراحل السياسة الخارجية السعودية**

سنتناول في هذا المبحث مرحلة حكم كل من الملكين و ما ميزها من مستجدات على مستوى سياستهم الخارجية و ما أضافوه في مرحلة حكمهم.

**المطلب الأول : المرحلة الأولى " مرحلة حكم الملك عبد الله "**

**1 \* السيرة الذاتية :** ولد خادم الحرمين الشريفين في الرياض سنة 1924 م تولى الحكم في 01 أوت 2005 م ، ولقد قام بعدة انجازات على الساحة المحلية و الإقليمية و الدولية ، المحلية من خلال تطوير قطاع الخدمات التعليمية – خدمة حجاج بيت الله الحرام الزيادة في التقدم الحضاري و الثقافي – الاهتمام بالتطور الاقتصادي من خلال الإصلاح الشامل – المحافظة على وضوح وشفافية سياسة المملكة، الى غاية وفاته في 23 يناير 2015 م وأقامت الأمم المتحدة الاثنين 2 فيفري 2015 حفل تأبين لوفاة الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز، وقال الأمين العام للأمم المتحدة "بان كي مون" في كلمة له: إن العاهل السعودي الراحل "قاد تطوير المملكة العربية السعودية، وأفنى حياته من أجل مواجهة تحديات السلام والأمن ومكافحة الإرهاب... والجوع، وكّرّس جُلَّ طاقته لتحقيق المصالحة والتفاهم بين الناس من مختلف الثقافات... والحوار بين الأديان في العالم." (1)

**2 \* مميزات سياسته الخارجية :** إن طبيعة الأحداث خلال فترة حكم الملك عبد الله (2005-2015) فرضت على السياسة الخارجية للمملكة تبني مقاربات أكثر براغماتية من خط المدرسة المثالية "السلفية"؛ التي سبّرتها خلال العقود السابقة، هذا المسار الخارجي الجديد في عهد الملك عبد الله يُعزى في الغالب إلى محاولة تجنّب الإرباك الذي أحدثته تبعات أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وما تبعه من حرب على الإرهاب؛ تخللها إصاق بعض التهم طالت التمويل والتعليم السعودي والثقافة الداخلية. (2)

1- وزارة الخارجية المملكة العربية السعودية . الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. الخميس 23 فيفري 2017  
[www.mofa.gov.sa](http://www.mofa.gov.sa)

2- انظر، جريدة الموند الفرنسية، محمد بن نايف، الرجل القوي الجديد في المملكة (Mohamed Ben Nayef, nouvel homme fort en Arabie saoudite) <http://www.lemonde.fr/proche-orient/article/2015/01/24>

أما عن انجازاته على الصعيد العربي و الإسلامي ، فقد كان في مقدمة القضايا التي عني بها الراحل القضية الفلسطينية، وفي هذا الإطار قدّم الراحل عندما كان ولياً للعهد تصوراً للتسوية الشاملة العادلة للقضية الفلسطينية من ثمانية مبادئ عُرف باسم: "مشروع الأمير عبد الله بن عبد العزيز"، قُدّمت هذه المبادرة إلى مؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002، ولاقت المقترحات التي تضمنتها قبولاً عربياً ودولياً وتبنتها القمة، وأكدها القمم العربية اللاحقة، وأضحت مبادرة سلام عربية، إلا أن غطرسة الكيان الإسرائيلي كانت سبباً في تجميد هذه المبادرة وعدم تفعيلها حتى الآن.

قبل ذلك، اقترح الملك الراحل في المؤتمر العربي الذي عُقد في القاهرة في أكتوبر عام 2000، إنشاء صندوق يحمل اسم انتفاضة القدس، برأسمال قدره واحد مليار دولار، ويُخصّص للإنفاق على أسر الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا في الانتفاضة، وإنشاء صندوق آخر يحمل اسم صندوق الأقصى، يُخصّص له 800 مليون دولار لتمويل مشاريع تحافظ على الهوية العربية والإسلامية للقدس، والحيلولة دون طمسها، وأعلن عن إسهام المملكة العربية السعودية بربع المبلغ المخصص لهذين الصندوقين.<sup>(1)</sup>

وجاءت زيارات الملك عبد الله للعديد من الدول الآسيوية والغربية وللدول العربية، وكذلك للدول الإسلامية والصديقة الأخرى؛ لحرصها على مسيرة التضامن العربي والسلام والأمن الدوليين.

أما على الصعيد الدولي، فكان للمملكة إسهاماتها الواضحة والملموسة عبر الدفاع عن مبادئ الأمن والسلام والعدل، وصيانة حقوق الإنسان، ونبذ العنف والتمييز العنصري، وعملها على مكافحة الإرهاب والجريمة؛ طبقاً لما جاء به الدين الإسلامي.

وهو منهج المملكة العربية السعودية في سياساتها الداخلية والخارجية بالإضافة إلى مجهوداتها في تعزيز دور المنظمات العالمية والدعوة إلى تحقيق التعاون الدولي في سبيل

1- الراحل الملك عبد الله زعامة رائدة بـ«كاريزما» خاصة، جريدة الشرق الأوسط، الأحد 11 من ربيع الثاني من فيفري 2015 ، رقم العدد (13214).

النهوض بالمجتمعات النامية ومساعدتها على الحصول على متطلباتها الأساسية لتحقيق نمائها.<sup>(1)</sup> فعلى سبيل المثال؛ اقترح الملك عبد الله -رحمه الله- خلال المنتدى الدولي السابع للطاقة الذي عُقد في الرياض في عام 2000 م ، إنشاء أمانة عامة للمنتدى الدولي للطاقة؛ يكون مقرها مدينة الرياض، وتم إقرار المقترح بالإجماع، وفي 2005 م رعى الراحل افتتاح مبنى الأمانة العامة لمنتدى الطاقة الدولي بالرياض. كما اقترح إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب، وذلك خلال المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب؛ الذي عُقد في مدينة الرياض في شهر فيفري 2005 م برعايته شخصياً، وبمشاركة أكثر من 50 دولة عربية وإسلامية وأجنبية إلى جانب عدد من المنظمات الدولية والإقليمية والعربية.

ومن هنا يمكن القول إن المملكة سجّلت في الأعوام التي تولى فيها الملك عبد الله مقاليد السلطة في البلاد امتيازات لافتة، وحضوراً فاعلاً على المستويين الإقليمي والدولي؛ مما جعله أحد أبرز دعاة السلام والحوار والتضامن وتنقية الأجواء، ومنحه ذلك جوائز متعدّدة من المنظمات العالمية والإقليمية والمحلية، تاركاً تركة جيدة من النجاحات يُتَوَقَّع أن تستمرّ في عهد العاهل الجديد.<sup>(2)</sup>

### 3\* أهم إنجازاته :

- إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد "النزاهة" سنة 2001 م.
- برنامج الملك للابتعاث الخارجي في قطاع التعليم و الحرص على التنمية المستدامة للموارد البشرية سنة 2000 م.
- جامعة في مختلف مناطق المملكة فوصل عدده إلى 25 جامعة .
- تطوير التعليم العام .
- دخول المرأة في عضوية مجلس الشورى و المجالس البلدية سنة 2001 م.

1- <http://www.mofa.gov.sa/aboutkingdom/kingdomforeignpolicy/Pages/ForeignPolicy24605.asp>

، موقع وزارة الخارجية السعودية، x  
date d'entree : 14/01/2017

2- عبد الرحمن الراشد، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. جريدة الشرق الأوسط، مقال عدد 13211، الخميس 29 جانفي 2015.

- صرف مبلغ 2000 ريال إعانة شهرية للباحثين عن العمل كحافز سنة 2001 م.
- دعم وزارة الصحة ب 16 مليار ريال .
- مشروع الملك للنقل العام " مترو الرياض" سنة 2002 م.
- مشروع الملك لتطوير مرفق القضاء .
- تثبيت كافة المواطنين و المواطنات المعينين على كافة البند سنة 2003 م
- مدينة الملك للطاقة الذرية و المتجددة سنة 2000م .
- مبادرته للاستثمار الزراعي خارج المملكة .
- مدينة الملك الاقتصادية بدأ تدشينها عام 2006م ، مدينة المعرفة .

1- عبد السلام العنزي، " ابرز انجازات الملك عبد الله خلال 10 سنوات" ، الرياض : صحيفة سبق الالكترونية، 2015 ، تاريخ الدخول 2017/04/11 .

**المطلب الثاني : المرحلة الثانية " مرحلة حكم الملك سلمان بن عبد العزيز مع بداية****2015م"**

**1\* السيرة الذاتية :** ولد الملك في 31 ديسمبر 1935 م بالرياض تولى عدة مناصب أهمها وزيراً للدفاع و ليا للعهد ثم ملكاً أين تمت مبايعته في 23 جانفي 2015م وهو الملك السابع ، ليس هناك من عاهل سعودي بدأ عهده بما بدأه الملك سلمان بن عبد العزيز؛ بهذا الكم الكبير من الأزمات المعقدة، والمتغيرات الخطيرة الإقليمية والدولية؛ لهذا يُدرك الملك سلمان أن المراوحة في المكان لبعض ملفات السياسة الخارجية يستدعي تدخُّله الشخصي، وعدم تركها للأجهزة البيروقراطية.

من المعلوم أن الملك الجديد وبحكم آليات اتخاذ القرار في بيت الحكم السعودي هو جزء من صناعة القرار منذ زمن؛ وذلك بحكم مرافقته اللصيقة للملوك السابقين؛ ليس بصفته الوظيفية كأمر سابق لمنطقة الرياض لمدة تزيد عن الأربعين عاماً فحسب؛ ولكن لكونه ركناً من أركان الحكم والاستشارة منذ ستينات القرن الماضي؛ وعليه كان له مقعد دائم في اللجان العليا التي تُعدُّ القرارات الرئيسية في الدولة حتى الخارجية منها، وكان على معرفة بتفاصيل الملفات المختلفة ومبررات تبني قراراتها. يتميز العاهل السعودي الجديد سلمان بن عبد العزيز، كما يقول عنه مرافقيه، بسرعة البديهة؛ وهو مارس صناعة القرار فترة طويلة من الزمن، وشارك في إدارة أزمات عديدة مرّت بها الدولة، ويُدرك أهمية عامل الوقت، والتدخُّل السريع في مناطق الأزمات الحالية؛ لذلك فمن المرجح أن تكون هناك تغييرات فرعية تفصيلية يعول عليها إضفاء قيم مضافة على النشاط الخارجي، وتنشيط بعض الملفات الخارجية الحرجة.

**2\* سياسته الخارجية :** تحتاج المملكة حالياً إلى شيء من التطوير في مفاصل صناعة وهندسة القرار الخارجي؛ بحيث تكون قادرة على صناعة مخرجات قرار محررة ومقيّمة

1- منصور المرزوقي، انتقال السلطة في بيت الحكم السعودي. نجدها على الموقع الالكتروني :

<http://studies.aljazeera.net/reports/2015/01/2015125113951906273.htm> . تاريخ الدخول : 2017/01/20

وموضوعية تتوافق ومعايير مدارس صناعة السياسات الخارجية الدولية، كما تحتاج إلى آليات متابعة ميدانية القرار الخارجي وتفاعله مع قرارات اللاعبين الآخرين، وقياس مدى قدرته على الوصول إلى الغاية النهائية المطلوبة، وتحقيق مصالح البلاد؛ وذلك في بيئات يغلب عليها الضبابية والفوضى وعدم اليقين.

المتتبع لقرارات وسيرة الملك سلمان يلمس أنه ليس شخصية تقليدية محافظة صرفة؛ وإنما يمكن وصفها بالمحافظة التنويرية؛ وذلك من خلال التقاء مجموعة عوامل؛ كنشأته الدينية، وحبُّه للعمل الخيري، وقربه الكبير من القوة الدينية؛ خاصة التقليدية، وفي الوقت نفسه بصماته في التحديث الإعلامي وقربه من الإعلاميين؛ مما مكنه من تأدية دور المحكم بين التيارات الفكرية الداخلية والمحتوي لها، ومن المعاصرين والمشرفين على سجل الهوية والنهضة؛ الذي ميّز النسق الثقافي الوطني منذ ثمانينات القرن الماضي.

وبذلك فمن المتوقع أن تكون سياسته الخارجية مزيجاً من مدرسة الأمير نايف بن عبد العزيز السلفية المحافظة، ومدرسة الملك فهد الانفتاحية المرنة، وهذا يُعدُّ مؤشراً معقولاً إضافة إلى مؤشرات أخرى ستقود إلى عودة القوة المرنة المتمثلة في الخطاب الديني المعتدل بوجه عصري، والعمل الدعوي والخيري الخارجي المقنن كأحد أدوات الخطاب السياسي الخارجي في العهد القادم؛ بما سيقود إلى مزيد من التأثير الجيو ثقافي الخارجي. إن التعيينات الأخيرة للمناصب الأمنية في المملكة تُظهر الدور المحوري للأبعاد الأمنية والدفاعية التي ستكون السياسة الخارجية للمملكة في العهد القادم؛ فتعيين الأمير محمد بن نايف وزير الداخلية كَوَلِيٍّ لَوَلِيٍّ العهد، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وتعيين أحد رجالات وزارة الداخلية الفريق خالد الحمدان رئيساً لجهاز الاستخبارات العامة، وكذلك صدور الأمر الملكي بتعيين سعد الجبري وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء، والأمر الملكي بتعيينه عضواً بمجلس الشؤون السياسية والأمنية. (1)

1- منصور، المرجع نفسه، تاريخ الدخول : 2017/01/20

أضف إلى ذلك وجود شخصية شابة ومحورية كالأمير محمد بن سلمان وزيراً للدفاع،

وهو في الوقت ذاته رئيس للديوان الملكي، ومستشاراً لأبيه الملك سلمان، ورئيساً للمجلس الاقتصادي، كل ذلك يعطي مؤشراً قوياً أن بُعد القوة الصلبة سيكون طاغياً في السياسة الخارجية القادمة، وأن الأمير محمد بن نايف سيكون عرّاب إستراتيجية الأمن الوطني الجديدة من خلال ترأسه لمجلس السياسة والأمن الذي سيؤدي الدور المفترض لمجلس الأمن الوطني السابق. لم يكن هذا الاهتمام بالبعد الأمني والدفاعي مستغرباً في ظل التهديدات والمخاطر التقليدية وغير التقليدية التي تكتسح الجوار الخليجي وتحيط به من جهاته الأربع؛ هذا الاستفحال للبيئة المحيطة المتأزّمة تتطلب من المملكة ودول المجلس بشكل عامّ بناء الاستراتيجيات الوقائية، للتعامل مع تداعيات التنظيمات الإرهابية القاعدية والداعشية والحوثية، وكذلك تصميم إستراتيجية الردع وما فوق الكلاسيكي للتعامل مع التهديد العسكري وغير التقليدي الإيراني، وكذلك إستراتيجية خاصة بحرب الفضاء الإلكتروني؛ هذه الاستراتيجيات الأمنية والعسكرية ستتطلب ميزانيات ضخمة بكل تأكيد؛ ولكن تستوجب تأهيلاً عالياً للأجهزة المختصة، وتهيئة المجتمع، وبناء وعيه الأمني للتعامل مع هكذا انعكاسات؛ وذلك ضمن نسق وطني ووحدة وطنية. وكذلك قد تبقى المملكة في المدى القريب على سياسة تجنّب التقريط في الحصة السوقية. (1)

3\* أهم انجازاته :

- اهتمامه بالجيش و الدفاع عن الوطن .
- مكافحة الإرهاب بكل أنواعه.
- المحافظة على التراث .
- المحافظة على الهوية الإسلامية لبلاده .
- رعاية الحجيج .
- إرساء العدل و الشفافية .

1- احمد الازدي ، الثابت و المتغير في السياسة الخارجية السعودية . قطر : تقارير من مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 ، ص 6,7

- تقديم الأعمال الخيرية و الإنسانية.
- تشجيع الاستثمارات ، من خلال فتح سوق الأسهم السعودي للاستثمار الأجنبي ، وهي السوق الأكبر في الشرق الأوسط وان الناتج المحلي قد تضاعف إلى 540 مليار يورو سنة 2015م.
- دعم العلم و العلماء.
- إقرار الميزانية العامة الجديدة ، التي تهدف إلى تنمية الاقتصاد الوطني دون الاعتماد بشكل رئيسي على النفط كمصدر وحيد للدخل القومي .
- توسعة الحرمين الشريفين و المسجد الحرام .
- إنشاء متحف تاريخ العلوم و التقنية في الإسلام .
- تأسيس مركز الملك للإغاثة و الأعمال الإنسانية لدول العالم .
- حتمية تعميق نهج التشاور و التنسيق بين دول الخليج وصولاً إلى رؤية مشتركة في التعامل مع التحديات ، بما يعود بالنفع عليهم و على الأمتين العربية و الإسلامية .
- التعاون و دعم القضايا و الأزمات التي تحيط بالمنطقة .<sup>(1)</sup>

1- بدر الخريف ، " سلمان بن عبد العزيز ... إنجازات و حضور لافت في كل الاتجاهات " . الرياض : جريدة الشرق الاوسط ، ط 1 ، 26 جانفي 2005 ، العدد 13208 ، تاريخ الدخول . 2017/04/13 .

**المبحث الثاني : مواقف السياسة الخارجية السعودية وفعاليتها**

تبنت المملكة العربية السعودية مجموعة من المواقف التي ربما لم يكن لها سوابق تاريخية في سلوكها الخارجي وقد تجسدت هذه المواقف على مستويات عديدة .

**المطلب الأول : مواقف السياسة الخارجية السعودية**

تمثلت في التالي:

**1- رفض المملكة العربية إلقاء كلمتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة:** في الرابع والعشرين من سبتمبر 2013 ، كان هناك احتجاج من طرف المملكة السعودية على عدم تحرك مجلس الأمن في الشأن السوري أو القضية الفلسطينية، كما طالبت المملكة بضرورة تفعيل دور المنظمة الدولية في حفظ السلم والأمن الدوليين، ليس فقط من أجل التوصل لحل لهاتين القضيتين ولكن أيضا باتخاذ مواقف دولية إزاء مختلف القضايا الإقليمية والعالمية على السواء.

**2- اعتذار السعودية عن قبول للعضوية غير الدائمة لمجلس الأمن:** لمدة عامين اعتباراً من بداية يناير 2014، ليمثل احتجاجاً صريحاً على آلية إدارة المؤسسات الدولية المنوط بها حفظ السلم والأمن الدوليين ، وفي مقدمتها مجلس الأمن.

**3- الموقف من ثورات الربيع العربي،** جاءت مواقف السعودية الحاسمة من ثورات الربيع العربي لتعكس الرغبة في تحقيق الاستقرار الإقليمي والحيلولة دون إشاعة الفوضى الهدامة التي تبنتها دوائر غربية عديدة هدفت إلى تطوير تداعيات الربيع العربي بما يخدم هذه الفوضى.

\* ففي اليمن نجحت المملكة في دعم المبادرة الخليجية لنقل السلطة العليا لرئيس توافقي هو الرئيس عبد ربه منصور هادي للحيلولة دو دخول اليمن في صراع أهلي معقد، وفي البحرين قامت المملكة العربية السعودية بإرسال قوات سعودية للحفاظ على نظام الحكم واستتباب الأمن حتى لا تحدث فوضى يمكن أن تشكل عدوى تنتقل للملكات المجاورة.<sup>(1)</sup>

1- مبارك مبارك أحمد، من الدبلوماسية الهادئة إلى الخشنة: السياسة الخارجية السعودية ، الدور و السلوك. مجلة أفاق سياسية، العدد الأول ، المركز العربي للبحوث و الدراسات، 2014 ، ص 09.

\* وفي مصر اتخذت المملكة العربية السعودية موقفاً واضحاً من انحيازها لثورة 30 جانفي حيث جسد هذا الموقف استحضاراً لسوابق تاريخية بين دولتين تمثلان جناحي الأمة العربية.

**4- دعوة العاهل السعودي للانتقال من التعاون إلى الاتحاد الخليجي:** وهي تعكس رغبة واضحة في تعزيز الترابط ما بين دول المجلس في ظل التحديات التي تموج بها المنطقة، وتستهدف ترجمة لفكرة الاتحاد الأوربي على المستوى الخليجي. وعلى الرغم من وجود قواسم مشتركة سواء من ناحية وحدة اللغة وتشابه العادات والتقاليد والمصالح المشتركة ووحدة التاريخ والمصير والجوار الجغرافي كمقومات لتحقيق الاتحاد، إلا أن ثمة تحديات تواجه تحقيق هذه الدعوة ترتبط باختلاف أولويات دول الخليج في سياساتها الخارجية أو مصادر تهديد أمنها. وهو الأمر الذي يحتاج إلى التدرج في مستوى التعاون وصولاً إلى الاتحاد. من هنا يبدو أن التكامل الاقتصادي وطرح عملة خليجية موحدة للدول الأعضاء ربما يمثل بداية داعمة لهذه الدعوة ،<sup>1</sup> و أنه يمكن فهم فعالية السلوك الخارجي للملكة العربية السعودية وتفسيره في إطار محدد أساسي هو التقارب الأمريكي الإيراني. إذ يبدو أن أكثر ما أثار احتجاج الرياض هو موقف إدارة أوباما من الثورة السورية، واختزالها في قضية السلاح الكيماوي السوري، وتجاهل أبعادها ومخاطرها الأخرى في الشام والجزيرة العربية، وتأثير ذلك على المصالح السعودية. فالولايات المتحدة استخدمت الأزمة السورية كورقة تفاوضية في محاولتها التفاهم مع إيران، وإعادة صوغ علاقة واشنطن معها بمعزل عن اهتمامات العالم العربي، وتحديدًا بمعزل عن العلاقة مع السعودية. وهو الأمر الذي ربما يفسر رفض المملكة ألقاء كلمتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بل والاعتذار عن العضوية غير الدائمة لمجلس الأمن وهو ما لم يحدث في سوابق أخرى.<sup>(1)</sup>

1- مبارك مبارك، المرجع نفسه، ص 10.

**المطلب الثاني: فعالية المواقف السعودية وإمكانية التأسيس لصحة عربية و ردود الأفعال**

في ظل فعالية المواقف السعودية إقليمياً ودولياً، فإن نظرية التحدي والاستجابة تصبح صالحة لتفسير مدى قدرة السياسة الخارجية السعودية في التأسيس لصحة عربية، تعيد إحياء النظام الإقليمي العربي وتدعم قيامه ضد الاختراق والتفتيت للحفاظ على وحدته. فبرغم التحديات المتنوعة التي تواجه العالم العربي وسعى قوى عديدة إقليمية ودولية لتكييف تداعيات الربيع العربي بما يخدم مصالحها، فإن الاستجابة لمواجهة هذه التحديات تتطلب استغلال الفرصة السانحة لتوحيد الرؤى العربية وتجاوز الخلافات الضيقة. ولاشك أن ترجمة التعاون المصري السعودي الحالي بصورة مؤسسية لا بد أن يشكل اللبنة الأساسية لتأسيس الصحة العربية المأمولة إذ تشير كل الدلائل إلى أن هناك فرص واعدة لبناء علاقات مصرية - خليجية أقوى بعد 30 جانفي 2013 ، حيث لم تُخف دول الخليج ابتهاجها بالتغيير الذي حدث في مصر، فأعلنت عن دعمها الكامل، وأنت وفود خليجية على أعلى المستويات للقاهرة. وكان حجم الدعم الاقتصادي المعلن أفضل تعبير عن مدى إحساس هذه الدول بالراحة من إزاحة عبء ثقل، كاد يهدد حضورها الشعبي في أرض الكنانة.

وإذا كانت دول الخليج وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية تدرك ضرورة أن تظل مصر كما كانت بوسطيتها واعتدالها وقيادتها لتفاعلات النظام العربي ، فإن ذلك يتطلب تفعيل دور جامعة الدول العربية كإطار إقليمي جامع للعرب وداعم لرؤاهم وتمكين إرادتهم الحرة من بناء أوطانهم باستقلالية وبعيداً عن التبعية. وهو الأمر الذي يتطلب تعديل ميثاق الجامعة ليكون أكثر ملائمة للواقع العربي وتحدياته فضلاً عن ضرورة تعزيز التعاون الاقتصادي، والسعي لإنشاء السوق العربية المشتركة على غرار تجربة السوق الأوروبية المشتركة التي كانت مرحلة حيوية للوصول إلى الاتحاد، فثمة قواسم مشتركة بين كافة الدول العربية من حيث وحدة اللغة والتاريخ فضلاً عن وحدة المصير المشترك وكلها عوامل تدفع إزاء توطيد التعاون العربي-العربي الذي ربما يمثل بداية لصحة عربية طال انتظارها.<sup>(1)</sup>

1- أحمد، المرجع سبق ذكره، ص 58.

**المبحث الثالث : محفزات و ملامح التغيير في السياسة الخارجية السعودية**

لا شك أن هناك العديد من المحفزات التي قد تدفع المملكة العربية السعودية لتغيير سياساتها الخارجية تجاه الإقليم في الفترة المقبلة، ترتبط جميعها بالتحويلات الداخلية والإقليمية والدولية وما يرتبط بها من تهديدات لأمن واستقرار المملكة والمنطقة العربية بأكملها.

**المطلب الأول : محفزات التغيير في السياسة السعودية**

محفزات التغيير مرتبطة بأهم التحويلات و المتمثلة في :

1- **تغيّر بنية القيادة والسلطة:** لا شك أن القيادة السياسية في المملكة العربية السعودية هي العامل الأهم في تحديد أولويات السياسة الخارجية تجاه الإقليم، فقد جاء الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود للسلطة حاملاً معه فريقاً مختلفاً عن ذلك الذي أدار شؤون المملكة على مدار عشر سنوات منذ عام 2005 ومجيء الملك عبد الله بن عبد العزيز للحكم. ففي بداية ولاية العاهل السعودي الجديد قام بإصدار العديد من الأوامر الملكية التي حملت تغييرات ليس فقط في الحكومة ولكن في العديد من المناصب المفصلية بداخل المملكة، حتى وُصفت هذه التغييرات بأنها ربما تكون الأكبر في تاريخ المملكة، وقد فتحت تغييرات الملك سلمان الباب للجيل الثاني من أحفاد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود لتولي العديد من المهام المحورية. ومن ثم من المفترض أن تؤدي هذه التغييرات الكثيفة في بنية مؤسسات الدولة السعودية إلى إحداث تحولات موازية في السياسة الخارجية السعودية.

2- **تصاعد تهديدات الحوثيين:** حيث قام الحوثيون باجتياح العاصمة اليمنية صنعاء في سبتمبر 2014، وسرعان ما بدأت جماعة "أنصار الله" في تثبيت أقدامها بداخل العاصمة، وهو ما اعتبره العديد من المحللين "انقلاب مكتمل الأركان"، إضافة لسيطرة الحوثيين بقوة السلاح على العديد من المؤسسات الحكومية اليمنية، والمراكز الإعلامية، واقتحام مقر الأمانة العامة لمؤتمر الحوار الوطني.<sup>(1)</sup>

1- محمد عزت رُحيم ، الردع الاستباقي: ما الذي تغير في توجهات وأدوات السياسة الخارجية السعودية؟. مقال: المركز الاعلامي

ولم يكن تصاعد دور تنظيم أنصار الشريعة في اليمن سوى نتاج لتمدد الحوثيين وسيطرتهم على العاصمة اليمنية ، ومن ثم كان التدخل العسكري في اليمن بمثابة استباق للتهديدات للحدود اليمنية السعودية وردع تمدد الحوثيين الموالين لإيران وسعيهم للسيطرة على مضيق باب المندب في البحر الأحمر.

3- **احتمالات توافق الغرب مع إيران**: لا ينفصل التحول في السياسة السعودية عن تقدم المفاوضات بين إيران ومجموعة 1+5 والاتفاق علي وضع جدول زمني جديد حدد في مارس 2015 كموعداً أخيراً للتوصل لاتفاق، ونهاية جانفي من نفس السنة لوضع بنود تسوية شاملة ونهائية، حيث بدأت بوادر الاتفاق تظهر في التقرير السنوي الصادر عن مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية جيمس كلابر لعام 2015 م ، والذي تضمن حذف إيران وحزب الله من قائمة "التحديات الإرهابية" التي تواجه الولايات المتحدة، برغم وجودهما في نفس القائمة في نسخ الأعوام السابقة من 2011 وحتى 2014 من التقرير ذاته.

يتزامن مع هذا تمدد إيران غير المسبوق في المنطقة العربية وبشكل معلن، فلم يعد سعي إيران للهيمنة والتوسع من قبيل التوقعات المستقبلية وإنما صار واقعاً ملموساً بوجود إيران فعلياً بداخل أربعة عواصم عربية كبرى (بغداد - دمشق - بيروت - صنعاء)، وفي هذا السياق صدر تصريح عن "علي يونسى" مستشار الرئيس الإيراني يعتبر فيه أن "إيران اليوم أصبحت إمبراطورية كما كانت عبر التاريخ وعاصمتها بغداد، وهي مركز ثقافتنا وحضارتنا وهويتنا اليوم كما كانت في الماضي". وهو ما تزامن مع تصريح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن الولايات المتحدة وإيران برغم خلافاتهما إلا أنه "يجمعهما الآن مصلحة مشتركة تتمثل في التصدي لداعش"، وهو ما يمكن اعتباره ضوءاً أخضر من الولايات المتحدة لإيران لمواجهة تنظيم داعش على الأرض سواء بداخل العراق أو سوريا.

**4- صعود الأنماط الجديدة للإرهاب:** قبل موجة عدم الاستقرار الأخيرة التي تفجرت في منطقة الشرق الأوسط، كان النمط تقليدي من الإرهاب سائداً وتمثل في نهج تنظيم القاعدة والجماعات المرتبطة به فكرياً، حيث اتبعت تلك التنظيمات تكتيكات "الخلايا العنقودية النائمة"، واتسم هذا النمط بالاعتماد على الهجمات الانتحارية وتفخيخ السيارات والتفجيرات المتزامنة، واللجوء لمناطق جبلية وعرة للاحتواء بها من المطاردات الأمنية.

لكن ظهرت في الآونة الأخيرة أنماط مُغايرة للإرهاب تقوم على السيطرة على أقاليم وبناء كيانات تشبه الدول، وهو ما تمثل في سيطرة تنظيم دولة العراق والشام (داعش) على مناطق ممتدة عبر الحدود بين سوريا والعراق، إضافةً إلى الاعتماد على مصادر تمويل مختلفة تتمثل في السيطرة على آبار البترول وتجارة القمح وفرض الرسوم والجباية وتجارة الآثار والسلاح والاستيلاء على البنوك، وهو ما جعل لتنظيم الدولة "داعش" موارد مالية لم يسبق أن كانت لتنظيم إرهابي من قبل.

وأصبح تنظيم "داعش" يشكل تهديداً مباشراً على تلك الدول التي لها حدود مباشرة مع العراق وسوريا، ناهيك عن تهديدات مبايعة العديد من الجماعات الجهادية لتنظيم "داعش"، وهو ما أعلنته حركة أنصار الشريعة في ليبيا، وبوكو حرام في نيجيريا، وحركة أنصار بيت المقدس (ولاية سيناء) في سيناء، والحركة الإسلامية في أوزباكستان، وطالبان باكستان، إضافةً لفصائل من طالبان أفغانستان، وهو الأمر الذي بات يهدد ليس فقط الدول التي تتواجد بها تلك "الفروع" المحتملة لداعش ولكن أيضاً الدول المجاورة لها.<sup>(1)</sup>

1- محمد عزت ، المرجع نفسه، ص3

**المطلب الثاني : ملامح التغير في السياسة الخارجية السعودية**

أدى هذا الزخم في التحولات الإقليمية وتصاعد التهديدات لأمن واستقرار المملكة إلى إحداث تغيرات متفاوتة في كثافتها في توجهات وأدوات السياسة الخارجية السعودية، إذ لم تعد أي من الخيارات المتاحة للتعامل مع التهديدات مستبعدة وصارت سياسة المملكة تتسم بقدر كبير من المرونة في التعامل مع التحالفات الإقليمية بالانتقال من سياسة التحالفات الإقليمية المرنة القائمة على التغير في هياكل التحالفات إلى الاعتماد على التحالفات الوظيفية التي تقوم على التوافق في قضية واحدة مع دول أخرى لتحقيق مصالح مشتركة بغض النظر عن تنافر المصالح في قضايا أخرى وفي هذا الإطار يمكن رصد أبرز التحولات في السياسة الخارجية السعودية وفقاً لما يلي:

**1- تأسيس تحالف سني في مواجهة إيران:** بدت سياسات المملكة تتجه لتأسيس تحالف سني "مرن" لمواجهة هذا المد الإيراني "الشيوعي". وبينما كان الحديث حول الهلال السني يدور تقليدياً حول المثلث مصر - السعودية - تركيا، صار من الصعب تحقيق مثل هذا التحالف في الوقت الراهن بسبب موقف تركيا مما حدث في مصر بعد الإطاحة بجماعة الإخوان المسلمين، ومن ثم أشارت عدة مصادر إلى محاولة الرياض تحقيق مصالحة بين تركيا ومصر، وهو ما استدلت عليه تلك المصادر بزيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان للمملكة في وقت متزامن في مارس 2015. وهو ما نفته المصادر الرسمية في الدولتين واعتبرت أن التزامن في الزيارات للمملكة لم يكن سوي مصادفة.<sup>(1)</sup>

أما الاتجاه الأكثر تأكيداً فهو سعي المملكة لتحقيق تحالف في العلاقات المصرية القطرية من خلال الوساطة والضغط على قطر من أجل إنهاء حملات الجزيرة المعادية لمصر، وهذه الجهود تجلت نتائجها خلال زيارة الأمير القطري تميم بن حمد آل ثانٍ لمصر وحضوره القمة العربية في 28 مارس 2015 واستقبال الرئيس السيسي له فيما يمكن اعتباره بداية لمصالحة

1- اولويات سلمان : ترميم الاحلاف لوقف التمدد الايراني. مركز الجزيرة للدراسات . تقدير موقف : 2015/03/24 ، ص 5

جديدة بين الدولتين برعاية الرياض.

وفي ذات السياق تسعى المملكة لتعزيز علاقات التعاون والشراكة مع دول إسلامية سنية مثل باكستان نظراً لموقعها الاستراتيجي على الحدود الإيرانية وإمكانية أدائها لدور في تطويق التمدد الإيراني خاصة في ظل التوترات الطائفية بين السنة والشيعة على الحدود بين الدولتين، وتجلي هذا السعي للتقارب مع باكستان في زيارة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف للمملكة في مطلع مارس 2015 وانضمام باكستان لتحالف استعادة الشرعية في اليمن وتأكيدتها التضامن مع المملكة في مواجهة التهديدات الخارجية قبيل نهاية مارس 2015.<sup>(1)</sup>

**2- استباق تهديدات الأوضاع في اليمن:** أما فيما يتعلق بالوضع المتأزم في اليمن، فقد تحركت المملكة العربية السعودية في مسارين متزامنين، المسار الأول تمثل في محاولة الوساطة بين الجماعات المختلفة، وهو ما تم إعلانه في منتصف مارس 2015 م، عقب فشل محاولات إجراء الحوار الوطني في صنعاء في ظل سيطرة الحوثيين، أما المسار الثاني فتمثل في دعم الأطراف المعارضة للحوثيين ممثلةً في الرئيس عبد ربه منصور هادي والحراك الجنوبي والقبائل المؤيدة لهادي، وربما حزب تجمع الإصلاح اليمني.

بيد أن سعي الحوثيين لاختراق عدن ومطاردتهم للرئيس عبد ربه منصور هادي قد دفع المملكة لتكوين تحالف عربي مدعوم دولياً وإقليمياً يمكن أن يُطلق عليه "تحالف الراغبين" بهدف التصدي لتوسعات الحوثيين عسكرياً وهو ما تجلّى في الضربات الجوية المكثفة التي شنّها طيران المملكة بمشاركة دول مجلس التعاون الخليجي ماعدا عُمان ومصر والمغرب والأردن والسودان بدعم لوجستي واستخباراتي من الولايات المتحدة، فضلاً عن الانتشار المكثف لمصر والسعودية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب لحماية الملاحة البحرية من التهديدات، ويمكن القول أن المبادرة بتوظيف القوة العسكرية في مواجهة الحوثيين لا يمكن اعتبارها طفرة في السياسة الخارجية للمملكة بالنظر إلى أن ذلك يعد تكراراً لذات النهج الذي اتبعته المملكة في مواجهة التهديدات الحدودية من جانب الحوثيين للحدود السعودية

1- المرجع نفسه ، ص 6

في عام 2009.

**3- اكتساب أسلحة استراتيجية:** لا يمكن التشكيك في أن الرياض لديها الحافز القوي والقدرة المالية التي تمكنها من امتلاك قدرات نووية غير تقليدية، لاسيما بعد احتمالية التقارب بين إيران والغرب في ظل تفاهات محتملة قد تحدث بين الطرفين حول الكثير من الملفات مثل الملف العراقي واليميني والسوري إضافةً لمواجهة داعش، وهي أمور قد تخضع جميعها لمساومات من قبل إيران من أجل جني أكبر قدر ممكن من المكاسب.

قد تدفع هذه المآلات المملكة العربية السعودية لمحاولة موازنة القوة مع جاريتها المحتمل أن تصبح قوة نووية في وقت قريب من خلال امتلاك قدرات نووية غير تقليدية، وربما الاعتماد على الردع النووي من جانب احدي الدول المتحالفة مع المملكة، ولا ينفصل ذلك عن امتلاك الرياض لصواريخ الباليستينية متوسطة المدى من طراز CSS-2 التي يتجاوز مداها 2000 كم . ذات القدرة على حمل رؤوس نووية، وسعيها لشراء مقاتلات غير تقليدية قادرة على حمل قذائف نووية تكتيكية.

**4- تعزيز القدرات العسكرية الذاتية:** اتجهت الرياض لتعزيز قدراتها العسكرية التقليدية على مدار السنوات الماضية لمواجهة التهديدات الصاعدة، فتقرير التوازن العسكري الصادر في فيفري 2015 عن المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية بلندن يوضح أن المملكة العربية السعودية هي الدولة الأعلى من حيث زيادة نسبة الإنفاق العسكري بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث صنفت المملكة في الفئة الأولى فيما يتعلق بزيادة نسبة الإنفاق العسكري، فلقد خصصت 25 بالمائة أي ما يقارب 57 مليار دولار للإغراض الأمنية و العسكرية من موازنة عام 2016 م، وهذه الزيادة تشكل نسبة تتراوح بين 35-40% من إجمالي الزيادات في الإنفاق العسكري في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل عام في العام الأخير.

1- رُحيم ، مرجع سبق ذكره . ص 4 .

وختاماً يمكن القول أن التحولات الصاعدة في منطقة الشرق الأوسط تركت أثراً جوهرياً على السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية سواء على مستوى التوجهات أو الأدوات، وعلى الرغم من تأكيد عدد من الباحثين على أن السياسة الخارجية السعودية سوف تتحول بلا شك من التركيز على "توازنات المصالح" إلى التركيز على "توازنات القوة" بما قد يجعلها تميل للنهج الاستباقي وتوظيف القوة لحسم في بعض الملفات خاصة المرتبطة بالتهديدات المباشرة، إلا أن ثمة شبه اتفاق من ناحية أخرى على أن السياسة الخارجية السعودية تحكمها ثوابت تاريخية سوف تجعلها تستمر في نهج السياسة "المرنة" التي تقوم على توظيف أدوات الدبلوماسية والوساطة ومبادرات التوفيق بين الفرقاء في بؤر الصراعات الإقليمية.<sup>(1)</sup>

**5- المملكة و دورها المؤثر في الاقتصاد العالمي :** شكل دخول المملكة العربية السعودية إلى المجموعة 20 الدولية التي تضم اقوي 20 اقتصادا حول العالم زيادة في الدور المؤثر الذي تقوم به المملكة في الاقتصاد العالمي ، وان السياسة المنتهجة في توجيه الاقتصاد السعودي عاد عليها بالريح وكسب مكانة إقليمية و عالمية . كما هو موضح في الشكل 03.

2016	2015	2014	2013	2012	
101	158	285	322	337	الصادرات النفطية

الشكل 03 : جدول يوضح الصادرات النفطية للمملكة السعودية (مليار دولار)

و مع الأزمة الاقتصادية النفطية التي يعاني منها العالم اتخذت المملكة تدابير و إصلاحات من خلال وضع سيناريوهات و تمثلت في :

\* استمرار الاعتماد الكلي على النفط في ظل نمو الاستهلاك المحلي : ستظل السعودية مهددة في ظل نمو الاستهلاك المحلي الذي سيؤدي الى تخفيض كمية النفط المصدر الى الخارج و تقليص إيرادات الدولة .

1- رُحيم ، مرجع نفسه . ص 5

\* استمرار الاعتماد الكلي على النفط مع ظهور منافسة عالمية في الإنتاج : وهي احد التحديات الرئيسية في المستقبل المتوسط هو ضمان استمرارية دور السعودية كمصدر رئيسي للنفط في العالم . وفي حال بروز دول أخرى سيؤدي إلى زيادة الطلب النفطي مما سيخفض الأسعار و الكميات المستوردة من السعودية في وقت واحد ، يمثل هذا السيناريو خطرا عند الأخذ بالاعتبار بان السعر التعادلي للنفط المطلوب لموازنة الإنفاق الحكومي في عام 2030 سيصل 320 دولار .

\* استمرار الاعتماد الكلي على النفط مع ظهور استخدامات أكثر فعالية للطاقة البديلة . (1)  
\* سيناريو إصلاح بنسبة 50 بالمائة : زيادة فورية للأسعار بنسبة 50 بالمائة باتجاه الأسعار العالمية .

\* سيناريو إصلاح 100 بالمائة: زيادة فورية للأسعار بنسبة 100 بالمائة باتجاه الأسعار العالمية ( إزالة تشوهات الأسعار ) .

\* ارتفاع تدريجي في أسعار الخام إلى 125 دولار بحلول 2035 م .

\* وصول إنتاج المملكة و استهلاكياتها من الخام إلى 13 مليون برميل يوميا بحلول 2035م.(2)

المسؤولون السعودية أن يؤكدون انه بالنظر إلى أسس الاقتصاد السعودي ، فهي لا تزال قوية و مدعومة بأصول صافية تزيد عن 100 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي و احتياطي كبير من النقد الأجنبي . وكذلك معدل نمو الاقتصاد السعودي يتجاوز الاقتصاديات المماثلة على الرغم من انخفاض أسعار السلع الأساسية ، ويضاف إلى ذلك ما تم اتخاذه من إجراءات لضبط أوضاع المالية العامة و لضمان أن تظل الأصول داعمة حتى تخطي الأزمة التي تمر عليها بأقل خسائر ممكنة .  
واهم القرارات التي اتخذها المملكة هي :

1- توماس فريدمان ، " الاقتصاد السعودي .... السيناريوهات الممكنة" .السعودية : المجلة، 2016 ، تاريخ الدخول 2017/04/12

2- فهد تركي ، الاقتصاد السعودي لعام 2016 م . المملكة العربية السعودية: جدوى للاستثمار، 2016 ، ص 19 .

- خصخصة عض الشركات و المطارات، وفرض رسوم جديدة على الأراضي، ورفع تعريفه المياه و الكهرباء، و خفض أجور العاملين في الدولة، إضافة إلى تطبيق ضريبة القيمة المضافة.
- تنويع مصادر الدخل العام ، بعيدا عن النفط .
- إدراج شركة "اورامكو " في سوق الأسهم .
- خفض النفقات الغير ضرورية ، مع الاستمرار في التركيز على مشروعات التنمية الأساسية في قطاعات الصحة و التعليم و البنية التحتية ، لما لها من أهمية للنمو الاقتصادي على المدى الطويل ، ناهيك عن الاتجاه إلى خفض الدعم عن أسعار الطاقة .
- كما تستعد السعودية إلى خفض مليارات الدولارات من ميزانيتها ، حيث تعمل على مراجعة خطط الإنفاق ، وتأخير تنفيذ بعض المشاريع .
- ترشيد الإنفاق العام.<sup>(1)</sup>

### ملخص الفصل :

من خلال ما سبق نستنتج أن السياسة الخارجية للملكة السعودية مرت بعدة تطورات خاصة فيما يخص إصدار القرارات وتوجه سلوكها حسب ما يتوجبه الوضع السياسي في المنطقة و على الساحة الإقليمية .

1- موريس متى ، "المملكة تدفع ثمن الأزمة النفطية عجزا ب 87 مليار دولار؟" . مجلة النهار ، 2015، تاريخ الدخول : 2017/04/12.

### الفصل الثالث : تحديات و افاق السياسة الخارجية السعودية

في هذا الفصل سنتطرق لاهم التحديات و افاق السياسة الخارجية للسعودية في ظل التطورات الاقليمية و العالمية التي تشهدها المنطقة و ماهي اهم الاستراتيجيات المتبعة لمواجهة هذه التحديات، ويتكون الفصل من اربعة مباحث حيث المبحث الأول سنتناول التحديات على المستوى الخليجي، أما الثاني فسيكون على المستوى الاقليمي، أما المبحث الثالث فسيكون على المستوى العالمي، اما المبحث الاخير فيكون حول اهم السيناريوهات و افاق التوجهات السياسة الخارجية للسعودية.

### المبحث الاول : التحديات على المستوى الخليجي

استنادا الى فترة الدراسة ، سنحاول التركيز في هذا المبحث على المسألة الاكثر تأثيرا في السنوات الاخيرة، و التي شكلت محور و اساس السياسة الخارجية السعودية في الخليج العربي، و هذه المسألة هي القضية اليمنية ذات الابعاد المتعددة في المنطقة .

#### المطلب الاول : الازمة في اليمن و التدخل السعودي

اندلعت الازمة اليمنية في شهر فيفري عام 2011 م. و كانت أسباب الازمة هي محاولة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أن يُجرى تعديلات دستورية و قانونية من أجل توريث الحكم لابنه أحمد ، وكذلك زيادة معدلات البطالة و الفساد و غيرها من الأسباب<sup>(1)</sup> و قد انضمت الاحزاب المعارضة لثورة الشباب خاصةً بعد فشل الحوار مع صالح ، و قد قابل النظام اليمني الثورة بالقوة و القمع و تُعد جمعة 18 مارس دليل على ذلك حيث قُتل أكثر من 60 متظاهراً، و نجد أن البيان الذي أصدره تكتل اللقاء المشترك في 14 فيفري 2011م و نص على عدد من المطالب منها :بناء الدولة اللامركزية لجميع أبناء اليمن ،حل المسألة الإقتصادية لتحقيق العدالة و إيجاد حل للقضية الجنوبية ، و جعل مسألة مواجهة الإرهاب قضية وطنية بعيدة عن التوظيف و الإستثمار مع التأكيد على ضرورة تنحي الرئيس علي عبد الله صالح و انتقال صلاحياته لنائبه و تشكيل مجلس وطني انتقالي.<sup>(2)</sup>

كانت المملكة العربية السعودية مترددة في التدخل في الأوضاع اليمنية، حيث رأت ضرورة منح الأطراف المتصارعة بعض الوقت، و لكن سرعان ما شعرت السعودية و الدول الخليجية بتدهور الأوضاع، و استخدمت الأداة السياسية و حاولت التنسيق بين الرئيس علي عبد الله صالح و الأحزاب المعارضة من خلال عدة إجتماعات في الرياض.

1- نادية السقاف ،"تسييس ثورة الشباب في اليمن".مركز كارنيغي للشرق الأوسط ، تم النشر يوم 2011/4/27م ،تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/9م ، متاح على الرابط التالي/http://carnegie-mec.org :

2- هشام القروي ،"ثورة اليمن :استبدال علي عبدالله صالح أم استبدال مؤسسات مفوتة ؟"،المركز العربي للأبحاث الدراسات ، معهد الدوحة ،تقييم حالة ،ماي 2011م ، ص 15-20.

من أجل التوصل للمبادرة الخليجية فى شهر افريل و ماي 2011م ، لكنها باءت بالفشل. و فى يوم 23 ماي 2011م اندلع القتال فى صنعاء و الإشتباكات بين الحوثيين و القبائل السنية نتيجة محاولة الحوثيين التمدد فى منطقتي حجة و عمران . و فى نهاية شهر نوفمبر وافق الرئيس علي عبد الله صالح على توقيع المبادرة الخليجية. (1)

كان رضوخ الرئيس علي عبد الله صالح لتوقيع المبادرة يرجع إلى ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد الأوروبى و مجلس الأمن الذى أصدر قرار رقم 2014 فى 21 أكتوبر 2011 م. ورحب فيه ببيان الأمين العام للأمم المتحدة الذى حث الأطراف اليمنية على ضرورة التعاون من اجل الوصول إلى حل سلمى،و رحب بدعوة مجلس التعاون الخليجى لرئيس اليمنى و المعارضة اليمنية بتوقيع المبادرة و دعم مجلس الأمن لمجلس التعاون الخليجى فى سعيه للإيجاد حل للأزمة اليمنية. (2)

لكن خلال هذه الفترة عانت البلاد من حالة إنفلات أمنى نتج عن التمدد الحوثى \* وقد كانت الجماعة تحصل على دعم من الحكومة اليمنية من اجل وضع حد للجماعات الإسلامية، و خاصةً الوهابية التى لها علاقات مع المملكة السعودية فى صعدة(3) ، و لكن الجماعة اكتسبت دور و اضح فى الصراع اليمنى فى أعقاب الثورة اليمنية فى 2011م. قام الحوثيون بالسيطرة على دماج ،عمران فى جويلية 2014م. إلى أن تم السيطرة على صنعاء فى سبتمبر 2014م . و أرجع البعض سبب هذا التطور هو وجود بعض المواد فى وثيقة الحوار الوطنى التى حرمت الحوثيين من بعض امتيازاتهم ، حيث

(1) Thiel Tobias ,Yemen's Arab spring :From youth Revolation to fragile political Transition ,pp44-45,

(2) Security Council Condemns Human Rights Violations by Yemeni Authorities, Abuses by 'Other Actors', after Months of Political Strife,United Nations,21/10/2011,

\* " الحوثيون و هى حركة بدأت فى التسعينيات بقيادة حسين بدر الدين الحوثى و معتقلهم الرئيس هو صعدة و الحوثيون ينتمون إلى المذهب الزيدى الشيعى و هم على علاقة وثيقة بإيران الشيعية " .

1- عصام عبد الشافى ،الحرب فى اليمن :بين التاريخ و المذهبية و السياسية قراءة فى الأبعاد الداخلية و الخارجية. جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، ص 85-92.

نصت وثيقة الحوار الوطنى "على أن يقوم الرئيس بتشكيل لجنة بتفويض من مؤتمر الحوار الوطنى لتحديد عدد الأقاليم ويكون قرارها نافذاً". (1)

ونجد أن السعودية هنا استخدمت الأداة الدبلوماسية فى البداية فى سياستها الخارجية اتجاه اليمن و لكن سرعان ما تراجع ورفضت ما حدث من خلال تصريحات وزير الخارجية السعودية و تم عقد جلسة طارئة فى جدة لوزراء داخلية دول مجلس التعاون الخليجى و كان البيان الصادر عن هذا الإجتماع أن المجلس يُحذر من تطورات الأوضاع فى اليمن وانهيار أجهزة الدولة و أن الدول الخليجية لن تقف مكتوفة الأيدى جراء ما يحدث فى اليمن خاصةً بعد سقوط صنعاء و أن أمن اليمن يمس أمن الدول الخليجية.(2)

و لكن يبدو أن ما دفع السعودية و الدول الخليجية للتحرك هو سيطرة الحوثيين على ميناء الحديدة ذا الأهمية الخاصة حيث يتحكم فى مضيق باب المندب ، و تسيير رحلات طيران مباشرة بين طهران و صنعاء، و المناورات العسكرية التى نفذها الحوثيون قرب الحدود مع السعودية، كما أن تصريحات بعد المسؤولين الايرانيين حول سيطرتهم على أربع عواصم عربية و هى (بغداد -دمشق -بيروت -صنعاء ) يبدو أن هذا أقلق الدول الخليجية(3) .

و تهديدات الحوثيين برغبتهم فى إستعادة منطقة عسير السعودية ومدن أخرى من السعودية وأنه اذا تدخلت السعودية فى الصراع اليمنى فإن الحرب ستصل إلى الرياض. وفى 7 نوفمبر 2014م تم تشكيل حكومة وطنية برئاسة خالد بحاح وشارك الحوثيون و حصلوا على أربع حقائب وزارية، و حصل حزب المؤتمر الشعبى العام على أربع حقائب وزارية و ذلك أملاً فى أن يتم إقرار مسودة مشروع الدستور و تنفيذ مخرجات الحوار الوطنى،

1- وثيقة الحوار الوطنى الشامل،الجمهورية اليمنية ، مؤتمر الحوار الوطنى الشامل صنعاء 2013-2014م،ص40

2- " بعد سقوط صنعاء -دول الخليج تُحذر لن نقف مكتوفى الأيدى فى اليمن " ،موقع اليمن الآن ،تم النشر يوم 2014/10/2م

،تم الولوج على الموقع يوم8/01/2017م ،متاح على الرابط التالى/ <http://yemen-now.com> :

3- ميرفت عوف ،" أربعة عواصم عربية تسيطر عليها ايران ، ساسة بوست". تم النشر يوم 2014/9/26م، تم الولوج على الموقع

يوم 2016/12/8م .

و فى يوم 17 جانفي 2015م قامت قوات صالح والحوثيون بإختطاف أمين عام مؤتمر الحوار الوطنى و مدير مكتب رئاسة الجمهورية (1) ، و نتيجة لهذه التوترات قدم الرئيس اليمنى هادى استقالته للبرلمان يوم 22 جانفي ولاذ بالفرار إلى المملكة العربية السعودية وشكل حكومة المنفى فى الرياض.

فى يوم 24 مارس 2015م تقدم الرئيس اليمنى بطلب إلى ملوك و أمراء دول مجلس التعاون الخليجى، بضرورة إتخاذ التدابير اللازمة من اجل حماية اليمن من أخطار الحوثيون و داعش وتنظيم القاعدة. و إن كان من بين هذه التدابير استخدام الأداة العسكرية، و كان طلبه مستنداً إلى مبدأ الدفاع المنصوص عليه فى المادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة و إلى ميثاق جامعة الدول العربية و معاهدة الدفاع العربى المشترك. و أوضح أن ما يحدث فى اليمن لا يهدد أمن اليمن فقط و إنما يهدد أمن المنطقة بأكملها خاصةً أن هذه الأحداث تزيد من النفوذ الايرانى فى المنطقة (2) .

و فى 26 مارس 2015م ، أمر الملك سلمان بتوجيه غارات جوية على قوات الحوثيين و بدأت عملية "عاصفة الحزم" و اشترك فى هذه العملية دول مجلس التعاون الخليجى المغرب و مصر و الأردن و السودان و باكستان باستثناء سلطنة عُمان (3)، و قد انسحبت باكستان، و قد أعلنت قيادة قوات التحالف العسكرى بقيادة السعودية أن أهداف الضربات الجوية متمثلة فى الحفاظ على شرعية الرئيس اليمنى و حماية اليمن من قوات الحوثيين والرئيس علي عبد الله صالح ، و لن تستهدف الشعب اليمنى.

1- "من أصعب الأعوام التى عاشها اليمن اليمنيون : 2015م عام نقض العهود و تمرد الميليشيات على الشرعية فى اليمن" ،جريدة البيان ،تم النشر 2015/12/24م ، تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/8م .

2- نص طلب الرئيس اليمنى للدول الخليجية بالتدخل العسكرى ضد الحوثيين ،جريدة الأهرام ،تم النشر يوم 26 مارس 2015م ،تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/8م .

(3) Stenslie Stig,(Saudi palace intiigues ,Yemeni sufferings ), Expert Analysis ,October2015,p1.

و كانت بداية عاصفة الحزم عن طريق الضربات الجوية التي وجهتها المملكة السعودية بمشاركة 100 طائرة و حشدت 150 ألف مقاتل و و وحدات بحرية فى حالة الحاجة اليهم، والإمارات 30 طائرة، قطر 10 طائرات و الأردن والمغرب شاركت كلاً منهما بست طائرات (1) .

و فى يوم 21 افريل 2015م، أعلن العميد أحمد عسيرى مستشار وزير الدفاع السعودي الامير محمد بن سلمان انتهاء عاصفة الحزم ، و بدأ عملية إعادة الأمل التي تحتوى على شقين الأول سياسى تتولاه الحكومة اليمنية الشرعية ،و الثانى عسكري يتمثل فى ردع الحوثيين ، وأن تستمر القوات البرية فى مهامها لحماية الحدود الجنوبية للمملكة السعودية و استمرار العمليات البحرية فى فرض الحظر على الموانى و السواحل اليمنية لمنع إمداد الأسلحة للحوثيين من خلال ايران واستمرار عمليات الإغاثة الانسانية(2) .

فأقد توقف النشاط الاقتصادى فى اليمن و توقفت العائدات النفطية و التي كانت تساهم بحوالى 70% فى الميزانية اليمنية و بالتالى فإن الشعب اليمنى فى حاجة ماسة للمساعدة الانسانية و التصدى للمجاعات و الأوبئة و حماية الآثار اليمنية من الدمار و تقديم مساعدات اقتصادية و تنمية لليمن من دول الخليج و فى مقدمها السعودية(3) .

و تعاني الآن الدول الخليجية من أزمات اقتصادية نتيجة انخفاض أسعار النفط العالمية فقد بلغ العجز فى الميزانية السعودية لعام 2015م 98 مليار دولار. لجأت السعودية إلى احتياطها النقدى بسبب المشاركة فى حرب اليمن ، بالإضافة إلى منح مساعدات انسانية لليمن و للدول المشاركة فى التحالف العربى من خارج مجلس التعاون الخليجى، و من

(1) Alsalahi Ali ,(Why did Saudi Arabia intervene in Yemen ? ), FiKRA Froum , 2/4/2015, it has been entered the site on 8/12/2016 : <http://fikraforum.org/?p14>

2- عاصفة الحزم ،موقع الجزيرة .نت ،تم النشر يوم 2015/3/26م ، تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/8م ،متاح على الرابط التالى : <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/>

3- منصور راجح و فارح المسلمى ، "انهيار الاقتصاد و المجاعة الوشيكة فى اليمن : خطوات جادة و عاجلة يجب اتخاذها لمواجهة الأسوأ " . مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ، ورقة سياسات رقم 3 ، أكتوبر 2015م ، تاريخ الدخول : 2017/01/12، ص 2-7.

الواضح أن السعودية و الدول الخليجية تستخدم أكثر من أداة من اجل حسم الصراع فى اليمن لصالحها وأنها لن تقبل الجلوس لطاولة المفاوضات إلا عند تحقيق نصر كاسح على أرض المعركة<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني : موقف الدول الخليجية من تدخل السعودية فى اليمن

**الدور البحريني:** هى من الدول الراحية لتنفيذ المبادرة الخليجية و المشاركة فى قوات التحالف ب 15 طائرة مقاتلة، و ترجع أسباب المشاركة إلى أن مملكة البحرين واجهت عام 2011م انتفاضة و قد ساعدت دول الخليج و خاصةً السعودية فى إنهاء الانتفاضة البحرينية، عن طريق قوات درع الجزيرة و إجراء بعد الإصلاحات ، لذا إن الدعم العسكرى و السياسى البحرينى للسعودية يُنبع من ادراكها أن سيطرة الحوثيين على مفاصل الدولة اليمنية لا يهدد

اليمن فقط وإنما يهدد المنطقة و تخوف البحرين من أن تمد ايران المعارضة البحرينية بالسلاح و غيره من اجل زعزعة الأمن البحرينى<sup>(2)</sup>

**الدور الأردنى:** شاركت فى قوات التحالف بست طائرات ،و ترجع الأسباب إلى أن العلاقات الأردنية الإيرانية لم تكن يوماً قوية فهى كانت تتأرجح بين الدبلوماسية الحذرة و العداء فلم ينجح فى التوصل إلى علاقات تقوم على مصالح ثنائية مشتركة. لاتتأثر بعلاقات أياً منهما الإقليمية أو الدولية، و على النقيض فإن العلاقات السعودية الأردنية قوية و خاصةً على المستوى الاقتصادى، فقد نمت المستوردات الأردنية من السعودية. و السوق السعودى يحتل المرتبة الأولى فى تجارة الأردن ، و هناك تشارك فى نفس الرؤيا التى تتبناها الدولتين

1- "عجز الميزانية السعودية لعام 2015 بلغ 98 مليار دولار" ، BBC، تم النشر 2015/12/28م ، تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/8 م ، متاح على الرابط التالى/ <http://www.bbc.com/arabic/business/>

2- جمال عبدالله ، " السياق الجيوسياسى لعاصفة الحزم و مواقف الدول الخليجية منها" . الجزيرة للدراسات، تم النشر 2015/4/9م، تم الولوج على الموقع يوم 2016/11/22 م ، متاح على الرابط التالى/ <http://www.Studies Aljazeera.net/ar/reports>

تجاه العديد من قضايا الشرق الأوسط خاصة القضية السورية، كل هذه الأسباب دفعت الأردن للتدخل<sup>(1)</sup>

**الدور الإماراتي:** الإمارات هي راعية لتنفيذ المبادرة الخليجية رغم علاقات أبو ظبي الجيدة مع الرئيس على عبد الله صالح و بعدها شاركت في العملية العسكرية في اليمن ب30 مقاتلة بالإضافة لقوات برية منهم بعضهم من الجنود المرتزقة و ترجع أسباب المشاركة و فقاً لمسؤولين إماراتين هي للحفاظ على أمنها القومي و أمن الخليج العربي من التمرد الطائفي الذي تقف خلفه أياد أجنبية ، أما بالنسبة للأسباب الاقتصادية فهي الرغبة في السيطرة على مضيق باب المندب بالتعاون مع بقية قوات التحالف تأميناً للمصالح الاقتصادية و الاستراتيجية خوفاً من سيطرة الحوثيين على المضيق و توقف حركة التجارة<sup>(2)</sup>.

**الدور القطري:** مع اندلاع الثورة اليمنية عام 2011م. عملت قطر في البداية بالتنسيق مع الدول الخليجية الأخرى لإدارة الملف اليمني من خلال المبادرة الخليجية، و لكن قطر انسحبت من المبادرة بحجة مماثلة الرئيس صالح بتوقيع المبادرة، و انحازت لقوى المعارضة و الثورة اليمنية . و بعد الإطاحة بصالح عملت قطر على دعم التيار الإسلامي للوصول للسلطة لكن المبادرة الخليجية التي كان للسعودية دور كبير في صياغتها و قفت حاجز أمام وصول الإسلاميين للحكم. و من ثم لجأت قطر للتلويح بدعم الحوثيين من خلال التمدد الحوثي إلى داخل السعودية<sup>(3)</sup>.

و في الحقيقة إن العلاقات القطرية السعودية قبل 2011م، تميزت بالتقارب تارةً و التباعد تارةً أخرى، و شيء من التنافس على الدور الاقليمي، لكن بعد عام 2011م دعمت قطر

1- هدير محمود، "لهذه الأسباب شاركت مصر و السودان و باكستان و المغرب و الأردن في عاصفة الحزم". المشهد اليمني، تم النشر 2015/3/29م، تم الولوج على الموقع يوم 2016/11/22 م، متاح على الرابط التالي-<http://www.almashhad-alyemen>.

2- محمد العوضى، "و يسألونك لماذا ذهبت الإمارات إلى اليمن؟"، جريدة إيلاف، تاريخ النشر 2015/9/5م، تم الولوج على الموقع يوم 2016/11/22م، متاح على الرابط التالي-<http://elaph.com>.

(1) Law Bill, What exactly is the UAE doing fighting a war in Yemen ?, Middle EAST EYE ,16/3/2016, it has been entered the site on 22/4/2016, <http://www-middleeasteye.net>

بعض الثورات العربية و هذا دفع السعودية و الإمارات و البحرين فى عام 2014م بسحب سفراؤهم من قطر، حيث تم اتهام قطر بانتهاك اتفاقية أمنية تم توقيعها فى الرياض فى عام 2013م. و تنص على عدم التدخل فى الشؤون الداخلية لأى دولة من دول مجلس التعاون الخليجى الأخرى ، و أنها تتدخل فى الشؤون الداخلية لعدد من دول مجلس التعاون الخليجى، و لكن فى نفس العام أُعيد سفراء هذه الدول لقطر حيث أن قطر قدمت التزامات منها أنها التزمت بمسائل عديدة حيال العلاقات البينية بين دول الخليج<sup>(1)</sup> فقد شاركت قطر فى قوات التحالف لدعم الشرعية اليمنية و أيدت قطر فكرة السعودية فى دعم الإسلاميين فى اليمن من اجل التصدى للحوثيين.

**الدور الكويتى:** هى احدى الدولة الراعية لتنفيذ المبادرة الخليجية و أيضاً شاركت فى قوات التحالف لدعم الشرعية و الكويت تحاول المساعدة فى ايجاد حل سياسى للأزمة اليمنية عن طريق استضافتها لمحادثات بين الفرقاء اليمنيين .

**الدور العُمانى:** هى من الدول الراعية لتنفيذ المبادرة الخليجية و لكنها لم تشارك فى قوات التحالف و التزمت الحياد و تعود أسباب عدم المشاركة إلى : سياسة عُمان الثابتة بعدم التدخل فى شؤون الغير و اتباع سياسة الحياد<sup>(2)</sup> .

اذن هناك تباين فى مواقف دول الخليج من الدور السعودى فى اليمن ، ومن الازمة اليمنية على حد سواء . لكن على العموم معظمها ساندت المبادرات السعودية بما فى ذلك التدخل العسكرى فى اليمن ، باستثناء بعض الاصوات الداخلية المعارضة للمبادرة ، و تحفظ بعض الدول من ذلك

1- " قيادة عمليات الجيش اليمنى تعلن تحرير المكلا و ساحل حضرموت بالكامل" . موقع السجل ، تم النشر 2016/4/25م ، الولوج على الموقع يوم 2016/12/27م.

2- فاطمة مساعد ، " مستقبل الدور الإقليمى القطرى فى ضوء الثورات العربية بين التراجع و التمدد "، دفاتر السياسة و القانون ، العدد الحادى عشر ، جوان 2014م ، ص 42.

### المبحث الثاني : على المستوى الاقليمي

سنتناول في هذا المبحث قضيتين اساسيتين، هما محور للسياسة الخارجية السعودية في الشرق الاوسط، اولها مرتبطة بالتحولات و المستجدات الاخيرة في المنطقة و هي الازمة السورية ، و ثانيها ذات بعد حضاري و ديني التي شكلت التزاما اخلاقيا بالنسبة للسعودية ، و هي القضية الفلسطينية .

#### المطلب الاول : موقف السعودية من الازمة السورية

منذ اندلاع الثورة السورية، والسعودية تحاول أن تجد لها مكاناً في مستقبل سوريا عن طريق تقويض النظام الإيراني ومصالحه بشكل كبير في سوريا الجديدة، وخلال حكم الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز قدمت السعودية دعماً سياسياً وعسكرياً للقوات المعارضة السورية، المدعومة أمريكياً وخليجياً .ومع وصول الملك سلمان إلى الحكم في 2015 زاد الدعم السعودي للمعارضة بشكل كبير حتى أصبح التخلص من بشار الأسد ونظامه هدف الرياض الأول، وبات الآن أهم من الملف اليمني. وجاءت تصريحات العميد أحمد عسيبي المستشار الإعلامي لوزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان، بأن قرار الرياض بالتدخل العسكري في سوريا قراراً لا رجعة فيه<sup>(1)</sup> . لتثير التساؤلات حول جدية هذه التصريحات وحول الدوافع التي دفعت الرياض على الإقدام على هذه الخطوة. ثمة عدة دوافع باتت تجبر المملكة على الإقدام على هذه العملية العسكرية رغم المخاطر التي تكتنفها، خاصة وأن الرياض لا زالت لديها جبهة مفتوحة مع الحوثيين في اليمن، ورغم سوء الوضع في سوريا والذي أصبح مستعصياً لكل المتدخلين فيه، لكن الرياض لديها ما يبرر إقدامها على هذه الخطوة، ومن ذلك:

1- تقوية مركزها الاقليمي بسبب عدم تحقيق الاهداف المسطرة للتدخل في اليمن :رغم قرابة انتهاء العام على العملية العسكرية في اليمن والمعروفة بعاصفة الحزم، إلا أن الوضع

1- بثينة أشتيوي، " هل ستكون سلطنة عُمان مفتاح الحل للخلافات السعودية الإيرانية داخل اليمن ؟"، ساسة بوست، تم النشر 2015/5/13م ، تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/23م ، متاح على الرابط التالي: <http://www.sassapost.com> :

لم يحسم بعد و لازال الحوثيون يسيطرون على عدة محافظات من بينها العاصمة صنعاء، ولا زالت الصواريخ الحوثية، تصل إلى مدن سعودية بين الحين والآخر، مما دفع الرياض إلى انتهاج سياسية الحرب الطويلة والمفتوحة في اليمن.

2- **تحقيق القوة و النفوذ الاقليمي**: حيث يبرز هدف آخر وهو تحقيق أي انتصار ولو معنوياً في سوريا في حال تدخل السعودي بعملية عسكرية، بما ينعكس بشكل إيجابي على سمعة الرياض والتي تحاول، منذ وصول الملك سلمان إلى الحكم، تصدير فكرة أنها حامي الدول الإسلامية السنية أمام التغول الشيعي، وربما تكون الفرصة الآن مواتية بسبب تطابق وجهة النظر السعودية مع تركيا فيما يخص الوضع في سوريا مما يساهم في ضمان وجود حليف قوي له، مصلحة حقيقة في التدخل في سوريا وهذا الأمر متمثل بشكل كبير في تركيا.

3- **تقويض النفوذ الإيراني**: مع بدء الأزمة السورية زاد التوتر بين الجانبين بشكل كبير حتى وصل إلى ذروته في جانفي 2015 . عندما قطعت الرياض علاقاتها الدبلوماسية مع طهران بعدما تعرضت السفارة السعودية في طهران والقنصلية العامة للمملكة في مدينة مشهد الإيرانية للتدمير والحرق جراء إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي نمر النمر .وتدرك السعودية أن النفوذ الإيراني لم يعد يصارعها على زعامة المنطقة فقط بل وصل إلى تهديد حدودها الجنوبية في اليمن، والشمالية عبر سوريا والعراق، ولذلك رأت أهمية أن تتحول من وضعية رد الفعل إلى الفعل، من خلال مواجهة إيران في سوريا، ومن هنا ترى الرياض ضرورة التقدم خطوات على الإيرانيين في سوريا، لحسم القضية وإبعاد إيران عن السيطرة في المنطقة<sup>(1)</sup>.

4- **مكافحة الارهاب في المنطقة** : رغم أن الدافع الأساسي للتدخل السعودي في سوريا هو التخلص من نظام الأسد، لكن التصريحات السعودية تؤكد أن التدخل هدفه الأساسي محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، الذي أصبح يمثل تهديداً كبيراً لدول المنطقة وعلى رأسها السعودية

1- عنتر غاندي، التدخل السعودي في سوريا، الدوافع و السيناريوهات، تقدير موقف. مصر : المعهد المصري للدراسات السياسية و الاستراتيجية ، 2016 ، ص 1

خاصة وأن من أهم أهداف التنظيم الجهادي هو نزع الشرعية الدينية عن حكم آل سعود الذي يستمد جزءاً كبيراً من شرعيته السياسية من المرجعية الإسلامية التي يرفعها كما أن إعلان الرياض أن تدخلها في سوريا لمواجهة داعش سيقدّم السعودية على أنها تحارب "الفكر المنحرف" ويبعد عنها شبهة دعم "المنظمات الإرهابية" التي دائماً ما تتهم بها الرياض منذ سبتمبر 2001 وحتى الآن.<sup>(1)</sup>

5- **تفويض الدور التركي في المنطقة:** بعيداً عن التحالف الاستراتيجي الموقع بين الرياض وأنقرة في ديسمبر 2015 ، لا يزال هناك هاجساً سعودياً من تعاضم الدور التركي في المنطقة خاصة وان شرعية النظام التركي تستند في الأساس على فكرة الدفاع عن الدول الإسلامية، التي لا ترغب الرياض أن يشاركها فيها أحد، فاذا ما تدخلت تركيا في سوريا، ونجحت في أن تعيد ترتيب الأوضاع الميدانية لصالح المعارضة السورية فإن ذلك من شأنه تعظيم صورة تركيا لدى الشعوب العربية الإسلامية التي تنظر إلى حكومة العدالة والتنمية على أنها داعم لرغبات الشعوب العربية والإسلامية، ومن هذا المنطلق ستسعى الرياض إلى الدخول في هذه العملية من أجل رفع أسهمها لدى الشعوب العربية خاصة بعد وصول الملك سلمان والذي يتم تصويره على أنه "المدافع عن السنة" في مواجهة "التغول الشيعي الإيراني"، ومن ثم لن يترك زعامة العالم الإسلامي لتركيا وحدها

6- **استنساخ التجربة اللبنانية في سوريا:** مع تدهور الأوضاع في سوريا وتمدد مخططات الفوضى والتقسيم، واحتمالات وجود محاصصة مستقبلية قائمة على التعدد العرقي والإثني بين أطراف الشعب السوري إذا ما تم التوصل لحل سلمي خلال الفترة المقبلة، فإن التدخل السعودي الآن في سوريا يكون لضمان حليف سني لها على غرار الوضع في لبنان، تستطيع من خلاله أن موازنة الدور الإيراني والروسي فيها.

7- **ممارسات الحليف الأميركي:** بعد التوافق بين إيران والغرب حول ملف طهران النووي في جوان 2015 ، شعرت السعودية أن علاقتها بواشنطن آخذة في التصادم، وهو ما شكل

1- عنتر ، المرجع نفسه، ص 2

دافعاً للرياض للتفكير في تبني سياسات تتسم بالمبادرة لمواجهة التغلغل الروسي الإيراني في المنطقة<sup>(1)</sup> . وقد تجد في ذلك الحليف الأمريكي كبديل لتحقيق الاهداف القومية الاقليمية للسعودية .

### المطلب الثاني : موقف السعودية من القضية الفلسطينية

تفاعلت المملكة العربية السعودية مع القضية الفلسطينية في جميع مراحلها و اطوارها ، و شغلت هذه القضية كل من شغل منصب الملك و الحاكم في السعودية من خلال الجهود المبذولة ازاء هذه القضية .

فلقد كان موقف الملك عبد الله بن عبد العزيز من القضية الفلسطينية قضية محورية للعالمين العربي و الاسلامي كون فلسطين و القدس اولى القبلتين. حيث قدم عدة مبادرات لحل القضية الفلسطينية اهمها عام 2011 ، و قدم فيها الحل الشامل باقامة دولة فلسطينية و عاصمتها القدس . ولقد حرص على ثبات موقف المملكة الداعم للقضية و ظلت تتمسك بموقفها الثابت ازاء قضية التطبيع مع اسرائيل وهو ان السعودية نصت على عدم التطبيع لعلاقتها مع اسرائيل الا بعد ان تقوم جميع الدول العربية بذلك، و ان هذا التطبيع سيظل مرهونا بتحقيق المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني. وقدم عدة تبرعات وذلك بانشاء صندوقين، الاول باسم انتفاضة القدس و الثاني صندوق الاقصى، براس مال مليار دولار تتكفل المملكة ب 250 مليون دولار منها . وضمن رعاية لطلبة الجامعات الفلسطينية حول البنك الاسلامي للتنمية بمبلغ مليون و 250 الف دولار. 5 مليون دولار لدعم برنامج انتفاضة الاقصى للمساعدة العاجلة .

اما عن موقف الملك سلمان بن عبد العزيز فلقد استمر في نفس النهج و هذا في دعم القضية و ان للشعب الفلسطيني الحق في نيل حقوقه المشروعة ، و في مقدمتها حقه في ان تكون له دولة مستقلة عاصمتها القدس ، فلقد شدد في المحافظة على استمرارية

1-غاندي، المرجع نفسه ، ص3 .

اللجنة الشعبية بالمملكة للقيام باداء رسالتها الخيرية ، في دعم صمود الشعب الفلسطيني و شدد على ضرورة استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية ، في اطار المؤسسات الشرعية. و اهمية العمل على تجنب الشعب الفلسطيني و قضيته مختلف التجاذبات السياسية الاقليمية و الدولية. و التي لن تؤدي الا الى تعطيل حقوقه و مطالبه المشروعة، و كذلك التصدي للتوسع الاستطاني الذي تمارسه اسرائيل، و وضع العقبات امام جهود السلام . و دعا المجتمع الدولي الى الوقوف بحزم امام الانتهاكات الاسرائيلية لمختلف القوانين و المواثيق الدولية، و اعتداءاتها المستمرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس و المقدسات الاسلامية .

#### ثوابت الموقف السعودي من القضية الفلسطينية :

- انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة عام 1967 م بما فيها مدينة القدس.
- ازالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل في الاراضي العربية بعد عام 1967 م .
- ضمان حرية العبادة و ممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان في الاماكن المقدسة .
- تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة و تعويض من لا يرغب في العودة .
- تخضع الضفة الغربية و قطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة اشهر.
- قيام دولة فلسطينية و عاصمتها القدس.
- تأكيد حق دول المنطقة العيش في سلام.
- تقوم الامم المتحدة او بعض الدول الاعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ .
- حل قضية اللاجئين وفقا لقرارات الشرعية الدولية.(1)

1- محمد رمضان ، "فلسطين قضية المملكة الاولى منذ عهد المؤسس و حتى الملك سلمان" . مقال ، جدة، المدينة للصحافة و النشر ، 2015 ، تاريخ الدخول 2017/04/04.

### المبحث الثالث : على المستوى الدولي

اما في هذا المبحث فسنتناول اهم المستجدات على المستوى الدولي من خلال علاقة السعودية بامريكا و ايران.

#### المطلب الاول : علاقة السعودية بامريكا و ايران

**1- علاقة السعودية بامريكا :** شهدت العلاقات السعودية - الأميركية على امتداد العقود حالات تقاربٍ وتباعدٍ وفق رؤية الطرفين لمصالحهما القومية، واعتمادًا على الظروف السائدة في البيئتين الإقليمية والدولية. و شهدت حالات من التوتر الشديد في منعطفات سياسية؛ كان أبرزها الحظر النفطي العربي عام 1973 ، وهجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 وعلى الرغم من التوتر التي تعرّض لها التحالف السعودي - الأميركي، فإنّه ظل متماسكًا. لكن في الآونة الأخيرة، ظهرت الخلافات الأميركية - السعودية مجددًا نتيجة لاختلاف قراءة الطرفين لمجموعة من القضايا والتطورات الإقليمية، خاصة في ظل القيادة الامريكية الجديدة. كان أهمها وآخرها الانفتاح الأميركي على إيران ، وتوقيع اتفاق جنيف المرحلي بشأن الملف النووي الإيراني .وعلى الرغم من أنّ بعضهم قد ذهب إلى التأكيد على أنّ بنية النظامين الدولي والإقليمي لم تعد تسمح باستمرار التحالف السعودي - الأميركي، فإنّ القراءة الأكثر واقعية، هي أنّ إدارة الرئيس باراك أوباما كانت تتبع مقاربة جديدة تحاول من خلالها إدماج إيران في المنطقة بعد أن أنهكتها العقوبات، ثم تقوم بتوظيف العلاقة الجديدة معها لخدمة مصالحها، ولكن من دون التفريط بعلاقاتها مع السعودية وبقية دول الخليج العربية.<sup>(1)</sup> كما أنّ استقرار منطقة الخليج سيبقى على راس أولويات واشنطن في المستقبل المنظور، وذلك لأسباب اقتصادية واستراتيجية مرتبطة ليس بالمنطقة فحسب، بل ببنية النظام الدولي والعلاقات بين القوى الكبرى أيضًا؛ فالنفط العربي سوف يظل الشريان الحيوي

(1) Amitav Acharya, *U.S. Military Strategy in the Gulf: Origins and Evolution under the Carter and Reagan Administrations* (London and New York: Routledge, 1989); Edward L. Morse and James Richard, "The Battle for Energy Dominance," *Foreign Affairs*, vol. 81, no. 2 (March-April 2002), p. 16.

للاقتصاد العالمي لنحو عقدين آخرين من الزمن على الأقل، نجد تاثر موقع السعودية في السياسة الطاقوية الامريكية نظرا لتوجه هذه الاخيرة الى تنويع مصادر الطاقة نحو مناطق اخرى ( اسيا الوسطى) واعادة بعث احتياطاتها الطاقوية و تنويع بدائل الطاقة .

تقوم علاقات التحالف السعودي - الأميركي مبدئيًا على "صيغة الأمن مقابل النفط التي جرى التوصل إليها خلال الاجتماع الشهير الذي جمع مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود بالرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت عام 1945. وبحسب هذا التفاهم، تعهدت واشنطن ضمان أمن السعودية في مواجهة أي أخطار داخلية أو خارجية مقابل التزام الرياض تأمين إمدادات نفط رخيصة للولايات المتحدة. وقد شكّلت هذه الصيغة أحد أهم أضلع "الثالوث المقدس" \* (1).

كانت السياسة السعودية منسجمةً مع ضلعي الثالوث الأولين؛ تأمين النفط ومواجهة الشيوعية، لكنّ الضلع الإسرائيلي في الإستراتيجية الأميركية كاد يهدّد صيغة التفاهم القائمة في أكثر من مناسبة . ولقد امنت السعودية النفط وبأسعار معقولة من جهة خلال الازمات التي تعرض لها العالم ، وصولًا إلى تعويض خسارة الأسواق للنفط الايراني عندما فرضت إدارة أوباما بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي حظرا على تصدير النفط الايراني بسبب أزمة البرنامج النووي خلال العامين 2012-2013. (2)

حاولت السعودية السير على حبلٍ مشدودٍ في سياستها النفطية؛ فسعت لمواجهة متاعبها المالية الناجمة أساسًا عن حرب الخليج الثانية، وكذلك الحفاظ على حصتها في الأسواق العالمية لأنّ النفط لم يعد سلعة تجارية فحسب، وإنما أيضًا سياسية بدرجة كبرى

\* الثالوث المقدس يرجع استخدام هذه التسمية إلى مايكل هدسون، انظر:

Michael C. Hudson, "To Play Hegemon: Fifty Years of US Policy towards the Middle East," The Middle East Journal, vol. 50, no. 3 (Summer 1996), pp. 329-343.

(2) "Iran warns Saudi Arabia to reconsider 'unfriendly' vow to open oil taps," The National, January 17, 2012, at: <http://www.thenational.ae/news/world/middle-east/iran-warns-saudi-arabia-to-reconsider-unfriendly-vow-to-open-oil-taps>

كانت السعودية خلال ما يسمى " الربيع العربي " تقود معسكر مقاومة التغيير؛ لذلك كان من الطبيعي أن تتعارض توجهاتها مع السياسات الأميركية التي جاءت مساندة له . وبناءً عليه، نظرت الرياض بكثير من الشك إلى الموقف الأميركي من الثورات العربية؛ ففي الوقت الذي رفضت فيه واشنطن دعم التدخل السعودي- الخليجي في البحرين مطلع عام 2011 م. لقمع الانتفاضة الشيعية، قامت إدارة أوباما بالتخلي عن واحد من أوثق حلفائها في المنطقة وهو الرئيس المصري السابق حسني مبارك .

اعتبرت السعودية مطالبة إدارة أوباما الرئيس مبارك للتحني عن الحكم مؤشراً سلبياً على سلوك واشنطن ازاء حلفائها في أوقات الأزمات .وبلغ الأمر حدّ قيام الملك عبد الله اتهام الأميركيين بالمسؤولية عن الأزمة العميقة التي وصلت إليها مصر في حقبة ما بعد ثورة 24 جانفي .

أثارت هذه السياسة قلقاً شديداً في السعودية التي أصبح بعضهم في واشنطن ينظر إليها على أنها من قوى الماضي، فيما يجري النظر إلى التيارات الإسلامية الحاكمة في تركيا ومصر على أنها قوى المستقبل التي يمكن للولايات المتحدة العمل معها .ومن المفارقات التي فرضتها ظروف الربيع العربي أن تحوّلت السعودية إلى داعمٍ رئيسٍ لبقايا التيارات العلمانية في المنطقة العربية التي وقفت في معظمها مع قوى الثورة المضادة، أما واشنطن " البراغماتية "بطبيعتها، فاختارت أن تساير ما يحدث، فرحبت بوصول القوى الإسلامية " المعتدلة "إلى السلطة في دول الربيع العربي، وأعربت عن استعدادها للتعامل معها. وبلغ الخلاف السعودي - الأميركي ذروته بخصوص اتفاق الكيماوي السوري حد التهديد بوقف كل أشكال التعاون مع واشنطن وكبادرة احتجاجية لافتة، رفضت السعودية في أكتوبر 2012 تسلّم عضوية مقعدٍ غير دائمٍ لمدة سنتين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة جرى انتخابها لشغله.<sup>(1)</sup>

1- مروان قبلان ، العلاقات السعودية الامريكية انفرط عقد التحالف أم إعادة تعريفه؟. قطر : المركز العربي للابحاث و الدراسات السياسية ، 2014، ص 7

2- **علاقة السعودية بإيران** : ترتبط المملكة السعودية بعلاقات صراعية مع إيران، للعديد من الاعتبارات السياسية والمذهبية والاستراتيجية، وأصبح الصراع سياسياً بامتياز، عقب سقوط نظام صدام حسين في العراق عام 2003م ، والذي أطلق يد إيران بقوة في الداخل العراقي بالتنسيق مع الإدارة الأميركية التي، كانت تسعى للخروج الآمن من العراق وملء الفراغ الإقليمي الذي خلفه سقوط النظام العراقي، فكانت الفرصة سانحة لإيران لفرض سيطرتها بشكل كبير على العراق ومنازعة الغريم التقليدي السعودية النفوذ في منطقة الخليج. أيضا التسوية النووية التي تم التوصل إليها بين إيران والقوى الغربية حول ملف طهران النووي في جويلية 2015م. والتي بموجبها سيتم رفع الحظر الاقتصادي الغربي عن إيران ودخولها بقوة في عصر الانفتاح على القوى الغربية، إضافة إلى التساهل الأميركي حيال إيران اثناء التفاوض حول النووي، أثار ذلك مخاوف الرياض من تحول الولايات المتحدة الأميركية للبحث عن حليف استراتيجي آخر في المنطقة وربما يكون هذا الحليف هو إيران، والتخلي عن الحلفاء الاساسيين في دول الخليج، وقد دفع ذلك الرياض للبحث عن حليف إقليمي قوي يعيد التفوق في المنطقة إلى السعودية، فمن أجل ذلك ربما اتجهت السعودية إلى التقارب الشديد تجاه تركيا التي تمثل إلى حد كبير داعما قويا للقضايا العربية والإسلامية المتوافقة مع السياسة السعودية في الفترة الأخيرة<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني : موقف السعودية من التقارب الإيراني الأمريكي

شكل الكشف عن مفاوضات سرية أميركية - إيرانية بدأت منذ وصول أوباما إلى السلطة مطلع عام 2009 . وتكثفها منذ أواخر عام 2011 ، صدمةً لحلفاء واشنطن في الخليج، وبخاصة السعودية، وذلك على الرغم من بدء الحديث عن تقارب أميركي-إيراني منذ انتخاب حسن روحاني في جوان 2013 . وقد أسفرت هذه المفاوضات عن الإعلان عن التوصل إلى اتفاق مرحلي في جنيف في 27 نوفمبر 2013 م، لحل أزمة البرنامج النووي الإيراني.

1 - غاندي عنتر، التحالف الاستراتيجي بين تركيا و السعودية، الأبعاد و الافاق .مصر : المعهد المصري للدراسات السياسية و الاستراتيجية، 2016، ص 3.

والتي استمرت نحو عشر سنوات .وبموجب الاتفاق، التزمت ايران بتحقيق معظم الشروط الغربية بما فيها عدم ممارسة نشاطات تخصيب اليورانيوم بنسبة تفوق خمسة في المئة خلال فترة الاتفاق، مع عدم القيام بأي نشاطات ترمي إلى تطوير منشآت إنتاج الوقود النووي. ووافقت أيضاً على وقف العمل في بناء مفاعل اراك الذي يعمل بالماء الثقيل والمخصص لإنتاج البلوتونيوم، ووقف تصنيع الوقود اللازم لتشغيله. وذلك كله مقابل رفع جزئي للعقوبات الاقتصادية.

جاء رد فعل السعودية على الاتفاق النووي مرتباً، فرفضته أول الأمر، ثم رحبت به شرط توافر " حسن النوايا "، فعادت بعد ذلك وحذرت من الصفقة؛ ما يوضح أنها لم تكن تشعر بارتياح تجاه التقارب الإيراني - الأميركي فضلاً عن أنها كانت متفاجئة من عقد الاتفاق الذي جرى بغير علمها .من جهة أخرى، اعتبرت السعودية أنّ الاتفاق لا يقلص مشاكلها مع ايران ولا يعالج قضايا تعتبر أكثر أهمية بالنسبة إليها . فالموضوع النووي مع أهميته، لا يشكل المفصل الوحيد والرئيسي في العلاقات بين الرياض و طهران، فهناك موضوع التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية لدول الخليج العربية ومحاولة زعزعة الاستقرار في بعضها. فضلاً عن محاولات بناء قوة إقليمية إيرانية مهيمنة عبر إنشاء قواعد نفوذ وتأثير في سورية و العراق واليمن ولبنان وغيرها .كما أنّ تخلي ايران عن برنامجها النووي لا يعني أنّ التهديد الإيراني قد زال ، فالتهديد الحقيقي بالنسبة إلى السعودية وغيرها من دول مجلس التعاون يتمثل في ترسانة الأسلحة التقليدية التي تمتلكها إيران وأهمها آلاف الصواريخ الباليستية القادرة على بلوغ كل نقطة في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية، ويعتبر خطرها أكبر من خطر امتلاك سلاح نووي إيراني غير قابل للاستخدام من الناحية السياسية، فضلاً عن كونه يسهم في إطلاق سباق نووي في المنطقة.

لا تخفي السعودية خشيتها من وجود تفاهات غير معلنة على غرار المفاوضات السرية بين طهران وواشنطن تؤدي إلى حلولٍ على حسابها وحساب العرب في مختلف الملفات

وهي مخاوف تبدو مبررة إلى حد ما ، فالإشارات التي تأتي من واشنطن لا تبدو مطمئنة للسعوديين وتؤكد مخاوفهم؛ ابتداءً من استقبال الرئيس أوباما لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الذي ينظر إليه على نطاق واسع في السعودية على أنه رجل ايران ، ومنحه الدعم الأميركي في مواجهة" الارهاب "، إلى معارضة أوباما إسقاط نظام بشار الأسد عسكرياً خشية وصول متشددين إلى الحكم في سورية، ثم موقفه الذي مازال ملتبساً من الانقلاب العسكري في مصر، وأخيراً انفتاحه على ايران .<sup>(1)</sup>

### المبحث الرابع : سيناريوهات و افاق التوجهات السياسة الخارجية للسعودية

في هذا المبحث سنتناول اهم السيناريوهات وافاق التوجهات التي اتبعتها المملكة السعودية لمواجهة اهم التحديات و التهديدات التي تتعرض لها المنطقة .

#### المطلب الاول: سيناريو تعاظم الدور السعودي الاقليمي

تلعب المملكة العربية السعودية دوراً محورياً في تسوية النزاعات في المنطقة و هذا من خلال اقامة تحالفات مع عدة دول ، كاستراتيجية جديدة تتبعها في سياستها الخارجية لاعادة مكانتها في المنطقة كقطب مهيم .

\* **حل الأزمة السورية** : كل من الرياض وأنقرة يضع الخلاص من بشار الأسد وحل الأزمة السورية بما يحقق أهدافه على أجندته الأولويات، ومن ثم يعد هذا المتغير أحد العوامل الأساسية التي تساعد في الدفع تجاه زيادة التعاون بين البلدين والبقاء عليه.

وقد بدأ التعاون الاستراتيجي السعودي التركي منذ أشهر، بالتعاون مع قطر وتنسيق مواقفهم السياسية القائمة على رحيل الأسد، ومقررات جنيف ، والدفع بهذا الاتجاه سياسياً وعسكرياً، فيما يعد قطع أي خط رجوع في هذه المسألة ، لذا يقرأ متابعون مجلس التعاون الاستراتيجي السعودي التركي، باعتباره تأسيساً على التعاون القائم بين البلدين منذ أشهر على الساحة السورية، لا سيما بعد دخول الجانب الروسي على الخط، وإسقاط تركيا لمقاتلة روسية اخترقت أجواءها .فأصبحت المعركة تتجاوز الثورة السورية، لتتحول إلى صراعات إقليمية أوسع، بحاجة لبناء تحالفات أكبر.

1- قبالن ، المرجع نفسه ، ص 22

\* سيناريو الحرب الكلامية لحل الازمة السورية : يقوم هذا السيناريو على أن الرياض لن يمكنها خوض عملية عسكرية في سوريا لا سيما وان الأمر في اليمن لم ينته بعد، وكذلك لتعقيد الوضع في سوريا وعدم القدرة على توقع نتائج هذا التدخل مما يزيد الأمور تعقيداً، وأن الأمر لا يخرج عن الحرب الكلامية بين أطراف النزاع في سوريا، وخاصة بعد الحديث عن جولة جديدة لمفاوضات جنيف حول سوريا، مما يعني أن الهدف الأساسي من هذه التصريحات هو تتعظيم موقف المعارضة السورية في المفاوضات. ومما يزيد من هذا الاحتمال، السعودية أشارت إلى أن موعد العملية العسكرية ما بين مارس وافريل 2015 م، مع أن هناك حديث دولي عن وقف إطلاق النار بين الأطراف المتقاتلة في سوريا مطلع شهر مارس 2015. كما أن السعودية ليس لديها فائض من القوات يمكنها الدفع به في هذه العملية العسكرية،

خاصة بعد إعلان مصر عن رفضها لأي تدخل عسكري في سوريا، وعدم إبداء أياً من الدول المشاركة في مناورات ردع شاملة، موافقة على التدخل في هذه العملية، ما يعني أن الرياض ستكون بمفردها وهو الأمر الذي يستبعد معه حدوث التدخل.

\* سيناريو الضربات الجوية لحل الازمة السورية : يقوم هذا السيناريو على أن السعودية ستقوم بعملية جوية فقط عبر قصف بعض الأماكن التي يتمركز فيها تنظيم الدولة الإسلامية، في إطار التنسيق مع قوات التحالف الدولي دون خوض معركة برية على الأرض، لوعورتها وعدم توقع نتائجها وفي نفس الوقت تحدث هذه الضربات تقدماً مهماً للمعارضة السورية في مناطق التماس بين قوات المعارضة وداعش. ومما يزيد في هذا الاحتمال، وصول مقاتلات سعودية إلى قاعدة أنجريك التركية، وإعلان وزير الخارجية السعودية عادل الجبير أن العملية العسكرية ستكون تحت مظلة التحالف الدولي الذي تقوده أميركا ضد داعش في سوريا، وإجراء مناورات جوية بين القوات الجوية السعودية والتركية. ومثل هذا السيناريو من شأنه حفظ ماء وجه السعودية أمام الرأي العام العربي والإسلامي، وفي نفس الوقت تقليل الخسائر بشكل كبير، كما أنه يمكن أن يوفر غطاءً جويًا لقوى

المعارضة في المناطق التي تسيطر عليها . وفي نفس الوقت فتح الطريق أمام تركيا في اتجاه حلب بعدما سيطرت عليه قوات كردية، كما أن من شأن هذا السيناريو تقادي المواجهة العسكرية المباشرة بين القوات السعودية والإيرانية.

\* **سيناريو عملية برية محدودة بمشاركة تركية لحل الازمة السورية** : يقوم هذا السيناريو على أن السعودية ستقوم بشن عملية عسكرية برية محدودة بالتنسيق مع تركيا، لإعادة السيطرة على المدن التي فقدتها المعارضة السورية أمام قوات حماية الشعب الكردية، التي حققت تقدماً كبيراً خلال شهر فيفري 2015م، في عدة اتجاهات، وخاصة حلب الممر الرئيسي لقوات المعارضة إلى تركيا. ومما يزيد من هذا الاحتمال، سماح تركيا بعبور نحو 211 مقاتل من المعارضة السورية إلى مدينة اعزاز السورية، وقصف المدفعية التركية لمواقع حزب قوات حماية الشعب السوري داخل سوريا، واستعداد أنقرة لعملية عسكرية برية في شمال سوريا تعيد ترتيب أوراق المعارضة السورية من جديد، بعد سلسلة الخسائر التي منيت بها مؤخراً ، واستدعاء أنقرة لسفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن لإثبات حق تركيا في الدفاع عن نفسها بعد عملية التفجير التي استهدفت مركزاً عسكرياً في أنقرة وخلف 52 قتيلًا وأكثر من 21 جريح.

ومثل هذا السيناريو من شأنه تقاسم أعباء المعركة بين السعودية وتركيا، وزيادة التعاون وإعادة ترتيب أوراق الأوضاع في سوريا لخدمة كلا الطرفين، ووجود غطاء دولي للتدخل، وتقليل الخسائر المحتملة الناجمة عن الأوضاع في سوريا لخدمة كلا الطرفين.<sup>(1)</sup>

\* **قطع العلاقات الدبلوماسية بين ايران والسعودية** : رغم أن الإعلان عن التعاون الاستراتيجي بين السعودية وتركيا جاء قبل زيادة التوتر بين الرياض وطهران على خلفية إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي نمر النمر، إلا أن هذا التطور السريع في المشهد الاقليمي يبرر حاجة السعودية إلى زيادة وتعظيم هذا التعاون مع تركيا، لكونها الدولة السنية الأكبر والأقوى في المنطقة.

1- غاندي عنتر، التدخل السعودي في سوريا، الدوافع و السيناريوهات . ص 5,6 .

\* **الاتفاق النووي الإيراني مع الغرب**: كان التوصل إلى اتفاق بين الغرب وإيران مؤشراً مهماً للسانة السعوديين في الرغبة في البحث عن حليف قوى في المنطقة يعيد التوازن بين إيران والدول العربية خاصة بعد تأكيدات الرئيس الأميركي بارك أوباما في قمة كامب ديفيد الخليجية التي عقدت في ماي 2015 ، بحضور ممثلين عن دول مجلس التعاون الخليجي الست، على رغبة الولايات المتحدة ، بشكل واضح، بالتخلي عن مواجهة التمدد الإيراني في المنطقة، وترك هذا الدور لدول المنطقة.

\* **تحسين العلاقات بين روسيا والسعودية**: البرجماتية التي تتبناها حالياً الدبلوماسية السعودية أدت بالرياض إلى فتح صفحة عملية مع موسكو- على الرغم من الاختلافات العميقة في الشأن السوري تمثلت في التوافق على "عملية فيينا التي أتت بإيران إلى طاولة البحث في مستقبل سورية في خضم التوتر الروسي -التركي" ، مع الحرص الكامل على عدم اختلاق عداء مع موسكو، الأمر الذي ربما يعد عائقاً كبيراً للتحالف مع تركيا لاسيما في ظل توتر العلاقات بين أنقرة وموسكو ووصولها إلى حد القطيعة .

\* **تحسين العلاقات مع مصر** : إن علاقة السعودية بمصر استراتيجية وتحالفية والرياض متمسكة بدعم مصر، بالرغم من عدم الارتياح إلى مواقف القاهرة تجاه سوريا، أو ترددها في المغامرة في اليمن، أو ما يراه البعض ضعفاً في دورها في الحلف الإسلامي ضد الإرهاب. ومصر من جهتها، تقدر الدعم السعودي والإماراتي والكويتي الذي لا غنى عنه بالرغم من استيائها من التوقعات الخليجية منها، ومن اضطرارها إلى التخلي مرحلياً عن موقع القيادة العربية، ففي نهاية المطاف تدرك الرياض أن مصر حيوية ومركزية ولا بديل منها في موازين القوى الإقليمية ولكن مع إنشاء الحلف الاستراتيجي السعودي -التركي، تتساءل مصر أين هي في ذلك الحلف؟ وكيف سيتم التوفيق بينه وبين موقعها في الوضع الاستراتيجي في موازين القوى الإقليمية؟ وترد السعودية بأنه لا تناقض بين الاثنين، والدليل هو الالتزام باستمرار العلاقة السعودية التحالفية بفعالية. والواضح أن هناك حاجة لحديث معمق بين الدولتين العربيتين

الكبيرتين لإيضاحات ضرورية لتنسيق المواقف والسياسات .و من الواضح أن الطرفين السعودي و التركي قد قررا، مؤقتا على الأقل، وضع الملف المصري جانبا ليقرر كل طرف موقفه حياله دون أن يشكل ذلك عائقا أمام العلاقة بين البلدين في ضوء اتفاقهما حول جميع القضايا الأخرى

\* اعادة التوضع في علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية خاصة في الجانب الامني و محاربة الارهاب .

\* تفعيل شراكاتها الاقليمية و تعزيزها بشكل او باخر كانشاء التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب في ديسمبر 2015، تكثيف الزيارات الى عدد من القوى الاسيوية ذات الثقل على الساحتين الاقليمية و الدولية . تعزيز نفوذها في شرق افريقيا لما لذلك من اثر مباشر على تطور الاحداث في منطقة البحر الاحمر و مضيق باب المندب ،تعزيز التنسيق السياسي و الاقتصادي و حتي الاستراتيجي في شرق القارة الافريقية .  
\* تحسين العلاقة مع العراق .

### المطلب الثاني : سيناريو تراجع الدور السعودي الاقليمي

\* ظهور ايران كقوة اقليمية مهددة في المنطقة . خاصة وبعد دعمها من طرف امريكا .  
\* ظهور تركيا كقطب اقليمي في المنطقة .

\* **الخلاف المصري التركي** : هناك تباين كبير في وجهات النظر بين الرياض وأنقرة حول الملف المصري خاصة مع تمسك أنقرة بموقفها بشأن الاعتراف بشرعية الرئيس عبدالفتاح السيسي قبل الشروط الأربعة والتي يعد من أبرزها الافراج عن الرئيس محمد مرسي والافراج عن كل المعتقلين السياسيين، وعلى الطرف الآخر تقدم الرياض الدعم السياسي والاقتصادي للنظام المصري، منذ الانقلاب العسكري، وهذا التباين قد يشكل عقبة كبرى في طريق زيادة التعاون الاستراتيجي بين أنقرة والرياض، خاصة مع زيادة الحديث عن قيام الرياض بدور كبير من أجل توفيق وجهات النظر بين القاهرة وأنقرة لتحقيق مصالحهما بينهما، لكن حتى ذلك الحين يظل هذا الملف عائقاً بين ووصول التعاون الاستراتيجي إلى غايته. (1)

1- غاندي عنتر، التحالف الاستراتيجي بين تركيا و السعودية، الابعاد و الافاق.ص.12،

\* **الأزمة الكردية:** نأت المملكة العربية السعودية بنفسها عن التدخل في الأزمة بين الأكراد الذين يسعون إلى الاعلان عن دولة تجمع شملهم وهو ما ترفضه أنقرة وتعتبره من الاشياء المرفوضة سياسيا، ودخول الرياض في تحالف مع أنقرة سيدفعها لتحديد موقفها من هذه الجماعات، وهل سيتم وضعها على قوائم الإرهاب رغم عدم وجود أى خلاف بين الأكراد والسعودية، أم أن الرياض ستتعامل بشكل برجماتي مع هذا الملف مما يجعل أنقرة تغض الطرف عن هذا المحور من أجل الوصول إلى أعلى درجات التعاون بينهما.<sup>(1)</sup>

\* **ملف الإخوان المسلمين:** حيث يمثل ملف الإخوان المسلمين ووضع الجماعة من قبل السعودية على قوائم الإرهاب، والتي تعد المرجعية الفكرية للحزب الحاكم في تركيا، عقبة كبرى أمام استمرار التحالف بين الرياض وأنقرة، فرغم حالة التقارب بين الاسلاميين في اليمن وبين نظام الحكم في الرياض منذ وصول الملك سلمان إلى الحكم في مطلع عام 2015م ، إلا أن الجماعة مازلت محظورة وبين الحين والآخر يتم التضييق على أفرادها بشكل كبير في الداخل السعودي، أيضاً الرغبة السعودية في استمرار الدعم للنظام المصري الحاكم الذي ترفض أنقرة الاعتراف به، هو الآخر يعد سبباً مهماً في تباين وجهات النظر بين البلدين ويهدد بتراجع التعاون في الفترة المقبلة .

\* **الحرب في اليمن:** لا ترى أنقرة أن لها مصالح حيوية في الحرب التي تتزعمها السعودية في اليمن، ضد مسلحي الحوثيين وأنصار الرئيس اليمني المخلوع على عبدالله صالح، وتعتبرها الرياض، حربها الأهم للقضاء على نفوذ إيران ، فمنذ اليوم الأول للاعلان عن عملية عاصفة الحزم في مارس 2015م ، قالت تركيا إنها لن تشارك عسكرياً في هذه الحرب لكنها ستقدم الدعم اللوجيستي للسعودية فيها، وطبقاً لهذا التعاون بين البلدين ستكون هناك رغبة سعودية ماسة لمشاركة تركيا بشكل أكبر في التخلص من هذه الأزمة وهو ما يمكن أن يتعارض مع التوجهات التركية.

\* **الأوضاع الداخلية السعودية:** رغم حالة التوافق الظاهرة حول الملفات الخارجية لكن تظل

1- غاندي، المرجع نفسه. ص 12،

الايوضاع الداخلية بين البلدين مختلفة تماماً، فنظام الحكم في السعودية دائماً ما توجه له انتقادات لاذعة، خاصة في مجال الحريات وحقوق الإنسان، والتي ترى أنقرة أنها من أهم المدافعين عن الحقوق والحريات في المنطقة، وقد بدأ ذلك واضحاً بعد اعلان السعودية عن إعدام رجل الدين الشيعي نمر النمر في جانفي 2015م . الأمر الذي رفضته أنقرة على لسان نعمان كورتولموش، المتحدث الرسمي باسم الحكومة التركية، عندما قال إن تركيا لا يمكنها تأييد تنفيذ حكم الإعدام بحق رجل دين شيعي بارز في السعودية لأن أنقرة تعارض هذه العقوبة ، خاصة إذا كانت ورائها دوافع سياسية، قبل أن يتدارك الرئيس التركي حالة الغضب السعودي من هذه التصريحات، ويعلن أن إعدام النمر شأن داخلي سعودي، فأمام أنقرة طريقان إما أن تغض الطرف عن الممارسات الحقوقية التي ترفضها من جانب نظام الحكم في السعودية، وإما ان تخسر التحالف الاستراتيجي مع الرياض.(1)

### المطلب الثالث : افاق السياسة الخارجية للسعودية

- شهدت العلاقات السعودية التركية خلال العام 2015 تطوراً كبيراً على عدة مستويات أهمها السياسي الذي تحول فيه البلدان من علاقة التعاون إلى علاقة التنسيق الاستراتيجي، وهو ما قام به الملك سلمان من خلال وجود تطابق كبير في المصالح الاستراتيجية بين الرياض وأنقرة خاصة فيما يتعلق بتوافق الرؤى تجاه الأزمة السورية ما دفعه إلى استغلال هذا التلاقي الكبير في مصالح البلدين واستمر في اتجاه تعظيمها وتحويلها إلى تحالف إستراتيجي، وهو ما تم الإعلان عنه في زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى السعودية نهاية ديسمبر 2015 .(2)
- تعظيم التحالف مع تركيا، لحاجة الرياض إليه سواءً اقتصادياً في ظل التدهور الكبير في أسعار النفط، وكذلك سياسياً في ظل عدم وجود حليف عربي قوي، لكسر الهيمنة الإيرانية وتكوين كتل سني قوي يدعم مشروع المذهب في المنطقة.
- زيادة مجالات التعاون بين المملكة العربية السعودية وتركيا، وهذا لزيادة في قوتها الاقليمية

1- غاندي عنتر، التحالف الاستراتيجي بين تركيا و السعودية، الأبعاد و الافاق.ص 12، 13

2- عماد يوسف قدورة، مسألة التغيير في السياسة الخارجية التركية. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015 ، ص 05 .

في المنطقة و نجدها في:

\* **المجال الاقتصادي** : يولي البلدان اهتماماً واضحاً لوضع مسيرة التعاون والتبادل التجاري، فتركيا لديها خطة لإيصال الناتج القومي إلى 5 تريليون دولار، في 2023 م ، بينما تطمح السعودية إلى تقليل اعتمادها الاقتصادي على عائدات النفط بتنويع الصادرات في مجالات أخرى، كما أن الفرصة بين البلدين متاحة ومؤهلة للتعاون الاقتصادي في مجالات الطاقة والاستثمار. وقد زاد حجم التبادل التجاري بين الدولتين عدة مرات خلال السنوات العشر الأخيرة حيث ارتفع من 1.5 مليار دولار عام 2006 ، إلى 5 مليارات دولار في العام 2014 ، ووصل في 2015 إلى نحو 6 مليارات دولار.

\* **المجال العسكري** : وقعت تركيا والسعودية في جويلية 2015 اتفاقية عسكرية عبر شركة "أسلسان" للصناعات الدفاعية التركية مع السعودية ممثلة في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وشركة تقنية الدفاع، لتوريد الاسلحة والذخائر إلى السعودية لتعويض النقص الذي تعرضت له المملكة عقب عملية عاصفة الحزم ، بحكم أن الجيشين التركي والسعودي يستخدمان أسلحة متشابهة. كما أبدت السعودية رغبتها في التعاون بمجال التصنيع العسكري، وبالفعل تعاقدت وزارة الدفاع السعودية مع شركات تركية لتصليح وتحديث عربات مصفحة كما أن هناك مجالا كبيرا للتعاون بين البلدين في تصنيع الذخائر والصناعة البحرية والطائرات من دون طيار. وشهدت زيارة الرئيس التركي إلى السعودية ديسمبر 2015، توقيع عدة اتفاقات في مجال التسليح كان أبرزها صفقة شراء العربات المصفحة والتي وصلت قيمتها إلى 2.5 مليار دولار ومن المتوقع أن تصل إلى 10 مليارات دولار خلال السنوات الخمس القادمة (1).

\* **المجال السياسي** : من خلال التعاون لوقف النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الاوسط ، و التعاون لحل الازمة السورية و الازمة اليمنية و ان التحالف قد يدعم بشكل كبير السعودية في مواجهة الحوثيين حتى وإن لم تعلن أنقرة مشاركتها في عاصفة الحزم، لكن نتيجة هذا

1- غاندي ، المرجع نفسه، ص 4.

التحالف سيكون هناك تنسيق كبير في المجال الاستخباراتي بين البلدين، وكذلك تزويد الجيش السعودي بالذخائر المصنعة في تركيا ، و محاربة تنظيم الدولة الاسلامية" داعش " من أهم الاولويات عند البلدين، فتركيا تعرضت خلال العام 2015 ، إلى عدة هجمات من قبل تنظيم داعش كما شنت حملات أمنية كبيرة على أعضاء التنظيم، اعتقلت من خلالها المئات من عناصره في المحافظات والمدن التركية، أيضا السعودية هي الأخرى تعرضت لعدة هجمات استهدفت مساجداً للشيعية في المنطقة الشرقية، من قبل عناصر تنظيم الدولة، ومن ثم يأتي التنسيق الأمني والاستخباراتي بين البلدين في مرتبة متقدمة لمحاصرة أعضاء التنظيم وتضييق الخناق عليه، فتركيا لديها جهاز استخباراتي على درجة عالية من الكفاءة والمهنية كما أنها تمسك بخيوط التنظيم في سوريا ولديها معلومات قوية عن عناصره وأماكن تواجدهم، وبهذا التعاون تتصاعد فعالية الدولتين في مواجهة التنظيم .

\* **انخفاض أسعار النفط** : أدى انخفاض أسعار النفط لتطلع الرياض للاستثمار في مجالات أخرى والبحث عن بدائل كمجالات العقار والبناء والتي تمتلك الشركات التركية خبرة عالمية واسعة فيها، وكذلك سهولة استقطاب المستثمرين السعوديين لتركيا في ظل التعاون بين البلدين مما يساهم في تحقيق أهداف استراتيجية كبيرة بينهما خاصة في ظل وصول حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى نحو 6 مليارات دولار، ووجود قرابة 480 شركة استثمارية سعودية بتركيا.

-التدخل بشكل فعال لحل الأزمة بين مصر و تركيا على قاعدة تحقيق مصالح الطرفين، لحاجة المنطقة إلى الدور المصري الذي يمثل إضافة قوية إلى المشروع السني في حال وجدت الإرادة لذلك.

-احتضان التيار الإسلامي الوسطي المتمثل في جماعة الإخوان المسلمين لمجابهة الأفكار الإسلامية المتطرفة" مثل داعش والقاعدة "ورفع اسم الجماعة من قوائم الإرهاب من أجل تحقيق توازن كبير في المنطقة في ظل تغلغل إيران في الدول العربية. .

- لعب دور القوة الإقليمية العربية المهمة بالتعاون مع تركيا من أجل قيادة العالم السني وذلك للمكانة الدينية الرمزية التي تتمتع بها السعودية في الأوساط الإسلامية.
- اطلاق الحريات في الداخل السعودي بشكل متدرج يضمن زيادة التحام الشعب السعودي خلف القيادة في الفترة المقبلة للحاجة إلى ذلك بسبب تورط السعودية في ملفات عديدة.<sup>(1)</sup>
- في ظل التهديدات المحيطة بالمملكة السعودية من بعد الثورات العربية و صعود تنظيم الدولة " داعش " ، وتوسع النفوذ الحوثي و الإيراني في اليمن ، و تزايد نفوذ القوى الإقليمية غير العربية في الاقليم ، وانهيار القوى العربية التقليدية و بالتالي غياب أي ظهير عربي يمكن ان يساعد على احياء النظام العربي، هناك عدة استراتيجيات جديدة لمواجهة هذه التهديدات .
- الحفاظ على علاقة " استراتيجية " مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال التنسيق السياسي و العسكري و الامني و الاستخباراتي حول ملف العراق و اليمن و سوريا
- تنويع مصادر القوة " السلاح ، سوق النفط ، و الطاقة ، و توفير الخدمات و التكنولوجيا" و التوجه نحو سوق اسيا الوسطى و الصين.
- تحسين العلاقات مع قطر و باكستان ، و اعادة بناء التحالفات " التحالف العربي "
- الضغط على اسرائيل و تشجيع انجاح المصالحة الفلسطينية و الضغط على الاطراف لانجاز مشروع تحرير فلسطين .<sup>(1)</sup>

### خلاصة الفصل :

شهدت منطقة الشرق الاوسط في مرحلة دراسة هذا الموضوع عدة تغيرات اعتبرت بالنسبة للمملكة السعودية تحديات و تهديدات في نفس الوقت ولاستعدادت مكانتها على المستوى الاقليمي كقوة اتبعت استراتيجية خاصة و غيرت من طريقة تعاملها مع بعض هذه التحديات من خلال ما استعرضناه في هذا الفصل ، من فكرة التقارب السعودي التركي و التدخل في حل القضايا و الازمات التي تحدث بالمنطقة " اليمن و سوريا " . و ثبات قضيتها و مبادئها اتجاه القضية الفلسطينية ، و محاولة الكف من النفوذ الاراني و بجميع الوسائل .

1- غاندي ، المرجع نفسه ص5 .

## الخلاصة :

أن السياسة الخارجية كمفهوم هو انعكاس لما يدور داخل الدولة من تفاعلات ومتغيرات وأنشطة على كافة المستويات ، جميعها تؤثر في حركة وطبيعة صانع القرار السياسي الخارجي للدولة . وهناك عدة عوامل تؤثر في السياسة الخارجية لأية دولة كما هو حال السعودية" فالموقع الجغرافي ، السكان ، الدين ، الاقتصاد، وطبيعة نظامها" زاد من قوتها و تحدياتها على المستوى المحلي، الإقليمي و العالمي .

حرصت السياسة الخارجية السعودية بشكل عام على تحقيق هدف رئيسي هو تعزيز الاستقرار الإقليمي و تحييد اثر الأزمات الإقليمية على المصالح العليا للأمتين العربية و الإسلامية قدر الإمكان ، من خلال الشراكة الإقليمية و الدولية لا تهدف إلى المواجهة و التدخل في الشؤون الداخلية للغير بقدر ما تهدف إلى تحقيق قدر من الاستمرارية في العلاقات الإقليمية، و السعي لإيجاد حلول للزمات القائمة و بالطرق السلمية . لكن ديناميكية الأحداث في المنطقة تحتم بين الفينة و الأخرى قدرا من المرونة و البراغماتية في السياسة الخارجية السعودية . - السياسة الخارجية للملكة السعودية مرت بعدة تطورات خاصة فيما يخص إصدار القرارات وتوجه سلوكها حسب ما يتوجبه الوضع السياسي في المنطقة و على الساحة الإقليمية

وتلتزم سياستها الخارجية بمجموعة من المبادئ وهي:

- أن السياسة الخارجية للملكة العربية السعودية تقوم على المبادئ الأخلاقية المستمدة من الشريعة الإسلامية ، وهي السمة البارزة للدبلوماسية السعودية في دعم التضامن العربي والإسلامي من خلال المشاركة الفعالة في حل الخلافات وتقديم المساعدات.
- أن السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية تساند المبادئ التي تضمنها ميثاق الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الإقليمية والدولية، انطلاقاً من نهجها الإسلامي في الالتزام بالعهد والمواثيق.

- احترام مبدأ السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة ورفض أي محاولة للتدخل في شؤونها الداخلية.
  - إدانة ورفض الإرهاب العالمي بكافة أشكاله وأساليبه، والتأكيد على براءة الإسلام من كل الممارسات الإرهابية.
  - الالتزام بقواعد القانون الدولي والمعاهدات والمواثيق الدولية والثنائية واحترامها سواء كان ذلك في إطار المنظمات الدولية أو خارجها.
  - الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية من خلال الدعم المتواصل بشتى الوسائل السياسية والدبلوماسية والاقتصادية.
  - عدم الانحياز ونبذ المحاور والأحلاف التي تخل بالأمن والسلم الدوليين، مع احترام حق الشعوب في تقرير المصير وحقوقها المشروعة في الدفاع عن النفس.
  - تتنهج المملكة تطبيق سياسة متزنة ومتوازنة في مجال إنتاج وتسويق النفط، نظراً للثقل الذي تمثله المملكة كأحد أكبر المنتجين وصاحب أكبر احتياطي نفطي في العالم.
  - العمل من أجل السلام والعدل الدوليين، ورفض استخدام القوة والعنف وأي ممارسات تهدد السلام العالمي أو تؤدي إلى تكريس الظلم والطغيان.
- إن تحديات السياسة الخارجية السعودية مرتبطة بنقاط جوهرية تتمثل في :
- استمرار هشاشة الوضع الأمني، وبقاء القوات الأجنبية في المنطقة، وما يترتب عن ذلك من تهديدات أمنية غير متوقعة.
  - أن امتلاك المملكة العربية السعودية لأضخم احتياطي للبتروول في العالم قد أعطاها مركزاً اقتصادياً مرموقاً مكنها من تحقيق مصالحها القومية، وعزز من نفوذها على المستوي الدولي، وقد استطاعت المملكة من تسخير هذا النفوذ لخدمة القضايا العربية والإسلامية ودعم السلام والتعاون الدولي.
  - التحولات المحلية الجديدة التي تعصف بالمنطقة العربية، وتأثيرها على عدم الاستقرار الأمني الإقليمي، ويأتي على رأسها الأزمة اليمنية والأزمة السورية.

- الأزمة الاقتصادية التي تعصف بأسعار النفط .
- كيفية الحفاظ على المصلحة الوطنية في ظل هذه التطورات . - شهدت منطقة الشرق الأوسط عدة تغيرات اعتبرت بالنسبة للمملكة السعودية تحديات و تهديدات في نفس الوقت ، ولاستعادت مكانتها على المستوى الاقليمي كقوة اتبعت إستراتيجية خاصة و غيرت من طريقة تعاملها مع بعض هذه التحديات ، من خلال فكرة التقارب السعودي التركي و التدخل في حل القضايا و الأزمات التي تحدث بالمنطقة " اليمن و سوريا " . و ثبات قضيتها و مبادئها اتجاه القضية الفلسطينية ، و محاولة الكف من النفوذ الإيراني و بجميع الوسائل .

قائمة المراجع :

• الكتب

- 1- أحمد ,دحلان أحمد حسن ، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية. جده: دار الشروق ، ط 2 ، 1984م.
- 2- الحقييل , عبد الله بن حمد ، توحيد المملكة وأثرها في النهضة العلمية والاجتماعية . الرياض: مكتبة العبيكان ، 1418 هـ.
- 3- الازدي, احمد ، الثابت و المتغير في السياسة الخارجية السعودية .قطر : مركز الجزيرة للدراسات ، 2014.
- 4- السيد ,سليم محمد ، تحليل السياسة الخارجية. ط 2 ، بيروت:دار الجيل، 2001 .
- 5- الغادري, نهاد ، السياسة الخارجية السعودية. ، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1997 م.
- 6- آل سعود, فيصل بن مشعل ، التطور السياسي في المملكة العربية السعودية وتقييم المجلس الشورى. الرياض: مكتبة العبيكان، 2000 م.
- 7- بوقارة, حسين ،السياسة الخارجية . الجزائر : دار هومة ، 2012.
- 8- بندقجي, حسين حمزه ، جغرافية المملكة العربية السعودية، جدة: الناشر ح.ح بندقجي، ط3 ، 1981 م.
- 9- جنسن, لويد ،تفسير السياسة الخارجية. ترجمة:محمد بن احمد مفتي، محمد السيد سليم، الرياض:عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، 1989 .
- 10- محمد سيف, محمود ، جغرافية المملكة العربية السعودية. مصر: دار المعرفة الجامعية ، 1998 م .
- 11- مرداد, جميل محمود ، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام- أثر البعد الديني في صنع القرار السياسي الخارجي السعودي. الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية ، مؤسسة الاصطفاء للطباعة، 1419 هـ.

- 12- ناصيف يوسف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية . بيروت: دار الكتاب العربي ، 1985 .
- 13- عامر, مصباح ' تحليل السياسة الخارجية في العالم الثالث " دراسة حالة المملكة العربية السعودية " . الجزائر : منشورات قرطبة، ط1، 2007 .
- 14- عبد الشافي, عصام ،الحرب فى اليمن :بين التاريخ و المذهبية و السياسية قراءة في الأبعاد الداخلية و الخارجية. جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، بـدس .
- 15- فهد, تركي ، الاقتصاد السعودي لعام 2016 م . المملكة العربية السعودية: جدوى للاستثمار، 2016.
- 16- غاندي, عنتر، التدخل السعودي في سوريا، الدوافع و السيناريوهات. مصر : المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، 2016 .
- 17 - غاندي, عنتر،التحالف الاستراتيجي بين تركيا و السعودية، الأبعاد و الأفاق .مصر : المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية،2016.
- 18- قبلان, مروان ، العلاقات السعودية الأمريكية انفرط عقد التحالف أم إعادة تعريفه؟. قطر : المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية ، 2014.
- 19- قدورة عماد يوسف ، مسألة التغيير في السياسة الخارجية التركية. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015 .

• الوثائق :

- 1- وثيقة الحوار الوطنى الشامل،الجمهورية اليمنية ، مؤتمر الحوار الوطنى الشامل صنعاء 2013-2014م .

• التقارير :

- 1- السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، تقرير وزارة الخارجية، المملكة العربية السعودية، 11/08/2005م ، تاريخ الدخول : 2017/01/12 . <http://www.mofa.gov.sa>

2- الهيئة العامة للإحصاء " المسح الديموغرافي 2016 لسكان المملكة العربية السعودية .  
.stat. gov.sa

3- وزارة الخارجية المملكة العربية السعودية . الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.  
الخميس 23 فيفري 2017 [www.mofa.gov.sa](http://www.mofa.gov.sa)

4- لمحات عن ثوابت السياسة السعودية ، إعداد :إدارة الأبحاث والنشر بدار الأفق للنشر  
والتوزيع ، الرياض ، 1995 م .

5- مدونة الزاهر . word press . com .تاريخ دخول الموقع : 2017/04/14 .

6- "عجز الميزانية السعودية لعام 2015 بلغ 98 مليار دولار" ، BBC ، تم النشر  
2015/12/28م ، تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/8 م ، متاح على الرابط التالي :  
<http://www.bbc.com/arabic/business/>

• المذكرات :

1- العطري, ميلود ، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد  
الحرب الباردة .مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، بانتة : جامعة  
الحاج لخضر، 2008.

2- عبدالله , عبدالرحمن و يحيى, عبدالرحمن، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية  
السعودية، بحث مقدم لنيل ماجستير العلوم في العلوم السياسية ، جامعة منكيثو الولايات  
المتحدة ، 2009 .

• المقالات :

1- السقاف, نادية ،"تسييس ثورة الشباب في اليمن".مركز كارنيغي للشرق الأوسط ، تم  
النشر يوم 2011/4/27م ،تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/9م ، متاح على الرابط  
التالي: <http://carnegie-mec.org/>

2- العنزي ,عبد السلام، " ابرز انجازات الملك عبد الله خلال 10 سنوات" ، الرياض :  
صحيفة سبق الالكترونية، 2015 ، تاريخ الدخول 2017/04/11 .

- 3- القروي, هشام ،"ثورة اليمن :استبدال على عبدالله صالح أم استبدال مؤسسات مفوتة ؟"، المركز العربي للأبحاث الدراسات ، معهد الدوحة ، تقييم حالة ، ماي 2011م .
- 4- الخريف, بدر ،" سلمان بن عبد العزيز ... انجازات و حضور لافت في كل الاتجاهات" . الرياض : جريدة الشرق الاوسط ، ط 1 ، 26 جانفي 2005 ، العدد 13208 ، تاريخ الدخول . 2017/04/13 .
- 5- أشتيوي, بثينة ،" هل ستكون سلطنة عُمان مفتاح الحل للخلافات السعودية الإيرانية داخل اليمن ؟ "، ساسة بوست ،تم النشر 2015/5/13م ، تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/23م ، متاح على الرابط التالي <http://www.sassapost.com> :
- 6- جمال ,عبدالله ،" السياق الجيوسياسي لعاصفة الحزم و مواقف الدول الخليجية منها" . الجزيرة للدراسات،تم النشر 2015/4/9م، تم الولوج على الموقع يوم 2016/11/22 م ، متاح على الرابط التالي <http://www.Studies Aljazeera.net/ar/reports> :
- 7- هدير ,محمود ،" لهذه الأسباب شاركت مصر و السودان و باكستان و المغرب و الأردن في عاصفة الحزم ". المشهد اليمني ، تم النشر 2015/3/29م، تم الولوج على الموقع يوم 2016/11/22 م ، متاح على الرابط التالي-<http://www.almashhad-alyemen> .
- 8- مبارك ,مبارك أحمد، من الدبلوماسية الهادئة إلى الخشنة: السياسة الخارجية السعودية ، الدور و السلوك. مجلة أفاق سياسية، العدد الأول ، المركز العربي للبحوث و الدراسات، 2014.
- 9- مساعيد, فاطمة ،" مستقبل الدور الإقليمي القطري في ضوء الثورات العربية بين التراجع و التمدد "، دفاتر السياسة و القانون ، العدد الحادي عشر ، جوان 2014م .
- 10- متى, مورييس ، "المملكة تدفع ثمن الازمة النفطية عجزا ب 87 مليار دولار ؟" . مجلة النهار ، 2015، تاريخ الدخول : 2017/04/12.

- 11- سالم ,صالح محمد، القوة و السياسة الخارجية دراسة نظرية. العراق: مجلة الكوفة عدد 06 ، ب ذ س .
- 12- عوف, ميرفت ، " أربعة عواصم عربية تسيطر عليها ايران ، ساسة بوست". تم النشر يوم 2014/9/26م، تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/8 م .
- 13- عزت, رُحيم محمد، الردع الاستباقي: ما الذي تغير في توجهات وأدوات السياسة الخارجية السعودية؟. مقال: المركز الاعلامي ، 2015/05/02 .
- 14- راجح, منصور و المسلمي فارح ، "انهيار الاقتصاد و المجاعة الوشيكة في اليمن : خطوات جادة و عاجلة يجب اتخاذها لمواجهة الأسوأ". مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ، ورقة سياسات رقم 3 ، أكتوبر 2015 م ، تاريخ الدخول : 2017/01/12.
- 15- رمضان, محمد ، "فلسطين قضية المملكة الاولى منذ عهد المؤسس و حتى الملك سلمان". مقال ، جدة، المدينة للصحافة و النشر ، 2015 ، تاريخ الدخول 2017/04/04.
- 16- رضاني, مازن اسماعيل، " في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي". مجلة العلم القانونية و السياسة ، المجلد 2، العدد2، 1979 .
- 17- فريدمان, توماس ، "الاقتصاد السعودي .... السيناريوهات الممكنة". السعودية : المجلة، 2016 ، تاريخ الدخول 2017/04/12
- **الصحف :**

- 1 - العوضى, محمد ،" و يسألونك لماذا ذهبت الإمارات إلى اليمن ؟" ، جريدة إيلاف ،تاريخ النشر 2015/9/5م ، تم الولوج على الموقع يوم 2016/11/22م ، متاح على الرابط التالي/ <http://elaph.com> :
- 2- الراشد, عبد الرحمن ، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. جريدة الشرق الأوسط، مقال عدد 13211، الخميس 29 جانفي 2015.

- 3- نص طلب الرئيس اليمني للدول الخليجية بالتدخل العسكري ضد الحوثيين ،جريدة الأهرام ،تم النشر يوم 26 مارس 2015م ،تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/8م .
- 4- "من أصعب الأعوام التي عاشها اليمن اليمنيون : 2015م عام نقض العهود و تمرد الميليشيات على الشرعية في اليمن " ،جريدة البيان ،تم النشر 2015/12/24م ، تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/8م .
- 5- عاصفة الحزم ، موقع الجزيرة نت ،تم النشر يوم 2015/3/26م ، تم الولوج على الموقع يوم 2016/12/8م ،متاح على الرابط التالي:  
: <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/>
- 6- انظر، جريدة الموند الفرنسية، محمد بن نايف، الرجل القوي الجديد في المملكة (Mohamed Ben Nayef, nouvel homme fort en Arabie saoudite)  
<http://www.lemonde.fr/proche-orient/article/2015/01/24>
- 7- الراحل الملك عبد الله زعامة رائدة بـ«كاريزما» خاصة، جريدة الشرق الأوسط، الأحد 11 من ربيع الثاني من فيفري 2015 ، رقم العدد (13214).
- 8- اولويات سلمان : ترميم الاحلاف لوقف التمدد الايراني. مركز الجزيرة للدراسات .  
تقدير موقف : 2015/03/24 .
- المصادر من الشبكة العالمية ( الانترنت )
- 1- المرزوقي، منصور ، انتقال السلطة في بيت الحكم السعودي. نجدها على الموقع الالكتروني :  
[http://studies.aljazeera.net/reports/2015/01/2015125113951906273](http://studies.aljazeera.net/reports/2015/01/2015125113951906273.htm)  
.htm . تاريخ الدخول : 2017/01/20
- 2- " بعد سقوط صنعاء -دول الخليج تحذر لن نقف مكتوفى الأيدي فى اليمن " ،موقع اليمن الآن ،تم النشر يوم 2014/10/2م،تم الولوج على الموقع يوم 2017/01/8م ،متاح على الرابط التالي/  
: <http://yemen-now.com/>

3- " قيادة عمليات الجيش اليمني تعلن تحرير المكلا و ساحل حضرموت بالكامل " . موقع السجل ، تم النشر 2016/4/25م ، الولوج على الموقع يوم 2016/12/27م.

• مراجع اجنبية :

• LES LIVRES :

- 1- Amitav Acharya, **U.S. Military Strategy in the Gulf: Origins and Evolution under the Carter and Reagan Administrations** (London and New York: Routledge, 1989).
- 2- Edward L. Morse and James Richard, "**The Battle for Energy Dominance**," Foreign Affairs, vol. 81, no. 2 (March-April 2002).
- 3- Michael C. Hudson, "**To Play Hegemon: Fifty Years of US Policy towards the Middle East**," The Middle East Journal, vol. 50, no. 3 1996.
- 4- Stenslie Stig, (**Saudi palace intiigues ,Yemeni sufferings** ), Expert Analysis ,October2015.
- 5- Thiel Tobias ,**Yemen's Arab spring :From youth Revoluation to fragile political Transition** .Security Council Condemns Human Rights Violations by Yemeni Authorities, Abuses by 'Other Actors', after Months of Political Strife,United Nations,21/10/2011,

• LES ARTICLES :

- 1- Alsalahi Ali ,( **Why did Saudi Arabia intervene in Yemen ?** ), FiKRA Froum , 2/4/2015, it has been entered the site on 8/12/2016 :<http://fikraforum.org/>
- 2- Law Bill, **What exactly is the UAE doing fighting a war in Yemen ?**, Middle EAST EYE ,16/3/2016 ,it has been entered the site on 22/4/2016, <http://www-middleeasteye.net>
- 3- "**Iran warns Saudi Arabia to reconsider 'unfriendly' vow to open oil taps**," The National, January 17, 2012, at: <http://www.thenational.ae/news/world/middle-east/iran-warns-saudi-arabia-to-reconsider-unfriendly-vow-to-open-oil-taps>.